الكفر والضلال في دساتير العلمانيين والاحتلال

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثامنة العدد (٨٦) شعبان ١٤٣٤هـ الموافق يونيو - يوليو ٢٠١٣م



سقوط النموذج الغربي، بسبب حرب أفغانستان

- الشكر وأثره في رفع همة المجاهد
- مهمة العلماء في مواجهة الأعداء
- بشائر النصر والفتح





السنة الثامنة العدد (٨٦) شعبان ١٤٣٤هـ الموافق يونيو-يوليو ٢٠١٣م



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

فرار أمريكا المخزي من ميدان المعركة
في ضباب من التصريحات الجنونية لقائدها المنهزم في أفغانستان!

اعترف الجنرال جوزف دانفورد،القائد الأعلى للقوات الأجنبية في أفغانستان في تصريحاته الأخيرة مع وسائل الإعلام في شمال افغانستان أن تقدم قواته لم يبلغ بعد النقطة التي يمكنه من القول ان هذه الانجازات قابلة للاستمرار والديمومة ، ولذلك من الضروري إجراء التفاوض مع حركة طالبان(الامارة الإسلامية) عاجلا أم آجلا.

وقد حذّر الجنرال جوزف دانفورد،المجتمع الدولي من مخاطر التخلي عن حكومة كرزاي العميلة وقال: إن التقدم الديمقراطي في أفغانستان معرض للتهديد عندما تنسحب القوات الغربية من البلاد العام المقبل.

تتزامن تصريحات الجنرال جوزف دنفورد مع تصاعد موجة العمليات العسكرية التي ينفذها المجاهدون ضد القوات الأجنبية والتي كانت آخرها عملية مقتل وإصابة مايقارب عشرين جنديا جورجويا التابعين لقوات حلف الأطلسي في أفغانستان في منطقة نوزاد بإقليم هلمند جنوب البلاد، مما أدى تنفيذ هذه العملية الناجحة إلى اغلاق قاعدتين عسكريتين للقوات الجورجية البالغ عددها ١٥٤٥ عسكري في أفغانستان.

ليس الجنرال جوزف دانفورد لوحده يقر بفشل قواته في أفغانستان ، بل يوافقه في الرأي نفسه رئيس الهيئات المشتركة للقوات المسلحة الاميركية الجنرال مارتين ديمبسي ويلمح إلى هزيمة امريكا في تصريحاته الأخيرة امام مجلس الشيوخ الأمريكي حيث قال: يجب علينا تركيز جهودنا اللازمة على الوضع العسكري في افغانستان لأن هزيمة أمريكا في أفغانستان تؤدي إلى سيطرة الجماعات الإرهابية (المجاهدين) على افغانستان ونعتبر هذا تهديدا شاملا لأمن المنطقة بأكملها.

إن الهزيمة الأمريكية في أفغانستان بيد المجاهدين الأبطال امرمحتوم باذن الله ويعلم الأمريكان وقادتهم علم اليقين بذلك ويعرفون جيدا أنهم سيبتلون بنفس المصير الذي ابتلى به المحتلون الآخرون – الانجليز والسوفيت- قبلهم ، لكنهم لايريدون الاعتراف بهذه الحقيىقة المُرَة فيصرحون بتصريحات جنونية لايقبلها أي منطق سليم.

فمرة يقولون أنهم حققوا تقدما عسكريا في أفغانستان وقضوا على الجهاد والمجاهدين ولذلك يريدون سحب قواتهم العسكرية من أفغانستان ،ومرة اخرى يقولون أن تقدم قواتهم غيرقابلة للاستمرار والديمومة ولذلك من الضروري إجراء محادثات السلام مع المجاهدين ومرة ثالثة تقول أن سيطرة المجاهدين على افغانستان تعتبر تهديدا شاملا للمنطقة !!؟

من هذه التصريحات الجنونية يعرف مدى الذعر الذي يحل بهم من مقاومة المجاهدين وكراهية الشعب الأفغاني المسلم لمخططاتهم الإجرامية في افغانستان.

وعلى عكس ذالك فالمجاهدون الذين يدعون الأمريكان القضاء عليهم هم المسيطرون عسكريا وإداريا على أكثر من ٧٥ من تراب البلد، ويتمكنون من تنفيذ هجماتهم العسكرية على أهم القواعد العسكرية للقوات الأجنبية وعملائها أينما يريدون وفي أي وقت يشاؤن، وسياسيا يستطيعون من ايجاد العلاقات الخارجية مع دول العالم رغم الحصار الذي فرضته أمريكا عليهم بقرار رسمي من مجلس الأمن التابع لمنظة الأمم المتحدة.

نعم ! إن المجاهدين الذين يقرقادة أمريكا بضرورة إجراء الحوار معهم تعتبرسيطرتهم على افغانستان بشارة أمن وسلام لبلدهم وللمنطقة بأكملها وليس تهديد ا شاملا لها كما يعلنه الأمريكان ، وقد صرحت الإمارة الإسلامية مرارا وتكرارا أن مقاومتها للمحتلين تعتبر مسؤلية شرعية تُقِرُ بها الأديان السماوية والقوانين الوضعية وليست تهديدا لأحد اوتعدي على أحد.

فما يصرح بها القادة الغربيين من تصريحات هستيرية يرجع إلى تَخَبُطِهم العقلي وليست لها اي أساس من الصحة ،وسيجبرهم المجاهدون بإذن الله إلى الفرار من بلد الأحرار قبل موعدهم المحدد وهذا ماسيثبته الواقع الميداني بإذن الله.

{وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} الحج[٤٠]



(عبد الوهاب الكابلي)

الكفر والضلال في دساتير العلمانيين والاحتلال

إن من أعظم المصائب التي أصيبت به أمة الإسلام في القرن العشرين هي تنحية الشريعة الإسلامية من واقع حياة المسلمين من قِبَل المستعمرين وإحلال القوانين الأوروبية محلها في الدساتير والقوانين المدنية التي صاغت حياة المسلمين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والخُلُقية في القوالب الغربية التي وضعها الفلاسفة الغربيون على أساس الإلحاد وفلسفة المصالح المادية وتحقيق اللذة.

ولكي يطمئن المستعمرون من تنفيذ قوانينهم الكافرة في بلاد المسلمين المحتلة فقد صبغوها بشيء من الماكياج الإسلامي الذي لا يغير من جوهرها شيئا، وذلك بقصد تمويهها على المسلمين لكي لا يثوروا ضدها.

وقد أوكل المستعمرون مهمة تمويه هذه القوانين وتمريرها على المسلمين إلى الأنظمة والشخصيات التي تتظاهر بالإسلام ولكنها في حقيقتها تمرق من الإسلام وتعمل لتقويضه وتنحيته من واقع المسلمين.

إن القوانين العلمانية التي فرضها المستعمرون الغربيون وصنائعهم من العلمانيين هي كفر وضلال لأنها تمنع المسلمين من تطبيق شريعة الله تعالى في حياتهم، وتجبرهم على الرجوع إلى الاحتكام إلى الطاغوت الذي أمِروا أن يكفروا به.

وأما لبس هذه الدساتير بشيء من أحكام الإسلام فهو ليس من باب رضى هؤلاء الحكام بتطبيق أحكام الإسلام وجوباً ، بل هي من باب موافقة تلك الأحكام لبعض أهوائهم،ولأنهم بها يحاولون إطفاء نار غضب المسلمين الرافضين لدساتيرهم الكافرة.

يقول الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى عن تكفير مثل هذه الدساتير التي خُلط فيها الكفر بالإسلام: : "ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات، مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية، المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان، الذي وضع لهم "الياسق" وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى، من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه. فصارت لأبنائه شرعاً متبعاً، يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فهو كافر، يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يُحكِّم سواه في قليل ولا كثير. قال تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ؟) أي يبتغون ويريدون، وعن حكم الله يعدلون؟ (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ!) أي ومن أعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه، وآمن به، وعلم أن الله أحكم الحاكمين، وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها. فإنه تعالى هو العالم بكل شيء، القادر على كل شيء، العادل في كل شيء".

يقول الإمام المحدث والمفسر (أحمد شاكر) رحمه الله تعالى مُعلقاً على قول الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: ((أفرأيتم هذا الوصف القوي من الحافظ ابن كثير -في القرن الثامن- لذاك القانون الوضعي، الذي صنعه عدو الإسلام جنكز خان؟

ألستم ترونه يصف حال المسلمين في هذا العصر، في القرن الرابع عشر؟ إلا في فرق واحد، أشرنا إليه آنفاً: أن ذلك كان في طبقة خاصة من الحكام: أتى عليها الزمان سريعاً، فاندمجت في الأمة الإسلامية، وزال أثر ما صنعت ثم كان المسلمون الآن أسوأ حالاً وأشد ظلماً منهم، لأن أكثر الأمم الإسلامية الآن تكاد تندمج في هذه القوانين المخالفة للشريعة، والتي هي أشبه شيء بذاك "الياسق" الذي اصطنعه رجل كافر ظاهر الكفر، هذه القوانين التي يصطنعها ناس ينتسبون للإسلام، ثم يتعلمها أبناء المسلمين، ويفخرون بذلك آباءاً وأبناءاً، ثم يجعلون مرد أمرهم إلى معتنقي هذا "الياسق العصري" ويحقرون من يخالفهم في ذلك، ويسمون من يدعوهم إلى الاستمساك بدينهم وشريعتهم "رجعياً" و"جامداً"!!، إلى مثل ذلك من الألفاظ البذيئة. بل إنهم أدخلوا أيديهم فيما بقى في الحكم من التشريع الإسلامي، يريدون تحويله إلى "ياسقهم الجديد"، باللين تارة، وبالمكر والخديعة تارة، وبما ملكت أيديهم من السلطات تارات، ويصرحون -ولا يستحيون- بأنهم يعملون على فصل الدولة عن الدين!!.

أفيجوز إذن -مع هذا- لأحد من المسلمين أن يعتنق هذا الدين الجديد، أعني التشريع الجديد! أو يجوز لأب أن يرسل أبناءه لتعلم هذا، واعتناقه واعتقاده والعمل به، عالماً كان الأب أو جاهلاً؟!.

أو يجوز لرجل مسلم أن يلي القضاء في ظل هذا "الياسق العصري"، وأن يعمل به ويُعرض عن شريعته البينة؟! ما أظن أن رجلاً مسلماً يعرف دينه ويؤمن به جملة وتفصيلاً، ويؤمن بأن هذا القرآن أنزله الله على رسوله كتاباً محكماً، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبأن طاعته وطاعة رسوله الذي جاء به واجبة قطعية الوجوب في كل حال – ما أظنه يستطيع إلا أن يجزم غير متردد ولا متأول بأن ولاية القضاء في هذه الحال باطلة بطلاناً أصلياً، لا يلحقه التصحيح ولا الإجازة!

إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضحة وضوح الشمس، هي كفر بواح، لا خفاء فيه ولا مداورة. ولا عذر لأحد ممن ينتسب للإسلام -كائناً من كان- في العمل بها أو الخضوع لها أو إقرارها، فليحذر امرؤ لنفسه، و"كل امرئ حسيب نفسه" ألا فليصدع العلماء بالحق غير هيابين، وليبلغوا ما أمروا بتبليغه غير موانين ولا مقصرين.

سيقول عني عبيد هذا "الياسق العصري" وناصروه، أني جامد، وأني رجعي، وما إلى ذلك من الأقاويل، ألا فليقولوا ما شاؤا، فما عبأت يوماً ما بما يقال عني، ولكني قلت ما يجب أن أقول". (حكم الجاهلية للشيخ أحمد شاكر ص ١٦).

وكذلك يقول الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي بلاد الحرمين السابق رحمه الله تعالى: إن من الكفر الأكبر المستبين، تنزيل القانون اللعين منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، في الحكم به بين العالمين، والرد إليه عند تنازع المتنازعين، مناقضة ومعاندة لقول الله عز وجل: (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) [النساء:٥٩] وقد نفى الله سبحانه وتعالى الإيمان عن من لم يُحكموا النبي صلى الله عليه وسلم فيما شجر بينهم، نفياً مؤكداً بتكرار أداة النفي وبالقسم، قال تعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً) [النساء:٦٥] ولم يكتف تعالى وتقدّس منهم بمجرد التحكيم للرسول صلى الله عليه وسلم، حتى يُضيفوا إلى ذلك عدم وجود شيء من الحرج في نفوسهم، بقوله جل شأنه: (ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ). والحَرَج: الضيق. بل لا بد من اتساع صدورهم لذلك وسلامتها من القلق والاضطراب.

ولم يكتف سبحانه و تعالى أيضاً هنا بهذين الأمرين، حتى يضمّوا إليهما التسليم وهو كمال الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم، بحيث يتخلون ها هنا من أي تعلق للنفس بهذا الشيء، ويسلموا ذلك إلى الحكم الحق أتم تسليم، ولهذا أكد ذلك بالمصدر المؤكد، وهو قوله جل شأنه (تَسْلِيماً) المبين أنه لا يُكْتفى ها هنا بالتسليم... بل لا بد من التسليم المطلق.

وتأمل ما في الآية الأولى، وهي قوله تعالى: (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً). كيف ذكر النكرة وهي قوله: (شَيْءٍ) في سياق الشرط وهو قوله جل شأنه: (فَإِن تَنَازَعْتُمْ) المفيد العموم، فيما يُتصوّر التنازع فيه جنساً وقدْراً، ثم تأمل كيف جعل ذلك شرطا في حصول الإيمان بالله واليوم الآخر، بقوله: (إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)، ثم قال جل شأنه: (ذَلِكَ خَيْرٌ) فشيء يُطلق الله عليه أنه خير، لا يتطرق إليه شر أبداً، بل هو خير محض عاجلاً وآجلاً...

ثم قال: (وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) أي: عاقبة في الدنيا والآخرة، فيفيد أن الرد إلى غير الرسول صلى الله عليه وسلم عند التنازع شر محض وأسوأ عاقبة في الدنيا والآخرة.

عكس ما يقوله المنافقون: (إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً)، وقولهم: (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) [البقرة:١١] ولهذا رد الله عليهم قائلاً: (أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لاَّ يَشْعُرُونَ) [البقرة:١٢]. وعكس ما عليه القانونيون من حكمهم على القانون بحاجة العالم (بل ضرورتهم) إلى التحاكم إليه وهذا سوء ظن صِرْف بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ومحض استنقاص لبيان الله ورسوله، والحكم عليه بعدم الكفاية للناس عند التنازع، وسوء العاقبة في الدنيا والآخرة إن هذا لازم لهم.

وتأمل أيضاً ما في الآية الثانية من العموم، وذلك في قوله تعالى: (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) فإن اسم الموصول مع صلته من صيغ العموم عند الأصوليين وغيرهم، وذلك العموم والشمول هو من ناحية الأجناس والأنواع، كما أنه من ناحية القدْر، فلا فرق هنا بين نوع ونوع، كما أنه لا فرق بين القليل والكثير، وقد نفى الله الإيمان عن من أراد التحاكم إلى غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من المنافقين، كما قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً)[النساء: ٦٠].

فإن قوله عز وجل: (يَزْعُمُونَ) تكذيب لهم فيما ادعوه من الإيمان، فإنه لا يجتمع التحاكم إلى غير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مع الإيمان في قلب عبد أصلا، بل أحدهما ينافي الآخر، والطاغوت مشتق من الطغيان، وهو: مجاوزة الحد. فكل من حكم بغير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أو حاكم إلى غير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقد حكم بالطاغوت وحاكم إليه، وذلك أنه من حق كل أحد أن يكون حاكما بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا بخلافه، كما أن من حق كل أحد أن يُحاكم إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، فمن حاكم بخلافه أو حاكم إلى خلافه فقد طغى، وجاوز حده، حكماً أو تحكيما، فصار بذلك طاغوتاً لتجاوزه حده.

وتأمل قوله عز وجل: (وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ) تعرف منه معاندة القانونيين، وإراداتهم خلاف مراد الله منهم حول هذا الصدد، فالمراد منهم شرعاً والذي تُعبِّدوا به هو: الكفر بالطاغوت لا تحكيمه، (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ) [البقرة:٥٩].

ثم تأمل قوله: (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ) كيف دل على أن ذلك ضلال، وهؤلاء القانونيون يرونه من الهدى، كما دلت الآية على أنه من إرادة الشيطان، عكس ما يتصور القانونيون من بُعْدهم من الشيطان، وأن فيه مصلحة الإنسان، فتكون على زعمهم مرادات الشيطان هي صلاح الإنسان، ومراد الرحمن وما بُعثَ به سيد ولد عدنان معزولاً من هذا الوصف، ومنحى عن هذا الشأن، وقد قال تعالى منكراً على هذا الضرب من الناس، ومقرراً ابتغاءهم أحكام الجاهلية، وموضحاً أنه لا حكم أحسن من حكمه: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [المائدة: ٥٠] فتأمل هذه الآية الكريمة وكيف دلت على أن قسمة الحكم ثنائية، وأنه ليس بعد حكم الله تعالى إلا حكم الجاهلية الموضح أن القانونيين في زمرة أهل الجاهلية، شاءوا أم أبوا، بل هم أسوء منهم حالا، وأكذب منهم مقالا، ذلك أن أهل الجاهلية لا تناقض لديهم حول هذا الصدد.

وأما القانونيون فمتناقضون، حيث يزعمون الإيمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ويناقضون ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا، وقد قال الله تعالى في أمثال هؤلاء: (أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً) [النساء:١٥١] ثم انظر كيف ردت هذه الآية الكريمة على القانونيين ما زعموه من حسن زبالة أذهانهم، ونحاتة

أفكارهم، بقوله عز وجل: (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [المائدة:٥٠] (كلمة حول تحكيم القوانين الوضعية:(بقلم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ).

وقد أصيبت أفغانستان بوباء هذه القوانين الطاغوتية مثلما أصيبت بها بقية بلاد الإسلام، وعمل حكاها العلمانيون بتطبيق هذه القوانين الغربية في هذا البلد بدأ من الملك (أمان الله خان) ـ الذي أراد أن يقلد (كمال إيتاتورك) في تغريب أفغانستان وسلخها عن هويتها الإسلامية، يقول المستشرق الدانيماركي الخبير في التاريخ الأفغاني (أوستا أولسن): (إن دستور أفغانستان في عهد الملك أمان الله خان كان قد أقر للأفغان بجميع الحقوق التي كانت في الدساتير الليبرالية الغربية). (الإسلام والسياسة في أفغانستان ص ١٢٤).

وحين ثار العلماء ضد القوانين التغريبية وضد ترويج السفور ورفضوا سياسات الملك التغريبية فرد عليهم الملك وقال مخاطباً إياهم في مجلس (لويه جرگه): (إن جميع المصائب هي من أيديكم وما أنتم سوى الأراذل والديوثين، وإنني سأطبق ما أقوله،و سأمنع الحجاب بالحراب، لا بالتملق والتودد إليكم ، ويجب عليكم أن تعلموا بأنني ملك ثوري).

ثم وجه الخطاب إلى أعضاء المجلس وقال لهم: (أيها المشاركون من مندوبي الشعب! إنني أهيب بكم أن تعلموا وأن تخبروا بقية الشعب بأن هؤلاء العلماء يعملون لمخططات الأعداء عن طريق مواعظهم، وإن سبب تخلفنا هو هذه الخرافات والأساطير الغامضة (التعاليم الإسلامية) التي يحكونها للناس ويخدعونهم بها، (ثم قال مهدداً العلماء)وإنني سأقوم بعلاج هؤلاء في فترة حكومتي، ولكنني أريد منكم أنتم المندوبين أن تقوموا بتوعية الناس بأن لا ينخدعوا بأقوال هؤلاء العلماء الذين يريدون أن يجلبوا الشقاوة على شعبنا).

وفي اليوم الرابع من المجلس تكلم الملك ضد العلماء، وأصدر الأوامر بأن لا يُسمح بالإمامة في المساجد للعلماء الذين لا يحملون الشهادة الحكومية، وأصر على أن العلماء ما هم إلا ذرائع لمؤامرات الأعداء، وأفصح عن رغبته في إخراج العلماء من أفغانستان أو حبسهم في مكان معين لا يخرون منه إلا بإذن المسؤولين الحكوميين.

(مقال: الملك أمان الله خان للكاتب الأفغاني سيستاني بالبشتو).

وبعد أن فتح الملك (أمان الله خان) الباب في أفغانستان أمام التغريب والعلمنة والقوانين الغربية جاء الملك (ظاهر شاه) ليواصل ما بدأه (أمان الله خان) واستورد القوانين الغربية في حكومته لجميع المجالات وضيق الخناق على القوانين الشرعية التي كان يطبق القليل منها حتى جعل صبغة حياة الشعب في المدن على الطريقة التي كان يرضاها الغربيون وفراخهم من العلمانيين في أفغانستان، ولبعد الأوربيين والأمريكيين عن أفغانستان استغلت روسيا الشيوعية هذه الظروف وبذرت هذا البلد بذور الشيوعية التي قضت على البقية الباقية من أحكام الإسلام في القوانين.

وحين احتلت أمريكا أفغانستان أرادت أن تقضي على آثار ومكتسبات الجهاد العظيم لهذا الشعب ضد الشيوعية والإلحاد، ووضعت خططاً شاملة لجعل أفغانستان وشعبها نسخة أخرى للدول والشعوب التي صهرتها القوى الاستعمارية في بوتقتها اللادينية لتضمن لها البقاء الدائم في هذا البلد، وأن تقضي على كل فرصة ووسيلة للمقاومة، فوضعت للحكومة التي فرضتها على الأفغان دستوراً شحنته بالكفريات والضلالات ولكن بطريقة ماكرة خبيثة لكى لا تستفز الناس، فوُضِعَ الدستور من قِبَل المقننين الأمريكيين تحت إشراف البروفيسور (موسى معروفي) وهو من (الأمريكيين الأفغان)، ثم أخِذت المصادقة عليه من المجلس الشعبي (لويه جرگه) الذي جمع فيه المحتلون عبيد الغرب، ومجرمي الحرب، وأوباش الشعب والطماعين ممن يزعمون رئاسة الأقوام والقبائل ولكنهم في الحقيقة الخونة وبائعي الذمم مقابل الدولارات للأمريكيين.

وبعد أن وضعت إدارة الاحتلال الدستور للبلد بدأت تقدمه للناس وكأنه أعظم إنجاز مدني في تاريخ أفغانستان،وصارت تدعو الناس لتطبيقه والسير وفق تعاليمه عن طريق الحكومة العميلة وبواسطة الآلة الإعلامية العملاقة التي يملكها المحتلون.وبدأ المحتلون العمل الجذري لتغيير صياغة حياة الشعب الأفغاني الذي طالما عُرف بحبه للشريعة الإسلامية والدفاع عنها عبر الدهور. وسنسلط الضوء على أخطر ما في هذا الدستور من المواد في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.

أجرى الحوار: عمران خليل

مسؤول (لجنة العمل لمنع الخسائر المدنية) في الإمارة الإسلامية

في حوار مع مجلة الصمود

إنّ لحوق الخسائر في صفوف المدنيين في الحرب الجارية واقع مؤلم في أفغانستان، ونسمع بين حين وآخر عن وقوع هذه الخسائر في أرواح المدنيين وأموالهم.
ومعظم هذه الخسائر يتسبب في وقوعها العدوّ، لأنه يتعمّد في تدمير القرى والبيوت والممتلكات المدنية بقصد ترويع الناس وفرض سيطرته عليهم.
والإمارة الإسلامية تسعى دوماً لمنع وقوع هذه الخسائر، وقد رفعت صوت المواطنين المدنيين المتضررين عن طريق الكشف عن جرائم العدوّ في هذا المجال. ودعت الإمارة الإسلامية الإدارات العالمية بما فيها (هيئة الأمم المتحدة) للعمل لمنع وقوعها، وقامت ببذل جميع جهودها في هذا المجال.
وهناك جانب آخر من هذه الخسائر التي تقع جرّاء هجمات المجاهدين وتفجيراتهم لوسائل العدوّ.
وقد اتّخذت قيادة الإمارة الإسلامية مواقف شديدة لمنع وقوعها وجعلت هذا الأمر من أولويات عملها وأصدرت البيانات والتوصيات بشكل متواصل للمجاهدين للاحتياط التامّ في هذا المجال. وبما أنّ هذا الأمر من الأمور الهامّة فقد وظفت الإمارة الإسلامية لجنة خاصة للعمل لمنع وقوع هذه الخسائر والتحقيق في حوادثها، وقد أجرت مجلة الصمود حواراً مع مسؤول هذه اللجنة الأخ (سرحدي) ندعوكم لقراءته:

الصمود: ما هو الهدف من إنشاء اللجنة التي ترأسونها:

سرحدي: الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إنكم تعلمون أن معظم المناطق الريفية الآن في أفغانستان تخضع لسيطرة الإمارة الإسلامية وقد أنشأت الإمارة الإسلامية لجاناً مختلفة لإدارة وتنظيم شؤون هذه المناطق، إلا أنّ هذه المناطق وأهلها تحت تهديد دائم حيث يستمرّ عليها قصف العدوّ وإعمال أنواع أخرى من الضغوط الروحية والجسمية، وينتج عن كلّ هذا وقوع الخسائر في صفوف المدنيين.
ويحدث أحياناً أن يتضرر الناس من بعض علميات المجاهدين من غير إرادة المجاهدين لإلحاق الأضرار بالمدنيين. وبما أنّ عامة الناس في هذه المناطق يرجعون لحل مشاكلهم والنظر في قضاياهم إلى الإمارة الإسلامية، فرأت قيادة الإمارة الإسلامية إدراكاً لمسؤوليتها الشرعية إنشاء لجنة خاصة للعمل في منع وقوع الخسائر في المدنيين والتحقيق في الحوادث التي تحدث في هذا المجال ومعاقبة المتسببين بعد النظر والتحقيق في القضايا المرتبطة. وتعمل هذه اللجنة لاتخاذ جميع التدابير اللازمة لمنع وقوع وتكرار هذه الحوادث.

الصمود: ما هي صلاحياتكم في جرّ مسببيّ وقوع الخسائر في صفوف المدنيين إلى المحكمة؟ وما هي لائحة عملكم؟

سرحدي: إنّ لجنتنا خُوّلت صلاحيات كاملة في هذا المجال، ونحن نعمل وفق اللائحة التي نظمتها الإمارة الإسلامية نذكرلكم بعض موادها على سبيل المثال:
١ - من مسؤوليات هذه اللجنة النظر والتحقيق في حوادث الخسائر التي ترجع نسبتها إلى المجاهدين، ورفع تقارير كاملة عنها إلى قيادة الإمارة الإسلامية.
٢ - النظر والتحقيق في جميع حوادث الخسائر المدنية من قِبَل قوّات العدوّ، وتوثيق تلك الخسائر ورفع التقارير عنها إلى

لجنة الأمور العسكرية لاتّخاذ التدابير اللازمة في هذا الشأن.

٣ ـ التحقيق مع مرتكبيّ الجرائم في صفوف المجاهدين و تقديمهم إلى المحكمة الشرعية للمعاقبة في حالة ثبوت الجريمة وإدانتهم بها.

هذه بعض مواد اللائحة التي نُظّمَت في ١٦ بنداً .

الصمود: ما هي إنجازاتكم في هذا المجال ؟

سرحدي: لقد قامت لجنتنا بالتحقيقات فيما يقرب من ٢٠٠ قضية، ولازالت التحقيقات مستمرّة في بعضها ، كما جلبنا عدّة أشخاص إلى المحكمة للتحقيق معهم.

الصمود: كيف تتعاملون مع حوادث الخسائر المدنية التي تحدث من قِبَل العدوّ؟

سرحدي: نسعى من كلّ الطرق الممكنة لمعرفة الحقائق في الحوادث، وفي ضوء معلوماتنا الكاملة نواصل العمل في اتخاذ التدابير اللازمة. وقد كلّفت اللجنة العسكرية جميع مسؤولي الولايات ومسؤولي اللجان فيها بالتعاون معنا في معرفة الحقائق المرتبطة بالحادثة ومعرفة مرتكبيها.

وإذا وقعت أية حادثة للخسائر في صفوف المدنيين نرسل وفداً إلى الموقع لتقصّي الحقائق فيها، وتوفر لنا اللجنة العسكرية المصاريف اللازمة لما يلزم فعله في موقع الحادث. ولكى يسهل على الناس الاتصال بنا فقد أعلنّا للناس رقماً للهاتف وهو ٠٠٩٣٧٠٧٩١٨٣٨٤ وعنواناً للبريد الإلكتروني وهو (grmsiry@yahoo.com).

الصمود: كيف تتعاملون مع ذوي الضحايا المدنيين؟

سرحدي: إنّ الإمارة الإسلامية تسعى إلى مواساة أسر الضحايا وتساعدهم بما في وسعها من المساعدة المادية.

الصمود: ما هي تدابيركم للحَد من وقوع الخسائر المدنية؟

سرحدي:إنّ المنع التام لوقوع الخسائر المدنية في الحرب أمر شبه غير ممكن، ولكننا نبذل جميع مساعينا للحدّ منها وتقليلها إلى أدنى الحدود. وهذا الأمر في أولويات عمل الإمارة الإسلامية ومجاهديها في الجبهات. ولذلك نرى الخسائر المدنية في هذه الحرب أقلّ من أية حرب أخرى. ولكنّ هذا لا يكفى، ونحن نسعى بكل الوسائل والأساليب إلى منع وقوعها بالكامل.

الصمود: بماذا توصون المجاهدين وعامّة أفراد الشعب في حال وقوع الخسائر المدنية؟ وماهي المساعدة التي ترجونها منهم؟

سرحدي: إننا وظفنا الأفراد المخلصين في كل مديرية لتوثيق كيفيات الحوادث، كما أعلنّا رقماً للهاتف وعنواناً للبريد الإلكتروني، فنرجو من عامة الناس إطلاعنا بحوادث وقوع الخسائر المدنية في حال وقوعها – لا سمح الله تعالى- لكى يسهل علينا الوصول إلى تلك الحوادث.

ويجدر بالذكر أنّ معظم الخسائر لا تقع بسبب عدم احتياط المجاهدين، بل سببها عدم احتياط الناس وعدم أخذهم بالتوصيات التي يعلنها المجاهدون لعامة الناس. فعلى سبيل المثال تخرج القوات الأمريكية إلى بعض المناطق مرّة في الشهر، وحين تنتشر هذه القوات في تلك المناطق يزرع لها المجاهدون الألغام والعبوات الناسفة في الطرقات وأماكن مرورها، ويطلب المجاهدون في تلك الأيام من عامة الناس أن لا يسبقوا القوات الأمريكية بسيّاراتهم ووسائلهم لكى لايكونوا ضحيّة تلك الألغام.

وكذلك يطلب المجاهدون من عامة الناس أن لا يقتربوا من القوات الأمريكية والحكومية لكى لا يتضرّروا من الضربات والهجمات التي يوجّهها المجاهدون إلى تلك القوات. إلاّ أن بعض الناس لا يأخذون بهذه التوصيات والتدابير الاحتياطية، فيتعرّضون للأخطار، ويتحمّلون الخسائر من جانب ويعرقلون عمليات المجاهدين من جانب آخر، فنرجو من عامّة الناس مراعاة توصيات المجاهدين وتدابيرهم الاحتياطية بشكل جَدي للتجَنّب من التعرض للأخطار والأضرار.

الصمود: هل يمكنكم أن تذكروا لنا باختصار بعض الحوادث التي يكون المجاهدون قد تسببوا فيها، وتكونون قد تابعتهم قضيتهم عدلياً؟

سرحدي: نعم، حدثت من هذا النوع حادثتان في ولاية (قندهار) وأربع حوادث في ولاية (هلمند) وواحدة في ولاية(وردگ) وواحدة في (زابل) وواحدة في ولاية (فارياب). إننا نتأسف في التوّرط الجزئي لأفراد المجاهدين فيها، وقد رتّبنا ملفّات أولئك المتورّطين في تلك الحوادث، وعما قريب سنسلّمها إلى المحكمة الشرعية إن شاء الله تعالى .

الصمود: شكراً لكم على إتاحتكم الفرصة لمجلة الصمود للقاء بكم وإجابتكم على أسئلتها.

سرحدي: ونشكركم أنتم أيضا على توجيهكم المسؤولين إلى مسؤولياتهم، وعلى تنبّهكم إلى قضايا الشعب ومشاكله، ونسأل الله أن يتقبل منكم خدماتكم الإعلامية للجهاد والمجاهدين.

بقلم الأستاذ مصطفى أبو الوليد (المصري)



ملف الصمود

سقوط النموذج الغربي بسبب حرب أفغانستان

مافيا المخدرات وعصابات الجريمة المنظمة تحكم سيطرتها على دول الغرب.

أموال الهيروين تنقذ البنوك من الإفلاس ثم تسيطر عليها وتبتلع الاقتصاد.

::::::::::::::::::::::

خبير إيطالي: ٣٢٥ مليار دولار من عوائد تجارة المخدرات الدولية اندمجت في الاقتصاد المشروع فزاد نفوذ "مال الجريمة" على سياسات البنوك.

مافيا المخدرات أصبحت أكبر مصرف مالي في إيطاليا بسيولة تصل إلى ٦٥ مليار يورو.

حركة معارضة في إيطاليا تطالب حكومتها بالانسحاب من أفغانستان لأن الحرب لم يكن لها سبب وجيه.

من نتائج حرب أمريكا على أفغانستان كان زيادة قوة مافيا المخدرات وسيطرتها على الحياة الاقتصادية.

مافيا المخدرات هي الكيان الاقتصادي الوحيد القادر على القيام بالأعمال الاستثمارية، وهى تعمل على نطاق دولي على هيئة شركات متعددة الجنسيات بما يجعل الحديث عن مواجهة مافيا المخدرات مجرد لغو.

إجمالي أرباح المافيا في إيطاليا يصل إلى حوالي ٢٦ مليار دولار وعاد ذلك بالنفع على الاقتصاد.

مافيا المخدرات في أمريكا وإسرائيل كانوا من أكبر المستفيدين من شن الحرب على أفغانستان.

الطائرات بدون طيار كانت السلاح الأساسي في حرب السيطرة على هيروين أفغانستان.

تمهيداً لانسحابها من أفغانستان، أمريكا تعيد رسم خريطة إنتاج وتوزيع المخدرات حول العالم، وتلك نظرة جديدة لتفسير مجازر المسلمين في بورما، وحروب سوريا ولبنان.

في مجال الحرب على الإرهاب حدثت نقلة كبيرة في خريطة التحالفات، فالمصالح المشتركة تغلبت على عقبات الأيديولوجي والعقائد.

البرجماتية أصبحت "عقيدة" مشتركة تجمع " الجهاديين" مع الاستعماريين في أجواء الربيع العربي.

هناك "إرهاب صديق" وآخر "إرهاب معادى" والفيصل بين الحالتين هو مصالح أمريكا و"حاكمية" إسرائيل.

الأفضل كثيراً من قتل عدوك هو سيطرتك عليه وجعله يقاتل من أجلك.

جرائم اغتصاب المجندات في الجيش الأمريكي وصلت إلى درجة الحرب غير المعلنة – و أوباما يصف المغتصبين بأنهم خونة!! .

في عام ٢٠١٢ أقام ٢٦ ألف عضو بالجيش الأمريكي علاقات جنسيه "غير مرغوب فيها!!".

جنرالات أمريكيون واجبهم مكافحة الاعتداءات الجنسية، يغتصبون المجندات.

::::::::::::::::::::::::

أولا ـ نظرة عامة:

أفغانستان مقبرة الغزاة تلك حقيقة يؤكدها تاريخ ذلك البلد على الدوام.

ومع ذلك أقدمت الولايات المتحدة ومعها دول حلف الناتو، ومجموعة من أحقر الحلفاء الأقزام على غزو أفغانستان، في تظاهرة عسكرية سياسية وإعلامية لم يسبق لها مثيل، أرادوا بها إرهاب العالم كي يدعم عدوانهم طوعاً أوكرهاً.

وقد نجحوا في ذلك فتسابقت أكثر الدول لمد يد العون بمختلف أنواعه فشهدت ساحات القتال جنوداً من حوالي خمسين دولة جاءت لتشهد مائدة الدم وتحقق ما توقعوا أنه نصر تاريخي سهل، ومكاسب في دنيا المال ودنيا السياسة.

أرادت الولايات المتحدة ودول الناتو وباقي الأوباش أن يرهبوا شعب أفغانستان فيذعن للأمر الواقع ويقبل بالدنية في دينه ودنياه، فيصبح وسطياً "يقبل يد المحتلين شاكراً لهم الفتات الذي قد يمنحوه أو يمنعوه، ويصبح "واقعياً "فيعترف بسيادة "الشيطان الأمريكي الأكبر" وأتباعه من القردة، وسيدة الصهيوني المرابي الدولي مشعل الحروب والفتن حول العالم، يملأ بها خزائن أمواله المخضبة بدماء الشعوب وفقراء العالم.

من أفغانستان خرجت إمبراطوريات العدوان مهزومة مهيضة الجناح ولم تلبث أن تحولت إلى دول تابعة لغيرها "بريطانيا وتبعيتها للولايات المتحدة"، أو سقطت واختفت من خريطة العالم مثل الإتحاد السوفيتي.

والعالم الآن يحبس أنفاسه منتظرا كيفية السقوط الأمريكي الأوروبي بعد هزيمتهم المدوية والماحقة في أفغانستان.

ـ احترفت الولايات المتحدة عمليات الحروب بلا حرب، أي تلك التي يقاتل فيها غيرها نيابة عنها، ويدفع دمائه ثمناً للنصر الذي تقفر هي بكل رشاقة كي تعلنه نصراً أمريكياً خالصا، فتستولي على كل ثماره وتوزع أشواكه على الذين خاضوا غماره المهلكة.

هكذا فعلت في جهاد أفغانستان ضد الاحتلال السوفيتي، وتسعى لتحقيقه الآن في سوريا، وبلاد عربية أخرى تخوض حروباً مجدية انحرفت عن مسارها، أو تعاني من موجات ربيع أنهكت الشعوب وتهدد سلامة الأوطان وجعلت مصائرها موضع شك.

ولكن في أفغانستان شعب آخر، وإسلام يحمله رجال حقيقيون، لا يساومون ولا يعتدون، "معتدلون" مثل الصراط المستقيم، "وسطيون" مثل حد السيف.

= مثلما حدث للسوفييت وهزيمتهم في أفغانستان التي عجلت بانفجار مشاكلهم الداخلية وعيوب بنيانهم الشيوعي كله، في المجتمع كما في الاقتصاد والسياسة، فإن الولايات المتحدة وأوروبا انفجرت مشاكل بنيانهم المليء بالثغرات والعيوب والنقائص التي أظهرتها نيران الحرب التي اكتوت بها الجيوش وناء بحملها الاقتصاد.

وفى عام ٢٠٠٨ الذي ظهر فيه للمعتدين استحالة انتصارهم عسكرياً في أفغانستان، أطلت عليهم في داخل بلادهم تلك الأزمة المالية والاقتصادية التي ما زالت مستمرة وتنخر في أعماق نظامهم السياسي وتراكيبهم الاجتماعية، حتى باتت بلادهم على أعتاب ثورات داخلية لا تبقى ولا تذر بين الفقراء والأغنياء، بين المهمشين والمتخمين، ثورة المحتقرين من المهاجرين والملونين وأصحاب الأديان والمذاهب الأخرى غير الفصيل العرقي الحاكم والمتسلط (البروتوستات الأبيض الأنجلوساكسون)

أمريكا تغطى على ضعفها الداخلي بأسطورة الإرهاب الإسلامي الذي يهددها.

وهي في ذلك لا تتورع عن توجيه ضربات إلى الداخل من صناعتها وبأيدي إسلامية استدرجتها أو ورطتها، أو أقنعتها بالتعامل معها في ميدان "الإرهاب الإسلامي الداخلي". و من وقت لآخر تطل عمليات ملفقة ركيكة من صناعة أجهزة الاستخبارات الأمريكية هدفها توجيه العداء الشعبي صوب الإسلام، ومساندة الحروب الأمريكية على بلاد المسلمين حول العالم والمنطقة العربية تحديداً.

الوضع في أوروبا على وشك الانفجار، وعلى غير المتوقع اندلع العنف في واحدة من أغنى بلاده وأكثرها للخدمات في مجال العدالة الاجتماعية.

في السويد اندلع عنف لم يسبق له مثيل منذ سنوات، وأحدث المتظاهرون خراباً واسعاً في الممتلكات والمدارس ومخافر الشرطة.

منبع الاضطراب كان ضواحي فقيرة بالقرب من العاصمة، أي حيث يعيش أكثر الفئات التي تتوجه لها العناية الاجتماعية التي يبدو أنها غير كافية أو أنها ليست بذلك القدر الذي تروج له الدعاية الحكومية.

على الجانب الآخر وقف أمين عام حلف شمال الأطلس "راسموسن" ينعى الدور الأوروبي وأحلام العظمة التي راودت القارة العجوز وطموحاتها الاستعمارية التي تجددت بالسير خلف راعيها الأمريكي إلى ساحة الحرب في أفغانستان، ولكنها كانت رحلة قصيرة أعقبتها ندامة كبيرة وأزمة اقتصادية تعصف بالقارة الخائبة التي تقسمت بين معسكر للأغنياء وآخر للفقراء، والجميع يتهددهم أما الإفلاس أو الحرب الأهلية.

يقول " راسموسن" أن أزمة أوروبا قد تحولها من لاعب أساسي على الساحة الدولية إلى مجرد مشاهد من مقاعد

المتفرجين بسب أزمة الديون التي تمنع دولها من الاهتمام بالاستثمار في الدفاع والأمن المشترك "حسب قوله".

لقد نسى راسموسن أن هناك شيء اسمه "مزبلة التاريخ" التي تنتظر الجيوش المهزومة في مغامرات طائشة في أفغانستان، تلك الهزيمة المدوية لأقوى جيوش العالم أمام جهاد شعب فقير محاصر من أعداءه ومن أمته.

الدول القوية والغنية اهتزت أركانها كما لم يكن يتصور أحد، وما تعانيه منذ عام "رؤية الهزيمة" في أفغانستان / عام ٢٠٠٨/ كان أعمق من هزيمة عسكرية وأكبر بكثير من مجرد أزمة مالية واقتصادية، لقد طال الانهيار الأساس العقائدي والفلسفي لحياتهم ذاتها.

طائرات بدون طيار.. حرب بلا موت

الديمقراطية التي حاربت فطرة الدين وسلطة الأخلاق على الإنسان، أوصلتهم إلى سلسلة لا نهاية لها من الأزمات المتحكمة في الفرد والمجتمع والدولة.

رغبتهم العارمة في شن حروب العدوان للسطو على الثروات والأرض واسترقاق الشعوب اصطدمت بأصحاب الدين الذين يرفضون الخضوع لغير خالقهم ويرون الموت أهون من ذلك فيقبلون عليه طلباً لرضاه.

حملتهم على أفغانستان كشفت تلك الحقيقة بشكل هز كيانهم كله.

فسخروا تفوقهم العلمي وطاقتهم المالية لتطوير أسلحة جديدة تمكنهم من شن حروب رابحة لا تعرضهم للموت، فكانت الطائرات بدون طيار رمزاً وفلسفة وجود أكثر منها سلاح قتال. إنها تجسيد لحقيقة هؤلاء الذين هم "أحرص الناس على حياة" فهم يريدون تحويل الحرب إلى لعبة أزرار تدار من على بعد آلاف الكيلومترات أي يريدونها "حرب بلا موت".

وذلك إن حصل / ولن يحصل مطلقا / فسيكون انقلابا في مفهوم الحرب التي تعني قبول الفرد بخيار الموت لأن هناك ما هو أثمن من الحياة ذاتها، أو أن هناك أنماطا من الحياة المذرية يكون الموت أهون منها بكثير.

في زمن السلم وفى ظل أنظمة معادية للدين أو غير مبالية به ظهر لهم إله جديد هو "الذهب" أو العملات التي تأخذ قوتها منه أو حتى من اعتبارات مبهمة وغير محددة مثل "قوة الاقتصاد".

فالدولار لا يمتلك الآن أي غطاء ذهبي يعادل قيمته، بل يعتمد على نفوذ وقوة الولايات المتحدة التي فرضت على العالم – في وقت ما- أن يتخذ من الدولار عملة لتجارته الخارجية.

لهذا فإن اهتزاز الدولار وتهافته حالياً يعتبر أكثر من كونه مجرد أزمة مالية أو اقتصادية إنه اهتزاز لمبدأ عقائدي، لقد ترنح "صنم الذهب" وبالتالي ارتجت كل منظومة "القيم الأخلاقية" في الغرب.

وإلا فما معنى أن تؤدي الأزمة المالية في الغرب إلى أن تسيطر عصابات المافيا على البنوك وبالتالي كل شيء من صناعة وتجارة وسياسة ومشاريع؟؟.

وما هو دور حرب أفغانستان في وصول تلك المافيات إلى تلك القدرة الجبارة ؟؟.

بل ما هو دور عصابات المافيا في إشعال تلك الحرب، التي هي حرب الأفيون الثالثة، أو فلنقل حرب الهيروين الأولى؟؟.

وتلك أسئلة حساسة للغاية لأنها تلمس الأصل الشيطاني لحضارة الغرب الديمقراطي.

= معروف أن الجيوش النظامية التي تتورط في حرب عصابات طويلة الأمد فإنها تتعرض للتلف، فيلزم إعادة تأهيلها من جديد، أو بناء قوات نظامية جديدة لتحل محلها. وعند عودة الجيش الأحمر إلى بلاده مهزوماً من أفغانستان تعرض لحالة شديدة من الهبوط المعنوي وانهيار الروح القتالية وضعف الانضباط وفى الجهاد القصير الذي نشب في طاجيكستان (١٩٩٣-١٩٩٥) ظهر الكثير من نقاط الضعف في الجيش الروسي أدهشت المجاهدين الطاجيك.

وتجلت نفس العيوب بشكل أوضح في قتال الشيشان التي أظهرت بقايا الجيش الأحمر السوفيتي في حالة من البؤس قل نظيرها .

والشواهد الآن تشير إلى أن الجيش الأمريكي وباقي حلفاؤه في أفغانستان يعانون بالفعل من ذلك الانحلال الرهيب للطابع القتالي لجيوشهم وضعف معنويات الجنود وانحطاط السلوك والانضباط.

الجيش الأمريكي ارتفعت فيه نسبه انتحار الجنود بشكل أثار القلق، ولكن تفشي الاغتصاب والتحرش ضد المجندات أثار رعباً لدى المسئولين والرأي العام، رغم أن الأرقام المعلنة لا تمثل إلا جزء من الحقيقة.

وتلك عوامل تدفعهم أكثر إلى إسراع الخطى للوصول إلى حالة "حرب بلا موت" أي حرب الأزرار التي تدار عن بعد بلا جنود ولا مخاطر ولا أمراض نفسية ولا اغتصاب الجنود لرفيقاتهم في السلاح و "طريق المجد". أما المقاتلين فعلى الحكومة الأمريكية أن تستأجرهم من شركات المرتزقة التي صارت مؤسسات متعددة الجنسية مهمتها القتل الحر تحت تغطية قانونية شاملة من حكومة الولايات المتحدة، إنها نوع من عصابات الإجرام وأحد المافيات التي بدأت تسيطر بالفعل على المجتمع الأمريكي وباقي مجتمعات أوروبا.

١ - حكومات المافيا



لا تعيش الأسرار طويلاً في عالم اليوم، فأدوات الاتصال الحديثة سهلت عملية نقل المعلومات بسرعة وبعيداً عن وسائل الإعلام الكبرى التابعة للمجرمين الكبار. مع ملاحظة عمليات المطاردة والتضييق المتواصل على تلك الأدوات الحديثة للاتصال على شبكة الإنترنت.

قليلة هي الأبحاث الجادة أو الاستطلاعات الصحفية الجريئة التي خاضت في موضوع الجريمة المنظمة في دول الغرب وارتباطها بعالم المال والسياسة.

ورغم أن ذلك الارتباط هو حقيقة قائمة في الغرب منذ سنوات طويلة حيث تقف منظمات الجريمة في صف واحد مع الأنظمة الحاكمة، فيما عدا لحظات عابرة حين تضطرب العلاقة فيلزم وضع ضوابط جديدة لها كي تواصل عملها بفاعلية أكبر مع توزيع أكثر واقعية لعوائد الجريمة.

معلوم إن جزيرة صقلية التابعة لإيطاليا هي منشأ عصابات المافيا، ومنها انتقلت إلى باقي البلدان وعلى الأخص الولايات المتحدة التي شهدت فصولاً مثيرة ودامية لتطور تلك العصابات وطبيعة ارتباطها بالنظام الأمريكي.

وقد نشأت دولة إسرائيل على يد تشكيلات إجرامية من نفس الطراز، أي أنها دولة أنشأتها عصابات المافيا اليهودية بأذرعتها الرهيبة حول العالم. ومعلوم أن المافيا الإيطالية هي التي أهدت الجيش الأمريكي أول انتصاراته فوق التراب الأوروبي حين استولت على جزيرة صقلية ثم دعت إليها الجيش الأمريكي المرابط على سواحل الشمال الأفريقي. وتلك مجرد إشارة إلى ارتباط المافيا بالجيش والاستخبارات الأمريكيتين. ومعلوم أن نشاط المافيات في أمريكا وأوروبا يشمل طيفاً واسعاً ومتنوعاً من الترابط والتعاون المشترك، وكذلك ارتباط عصابات المافيا مع البنوك ورجال الصناعة والتجاريين الكبار .

ومع تعاظم دور عصابات المافيا في المال والاقتصاد والإعلام، أصبح لها دور لا يمكن إغفاله في عملية صنع القرار في الولايات المتحدة ودول أوروبا عموماً.

= وما يهمنا في أفغانستان هو دور "مافيا المخدرات" في قرار إدارة الرئيس جورج بوش غزو أفغانستان.

وارتباط مافيا المخدرات في الولايات المتحدة بالإدارة الأمريكية وحكومة إسرائيل.

ظلام الغموض حول حادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قد بدأ ينقشع، والمتشككون وجامعوا الأدلة بدأوا ينظمون صفوفهم ويرفعون صوتهم داخل الولايات المتحدة، وقد أشار الكثير منهم إلى تورط مباشر للحكومة الأمريكية في تدبير الحادث للوصول إلى غايات معقدة داخل وخارج الولايات المتحدة، وأن إسرائيل كانت متورطة فيه أيضا وبعمق، وأن الحكومة الأمريكية (والإسرائيلية أيضا) كانت لديها معلومات مسبقة وتفصيلية عن الحادث، بل وشاركتا في ترتيبه واستثمار نتائجه.

وهذا يعنى الحديث عن مافيا المخدرات الإسرائيلية ودورها في غزو أفغانستان وما قامت به للسيطرة على كنوز الهيروين وتقوية قبضتها الدولية. ومن المعلوم دوليا أن أكبر منطقة لغسيل أموال تجارة المخدرات هي إسرائيل والولايات المتحدة. لهذا فأينما وجدت زراعة المخدرات أو تصنيعها أو نقلها فهناك أمريكا وإسرائيل. وأكبر حروب المخدرات في العالم يخوضها حالياً الجيش الأمريكي، واحدة منها هي حرب الكوكايين في كولومبيا والثانية هي حرب الأفيون في أفغانستان.

دور إسرائيل في أحداث ١١ سبتمبر رغم محوريته فإن التعتيم عليه دائم ومستمر، كذلك دورها الملموس في حرب أفغانستان والمعدات الحديثة المستخدمة فيها، خاصة ما يريدون تصويره

بأنه المعجزة التسليحية في هذا القرن، ونجم حرب الأفيون في أفغانستان، أي الطائرة بدون طيار التي ارتبطت أيضاً بإسرائيل كمنتج وبائع أساسي حتى لدول صناعية كبرى مثل ألمانيا.

وكثير من طائرات إسرائيل تلك تعمل في أفغانستان لدى قوات الغزو، خاصة القوات الألمانية أيضاً.

= قليلة هي الإشارات التي تخرج من دول الغرب حول سيادة عصابات الجريمة المنظمة على المجتمعات والدول هناك، ومع ندرة تلك الإشارات فإنها صادمة لكل من يطلع عليها، خاصة هؤلاء الذين يظنون أن الغرب يمثل شيئاً ذا قيمة معنوية في حياة البشرية، ويصدقون تلك الأكاذيب حول "أخلاقيات!!" الغرب أو حقوق الإنسان، أو مزحة "الديمقراطية" السمحة.

من ايطاليا خرجت بعض الإشارات اللافتة للنظر تشير إلى حقيقة سيطرة عصابات المافيا خاصة مافيا المخدرات على الدول الغربية.

واحدة من الشهادات الهامة أدلى بها الشهير " أنطونيو ماريا كوستا" الرئيس السابق لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة.

قال كوستا أن أرباح العصابات الإجرامية شكلت مصدر السيولة المالية الوحيد المتاح أمام بعض البنوك التي كانت على شفا الانهيار خلال الأزمة المالية عام ٢٠٠٨.

يمكن توضيح المعنى الذي يريده كوستا إذا استخدمنا صياغة مباشرة وأقل التفافا، إنه يريد القول أن مافيا المخدرات قد تمكنت من السيطرة الكاملة على عدد من البنوك إبان الأزمة المالية التي بدأت عام ٢٠٠٨ (عام اتضاح حقيقة الهزيمة في أفغانستان) ومازالت الأزمة المالية مستمرة حتى الآن وإلى حين إشعار آخر.

فإن كان الوضع عام ٢٠٠٨ كما يصفه كوستا فلنا أن نتخيل الوضع الآن بعد مرور ست سنوات على الأزمة المستمرة، فإلى أين وصلت سيطرة مافيا المخدرات في أوروبا والولايات المتحدة ؟.

الصورة تتضح أكثر قليلاً بما أوردة الكاتب الإيطالي الشهير "روبرتو سافيانو" في مقال بصحيفة "الابوبليكا" وفيه يقول أن ٣٥٢ مليار دولار من عوائد تجارة المخدرات العالمية مرت بعملة "تدوير" كاملة لتمتزج بالاقتصاد المشروع وهو ما يثير تساؤلات حول مدى نفوذ "أموال الجريمة" على السياسات المالية للبنوك.

يقول "سافيانو" أن الكثير من الدول الغربية تلجأ إلى المكابح وهى تكافح تجارة المخدرات في خضم الأزمة.

وتوضح تلك العبارة أنه بسبب الأزمة المالية وحاجة الولايات المتحدة وأوروبا إلى الأموال فإنها تغض الطرف عن (صناعة تهريب المخدرات) لأنها تصب في البنوك ومنها إلى مفاصل الاقتصاد الشرعي خلال عمليات "الغسيل" المشهورة.

فإذا كانت النشاطات التقليدية لعصابات المافيا تمتد من تجارة المخدرات وتمر بتجارة السلاح "وصناعة الدعارة" والإقراض الربوي، فإن نشاط عصابات المافيا- خاصة مافيا المخدرات - امتد ليصل إلى أهم قطاعات الاقتصاد لاستثمار أمواله فيها والحصول على المزيد من القوة السياسية.

تقارير من إيطاليا تشير إلى أن نشاط المافيا تعاظم لدرجة أصبحت فيها تلك العصابات تعمل كأكبر مصرف مالي في البلاد بسيولة سنوية تصل إلى ٦٥ مليار يورو.

لقد سقطت الكثير من الشركات المتعثرة في قبضة "المافيا" من باب الحاجة إلى القروض والسيولة المالية. فتوسعت سيطرة المافيا في الاقتصاد نتيجة الأزمة المالية، بينما توفر المال لدى مافيا المخدرات نتيجة مساهمتها في حرب أفغانستان وحصولها على حصة من عوائد الهيروين الذي تشرف القوات الأمريكية على إنتاجه وتوزيع فتات الحصص على الحلفاء.

مع ملاحظة أن مافيا المخدرات الأمريكية والإسرائيلية هم صانعو حرب الأفيون التي كانت أحداث ١١ سبتمبر مبرراً "شرعياً " لها.

وفى ايطاليا التي نتكلم عنها هنا، بدأت حركات شعبية تطعن في شرعية تلك الحرب وتطالب حكومة بلادها بالانسحاب سريعاً من أفغانستان.

فتقول حركة "خمسة نجوم" المعارضة على مدونته في الإنترنت (إن الحرب في أفغانستان أمر مخز لاسيما أنه لم يكن هناك سبب وجيه للقيام بها، فضلا عن أنها أسفرت حتى الآن عن مقتل ٥٢ جندياً إيطالياً وحوالي ٧٠٠٠٠ أفغاني معظمهم من المدنيين).

ولكن من النتائج الهامة لتلك الحرب، التي لم يلتفت إلى خطورتها إلا القليل من المختصين، هي سيطرة مافيا المخدرات على دول الغرب، وانتقال تلك السيطرة بالتالي لتصبح سيطرة

عالمية على اقتصاديات وسياسيات باقي دول العالم، ذلك العالم الذي ما زل يدور في الفلك الغربي حتى الآن، بحيث يكون من الخطأ / الناتج عن حجب المعلومات أو قصور المعلومات المتاحة / عدم رؤية دور مافيا المخدرات ومصالحها في أي مشكلة دولية مهما بدت بعيدة عن المجال المباشر للمخدرات.

مثلا دور عنصر تجارة المخدرات فيما يحدث من مجازر للمسلمين ميانمار (بورما) حيث أمريكا تعيد إحياء دور "المثلث الذهبي" في زراعة الأفيون وصناعة الهيروين بعد أن أصبح ضياع كنوز أفغانستان من بين يديها شيئاً مؤكدا، رغم مجهوداتها الجبارة للحفاظ على وضعها المسيطر على أفيون أفغانستان بعد الانسحاب والحفاظ على مستوى زراعته الحالي وعلى سهولة تدفقها بين يديها بشكل دائم وبسعر زهيد { وتلك نفس نظرية هيمنتها على النفط، أي السيطرة الكاملة على السلعة من المنشأ حتى المصب مروراً بعملية التكرير}.

مع الفارق الكبير جداً بين أرباح المخدرات وأرباح النفط الذي لا يمكن مقارنة أرباحه بأرباح المخدرات الهائلة.

في إيطاليا مرة أخرى يقول "ماركو فنتورى" رئيس إتحاد التجار { إن المافيا هي الكيان الاقتصادي "الوحيد" القادر على القيام بالأعمال الاستثمارية}

فهل هناك مؤشر خطورة أوضح من ذلك ؟؟.

يقول "فنتوري" {أنه في الوقت الراهن وبسبب الأزمة المالية تمت إقامة علاقة خفية وتواطؤ بين أجزاء محددة من عالم المال والأعمال والجريمة المنظمة} .

ولكن المزيد من الكشف حول النفوذ السياسي المتنامي لعصابات المافيا يجئ على لسان "جوزيبى بوزانو" رئيس لجنه مكافحة المافيا في البرلمان الإيطالي السابق فيقول { إن عصابات المافيا في خلال السيطرة على المال والاقتصاد تهدف إلى خلق حكومة بديلة في إيطاليا} .

ونقول أن تعبير "حكومية بديلة" لا يكفى لتوصيف الحالة بشكل دقيق، فالمافيا (بالذات مافيا المخدرات) هي الحكومة الحقيقية في إيطاليا بل في الولايات المتحدة وأوروبا.

ومحاولة التستر على تلك الحقيقة بالقول أن الحكومة الإيطالية وجهت ضربات لعصابات المافيا عن طريق مصادرة نحو ٧ مليارات يورو على مدار "السنوات الماضية" هو قول تضليلي، وسحابة دخان لحجب الحقيقة الساطعة ولو بشكل جزئي.

فمن مصلحة المافيا أن تدير الدولة عن طريق أجهزة الدولة نفسها، فذلك يكلفها أموالا أقل لأن الضرائب التي يدفعها الشعب تساهم في تمويل تلك الحكومة "الشرعية"، والمليارات السبعة هي تبرعات تدفعها المافيا كي تتمكن أجهزة الدولة من الدوران لخدمة المافيا التي تمتلك الآن البنوك، والصناعات الهامة، والإعلام. وغسل وجه الدولة بالقول أنها تكافح المافيا، هو عمل لا يقل أهمية عن غسيل الأموال لأنه يخفى الحقيقة البشعة عن أعين الشعب.

تقول دراسات وكتاب في ايطاليا أن نشاط المافيا زحف من مناطق نفوذها التقليدية في الجنوب، حتى وصل إلى الوسط والشمال حيث الصناعة والبنك الكبرى. وأن المافيا تعمل خارج الحدود وعلى نطاق دولي وعلى شكل شركات متعددة الجنسيات، تتحدث لغات كثيرة، وبطريقة متشعبة وغاية في التعقيد بما يجعل الحديث عن مواجهة مافيا المخدرات مجرد لغو باطل، إذ أنها تحولت بالفعل إلى حكومة عالمية أو على أقل تقدير جزء أساسي من حكومة عالمية تدير شئون العالم.

في إيطاليا وحدها تصل أرباح "النشاط الإجرامي" في البلاد إلى ما يتراوح بين ٨.٥ إلى ١٣.٨ مليار يورو، حسب دراسة أجرتها جامعة كاتوليكا بمدينة ميلانو. ورغم وجود منافسة قوية بين المافيا المحلية ومافيات قادمة من الخارج منجذبة بالسوق الاقتصادي ونفوذ المافيا شبه العلني. ذلك التدفق جعل إجمالي أرباح عصابات المافيا العاملة في إيطاليا يصل إلى حوالي ٢٦ مليار دولار أو ما يعادل ١.٨% من الناتج الإجمالي المحلى.

عاد ذلك بالنفع على وضع إيطاليا الاقتصادي، فبعد أن كانت نسبة عجز الموازنة قد تخطت نسبة ٣% من الناتج المحلي الإجمالي وكان الإتحاد الأوروبي قد أخضعها لرقابة صارمة، فقد عاد الإتحاد وأعلن أن الميزانية الإيطالية أصبحت متوازنة، وأن الالتزامات التي قطعتها الحكومة على نفسها ستبقى نسبة العجز تحت حاجز ٣% ، ذلك الخبر السار كما وصفته وكالات الأنباء ساقه رئيس وزراء إيطاليا "انريكوليتا" إثر عودته من اجتماعات القمة الأوروبية الأخيرة في بروكسل. وتلك من (الأيادي البيضاء) لمافيا المخدرات على الاقتصاد الإيطالي، رغم أن رجلهم السياسي الشهير رئيس الوزراء الأسبق (سيلفيو برلسكونى) قد أكدت المحكمة قرار سجنه لمدة أربع سنوات. ولكن أمثاله مازالوا كثيرين بفضل ثروة ونفوذ المافيا.



٢- حرب الأفيون.. ابحث عن المستفيد!!

هناك أزمة مالية خطيرة، قد تؤدى إلى انهيار اقتصادي في الولايات المتحدة وأوروبا. تلك الأزمة كانت من مصلحة مافيا المخدرات بشكل الخاص، فهي التي استفادت منها لتوسيع سيطرتها على البنوك والاقتصاد بشكل عام.

وبالتالي فمن المنطقي أن تكون مافيا المخدرات في الولايات المتحدة وإسرائيل لهم ضلع أساسي في إعلان الرئيس بوش حربا صليبية ضد "الإرهاب الإسلامي" من خطاب له في كنيسة في واشنطن. وبعد أقل من شهر اجتاحت جيوشه أفغانستان لتخوض حرب الأفيون الثالثة.

كان هدف الحرب واضحاً من التوجه الرئيسي لمجهود جيوش العدوان، حيث ركزت على أكبر مناطق زراعة الأفيون (كانت البلاد وقتها خالية تقريباً من زراعة الأفيون بعد أن منعت الإمارة الإسلامية زراعته) فاستولى المعتدون على ولاية هلمند التي كانت تنتج ٧٠% من الأفيون في أفغانستان، ثم جلال آباد – إقليم ننجرهار- الذي كان ينتج ٢٥% من أفيون أفغانستان.

وأول أعمال الاحتلال كان إطلاق زراعة الأفيون إلى حدها الأقصى في المناطق المذكورة وفى غيرها، وتم تطوير تقنيات تحويل الأفيون إلى هيروين، والنتيجة أن إنتاج الهيروين قد تضاعف ٤٠ مرة خلال تواجد حلف الناتو في أفغانستان (حسب مصادر روسية - محطة روسيا اليوم الفضائية - بتاريخ ١٢ مايو ٢٠١٣ – برنامج روسيا والتصدي لحرب الأفيون.)

ولاية هلمند ارتفعت نسبة إنتاجها للأفيون بحيث صار يشكل ٩٠% من إنتاج أفغانستان وأكبر من كل إنتاج العالم من مادة الأفيون. إذا عرفنا ذلك فهمنا لماذا تركز أمريكا معظم قواتها في ذلك الإقليم ومعها كل قوات بريطانيا. في هلمند والأقاليم القليلة التي حولها توجد قوات أقرب حلفاء الولايات المتحدة الموثوقين وكلهم تقريبا من نفس العرقية الدينية المسيطرة على أمريكا والعالم (الانجلوساكون البيض البروتوستانت).

طائرة بدون طيار.. سلاح حرب الأفيون الأول:

السلاح المعجزة – أي الطائرة بدون طيار – بفحص مهماتها تتضح الأهداف الحقيقية للحرب وفى صدارتها كان السيطرة على حركة الأفيون بشكل تام تقريبا، سواء داخل أفغانستان أو عبر حدودها مع باكستان أولا ثم مع طاجيكستان ثانياً ثم مع إيران ثالثاً.

كان من السهل نسبياً التخلص من معامل تصنيع الهيروين العاملة على الحدود الأفغانية أو القريبة من مزارع الأفيون، وكان لتلك الطائرات دورها الكبير في مقدمة باقي الأسلحة المتوفرة لدى قوات الاحتلال في الجو وعلى الأرض. المعركة الأكبر لتلك الطائرات كانت ضد معامل تصنيع الهيروين في المناطق القبلية من مناطق وزيرستان الباكستانية، التي عملت فيها تلك الطائرات بشكل مكثف وبكل حرية منذ اليوم الأولى للاحتلال وحتى الآن، وبدون أدنى اعتبار لما يسمى بسيادة باكستان، فتلك السيادة كانت قد ألغيت منذ أن قررت واشنطن استخدام باكستان كمنصة انطلاق عسكري واستخباري ضد أفغانستان. فقد تعاونت كل الأجهزة الباكستانية لقاء عمولات تدفع للعسكريين والسياسيين وقادة أجهزة الأمن. إنها عملية شراء للدولة عبر شراء كبار المسئولين فيها، وذلك أمر ليس بجديد في باكستان كما أنه سياسة أمريكية مطبقة بنجاح في مناطق نفوذها في دول العالم المتخلف.

الطائرات بدون طيار تولت مطاردة وتدمير صناعة الهيروين البدائية المنتشرة على الجانب الباكستاني والتي تحصل على الأفيون الخام من أفغانستان أومن مزارع القبائل الباكستانية على الحدود.

كما طاردت عمليات التهريب التي تقوم بها عصابات "غير مرخص لها"، أي من المغامرين أو المتطفلين الذين لا يقدمون خدمات للاحتلال تعادل الحصول على جزء من غنيمة المخدرات. وهكذا أصبح التهريب والتصنيع تحت السيطرة الأمريكية في المناطق الثلاث التي ذكرناها.

كانت الحدود الشمالية مع طاجيكستان ذات حساسية خاصة وعمليات (بدون طيار) ضد مئات مصانع الهيروين البدائية على الجانب الأفغاني كانت تمثل ضربة تحت الحزام لروسيا الاتحادية التي لا تشذ على القاعدة الغربية كثيراً من حيث سطوة مافيا المخدرات على الحياة الاقتصادية.

يقول مصدر أفغاني (إن روسيا يصلها من أفغانستان ٩٥ طن فقط من أصل ٤٠٠٠ طن هيروين تصنع في أفغانستان).

ويبدو أن روسيا انسحبت نتيجة لذلك من اتفاقية (تنفيذ القانون ومكافحة المخدرات) في ٣٠ يناير ٢٠١٣ وقال الروس تبريرا

لذلك أن تلك الاتفاقية التي بدأ سريانها عام ٢٠٠٢ لا تتفق مع الواقع الحالي واستنفدت إمكانياتها .

إعادة رسم خريطة الهيروين في العالم:

ذلك يعنى أن أمريكا سوف ترحل مهزومة من أفغانستان وبالتالي لن تستطيع أن تدعي السيطرة على المخدرات فيها، إضافة إلى أنها استولت على كنز الهيروين، فقللت كثيراً النسبة التي كانت تحصل عليها المافيا الروسية من أفغانستان خلال فترة الحروب الأهلية والتي تراوحت حسب بعض التقديرات، ما بين عشرة إلى خمسة عشر من المائة من الإنتاج الأفغاني من الهيروين.

ومن الكمية الحالية البالغة ٩٥ طناً من الهيروين لا تكاد السلطات الروسية أن تصادر منها شيئاً يذكر سوى جرامات أو كيلوجرامات قليلة / حسب نفس البرنامج التلفزيوني المشار إليه / وفيه أيضا قال خبير روسي (إن وثيقة انتداب قوات "حفظ السلام" في أفغانستان لم تنص على مقاومة المخدرات، لهذا لم تبذل مجهوداً في هذا الصدد، سوى في العامين أو الثلاث الأخيرة ولكنهم الآن مشغولون في الانسحاب).

من المفهوم أن أمريكا خلال الأعوام الثلاث الأخيرة أو حتى قبل ذلك تعيد حساباتها الإستراتيجية الخاصة بأفيون أفغانستان وبدائله المحتملة على نطاق العالم، سواء في المناطق التقليدية القديمة أو ابتكار مناطق أخرى ربما تكون في أفريقيا أو جنوب شرق أسيا بإعادة الروح إلى المثلث الذهبي المكون من كمبوديا ولاوس وتايلاند وربما تنضم بورما إلى تلك المنظومة.

لهذا تبارك أمريكا حكومة بورما الدموية ومجازرها البشعة ضد المسلمين، ويستقبل أوباما في البيت الأبيض الرئيس البورمي السفاح، لتشجيعه /حسب النفاق الأمريكي المعتاد/ على المزيد من الإجراءات الديمقراطية التي تعني في بورما المزيد من المجازر الحكومية المنظمة ضد المسلمين، والقبول بمكانة في الخريطة الأمريكية الإقليمية لإنتاج وتصنيع وتهريب الهيروين.

=ولا يمكننا إهمال دور عنصر المخدرات في حرب سوريا الدائرة حالياً، وهى الحرب التي هدفها الأول التمكين لإسرائيل في المنطقة وتأمينها إلى الأبد، وتمديد خط الغاز القطري عبر سوريا إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط لضرب المكانة الروسية الراسخة في سوق الطاقة الأوروبية، وبالتالي الانتقاص من القيمة الجيو سياسية لروسيا كقوة صاعدة ومنافسة للولايات المتحدة، وإضعاف مكانتها ودورها المتوقع ضمن القوة الأسيوية القادمة نحو سقف العالم والتي تضم معها الصين والهند.

= إسرائيل قوة عظمى في تجارة المخدرات الدولية، من أدواتها مافيا يهودية تعمل في الولايات المتحدة وحول العالم.

كما أن شبكة البنوك الإسرائيلية هي متنفس أساسي لعملية غسيل الأموال لمافيا المخدرات الدولية.

ليس هذا فقط فعلى مستوى أقليم الشرق الأوسط تعتبر إسرائيل هي المهندس الأول لعملية التوزيع الإقليمي للمخدرات خاصة في تلك الدول المرتبطة معها باتفاقيات سلام أو اتفاقات أمنية وتجارية سرية أو علنية.

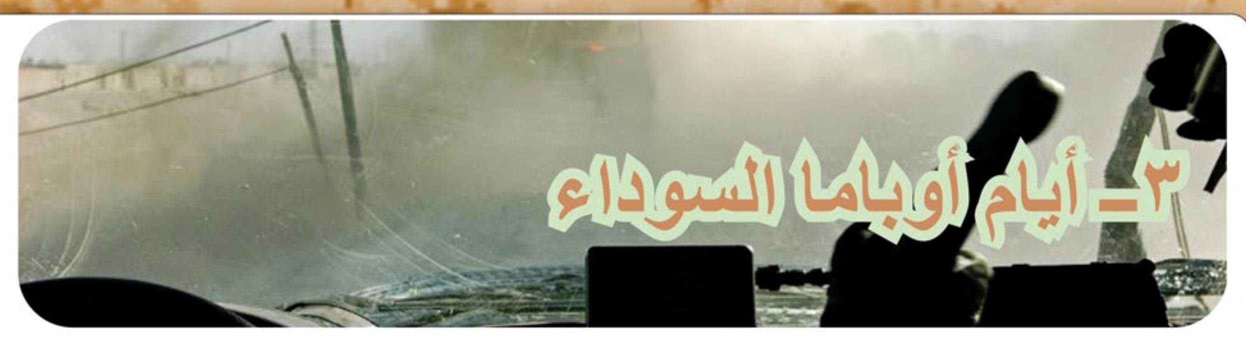
وحرب سوريا تتيح لإسرائيل بالتعاون مع دول الناتو والولايات المتحدة إنشاء "مشروع دولة" عملاق لزراعة وصناعة المخدرات في سوريا ولبنان إضافة إلى إسرائيل نفسها.

لقد وصلت إسرائيل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي، بل وتصدير النفط والغاز بعد بدء استثمار حقول الطاقة من مياه البحر الأبيض المتوسط، فبدأت بالتصدير إلى الهند. آفاق إستراتيجية المخدرات بعد تغيير الخريطة الجيو سياسية لمنطقة "الشام الكبرى" تتيح لإسرائيل فرصة سانحة، أكثر أهمية بكثير من الناحية المالية والسياسية، لأن تكون المنتج الأول للمخدرات خاصة بعد الاستبعاد المتوقع لأفغانستان من مجال إنتاج الأفيون بعد الانسحاب الأمريكي الأوروبي من ذلك البلد.

وبما أن الارتباط وثيق بين "حرب الأفيون" في أفغانستان وبين الطائرات بدون طيار، وأن إسرائيل هي منتج وبائع رئيسي لذلك السلاح. وأن الطائرة بدون طيار هي سلاح خاص "بحروب المخدرات" أكثر منها سلاح عسكري لحروب تقليدية، وكان ذلك واضحاً خلال فترة استخدامها في أفغانستان. فلنا أن نتوقع مستقبلا مزدهرا لتلك الطائرات في المنطقة العربية إذا ما وجدت "الخريطة الأمريكية للتوزيع الاستراتيجي لإنتاج وتجارة المخدرات حول العالم" مجالا للتطبيق، خاصة إذا تغيرت الخريطة السياسية في الشرق الأوسط نحو مزيد من التفتيت للدول العربية، وبالتحديد في سوريا وبلاد الشام.

وقبل أن نطوى تلك الصفحة الآن – ومؤقتاً- نقول أن النشاط التالي مباشرة لتلك الطائرات في أفغانستان ومناطق الحدود على الجانب الباكستاني كان تدمير المدارس الدينية واغتيال طلابها ومدرسيها من العلماء، والإدعاء كذباً في كل مرة أنها قتلت مسلحين وأفراد محتملين في حركة طالبان أو القاعدة.

وقد تمكنت تلك الطائرات من قتل عدد كبير من أفراد الأسر العربية والأوزبكية الذين لجأوا من أفغانستان إلى المناطق الباكستانية خلال حرب عام ٢٠٠١ ويمكن اعتبار تلك العمليات مجرد جرائم ضمن حرب غير مشروعة ولا مبررة سوى هدف الاستيلاء على كنوز الأفيون وتحويل أفغانستان / التي كانت نظيفة قبل وصولهم / إلى أكبر مزرعة للأفيون في العالم وعلى مر التاريخ.



٣- أيام أوباما السوداء

عندما تولى أوباما الحكم في الولايات المتحدة، كان ذلك البلد ومازال يمر بنقطة انعطاف كبيرة في تاريخه الصاخب، إذ تكاتفت ضده قوتان مدمرتان:

الأولى كانت الحرب في أفغانستان التي طحنت قواته المسلحة وأجهزة مخابراته واستنزفت ميزانيته.

والثانية كانت الأزمة المالية التي لم يسبق لها مثيل ، والتي زحفت لتشمل أيضاً الحلفاء الأوربيين الذين شاركوا في العدوان على أفغانستان.

حاول أوباما علاج المشكلتين فأرسل إلى أفغانستان ٣٠ ألفاً من جنوده في محاولة لإحراز نصر عسكري أو إقناع حركة طالبان بالمشاركة في الحكم بشروط الأمريكيين وتحت سيطرتهم. والنتيجة أن زيادة عدد الجنود أدت إلى كثرة إصاباتهم في المعارك وانخفاض معنوياتهم، فشعرت حركة طالبان أن النصر بات في يد المجاهدين الذين ارتفعت معنوياتهم، فأصرت على مطالبها بالجلاء التام غير المشروط لقوات الاحتلال .

لعلاج الأزمة المالية طبع أوباما ٧٠٠ مليار دولار، ثم وزعها على كبار اللصوص الذين تسببوا في الأزمة المالية فانخفضت قيمة الدولار ولم تنفرج الأزمة، بل ازدادت رسوخا.

انسحبت قوات أوباما من العراق بعد خسائر بشرية ومالية فادحة. ولم تكن الحرب مفيدة بأي شكل للولايات المتحدة، بل كانت بكاملها لمصلحة إسرائيل وتأمين جانبها الشرقي من قوة العراق العسكرية والنفطية. كما أن القوى المحلية في العراق نظمت صفوفها لخوض حرب إبادة ضد بعضها البعض، وهى حرب لا يمكن حسمها في مئات السنين، وهذه فائدة كبرى لإسرائيل تحاول تكرارها في سوريا وباقي بلاد العرب، بل أن أفغانستان هي الأخرى في قائمة الإستهداف بذلك النوع من الحروب الأبدية.

أوباما يعتزم سحب قواته من أفغانستان بنهاية العالم المقبل ٢٠١٤ بدون أي نصر عسكري أو سياسي. أي أنه فشل في استخدام القوة العسكرية كما فشل في استخدام الخديعة السياسية، وزادت حركة طالبان قوة ورسوخاً، وبدت مستعصية على التورط في ذلك النوع من حروب الفتنة والانتحار الذاتي.

بينما انسحب أوباما من العراق بعد أن تكفل شعبها بتدمير نفسه واستنزاف قواه البشرية والمادية في حرب أبدية بين مكوناته. وسوريا بدأت بالمسير على نفس الطريق، ولبنان انطلقت فيها رصاصة البداية حتى يأكل الشعب نفسه ويبيد مقاومته فلا تبقى أي بندقية تستهدف إسرائيل من أي الجهات. وذلك هو مفهوم الأمن الإسرائيلي في أحد جوانبه.

إسرائيل التي تحتل الإرادة الأمريكية تريد من تلك الدولة أن تقوم بمهمتين أخيرتين : الأولى التدخل عسكرياً في سوريا على النمط العراقي أو على الأقل النمط الليبي، المهمة الثانية والأصعب هي توجيه ضربة عسكرية كبرى لإيران ضد البرنامج النووي ظاهراً، ولكن في الحقيقة لتدمير البنية الاقتصادية والعلمية لإيران وإعادتها إلى الحظيرة الأمريكية وعودة إسرائيل إلى قلب طهران كما كانت في السابق.

هدفان رئيسيان يعجز أوباما عن تنفيذهما لإسرائيل لأن الأدوات المتاحة لديه لا تكفى لإنجاز المهمة، هذا فضلاً عن صعوبة المهام وخطورة تداعياتها خارج حدودها المحلية. يتلكأ أوباما في تنفيذ المهام، ويلوح أحياناً بالرفض ويسير في مسارات بديلة نحو حلول وسط أو حتى يتراجع مع حفظ ماء الوجه، وذلك موقف لا يعجب إسرائيل، فبدأت تثير في وجهه المتاعب والفضائح حتى لا يشعر أنه مطلق اليد وصاحب قرار مستقل عن إسرائيل في فترة ولايته الثانية التي لا يحتاج فيها الى دعم اللوبى اليهودي في انتخابات رئاسية قادمة.

الدفعة الأولى من الفضائح التي أثيرت في وجهه كانت تحتوى على ثلاث سقطات عادية بالنسبة لأي حاكم هناك، لولا سوء النية المبيتة للضغط على ذلك الرئيس الضعيف سيء الحظ. ولكن في اثنتان منها ما يستحق الإشارة لأن بينها تشابه وبين الفضيحة الأمريكية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١. الفضيحة الأولى تتعلق بالهجوم على السفارة الأمريكية في بنغازي (ليبيا) في

١١ سبتمبر ٢٠١٢ في ذكرى حادث سبتمبر في نيويورك منذ ١١ عاماً.
وتم الكشف عن أن الاستخبارات الأمريكية حذرت من الهجوم ولكن تم تجاهل التحذير وإخفائه إلى أن وقع الهجوم. وذلك يعني ببساطة أن الإدارة كانت تعلم بالهجوم مسبقاً وكان لها مصلحة في تنفيذه. ولكن مسئولي المخابرات الأمريكية من الدرجة المنخفضة لم يكن لديهم علم بتورط حكومتهم بتدبير الحادث، فرصدوه قبل وقوعه وأبلغوا القيادة بذلك، ولكنها تكتمت على التحذير لأن الهجوم كان (لابد أن يقع) حتى يستفاد من تداعياته وردود الفعل الأمريكية عليه، تماما كما حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الذي ترتبت عليه نتائج خطيرة للغاية ليس بالنسبة لأفغانستان والعراق والمنطقة العربية التي تعصف بها (الفوضى الأمريكي الخلاقة) بل أن النتائج لا تقل مأساوية على الشعب الأمريكي نفسه الذي فقد الكثير من حقوقه الدستورية، وتحكمه قوانين استثنائية تعرضه لسلب جميع حقوقه، متى قررت السلطات ذلك، إذ يكفيها مجرد الإدعاء على أي شخص / بلا أي دليل/ بأنه يشكل خطراً أمنيا.
أسمت الإدارة الأمريكية قوانينها الفاشية تلك "القانون الوطني" أي أنه قانون لحماية الوطن وقمع الخونة الداخليين الذين هم في الواقع كل معارض يتجرأ على كشف خيانات الحكومة الأمريكية أو اليد الإسرائيلية العابثة والمتحكمة في حياة الأمريكيين.
ومن ذلك "القانون الوطني" جاءت الفضيحة الثانية لأوباما الذي تجسست إدارته على صحفيين في وكالة أنباء "إسشيوتد برس" ورغم أن ذلك إجراء عادى تحت ظل القانون المذكور، إلا أن أوباما لم يشأ أن يواجه الإعلام بتلك الحقيقة المؤلمة، وفضل أوباما أن يشير إلى أن المعلومات التي تجسست عليها وزارة العدل كانت تؤثر على أمن عناصر القوات العسكرية والاستخبارات التي تعمل في دول خارجية. وبالتالي رفض الاعتذار عن الحادث لأنه مسنود بالقانون الوطني وبكلمة "الأمن" الرهيبة التي عندها تخرس كل الألسنة.
وهنا تظهر الديمقراطية بوجهها الحقيقي البشع كنظام إرهابي دموي لا يعرف القانون ولا يحترم الإنسان.
الفضيحة الثالثة كانت "اضطهاد ضريبي" قامت به مصلحة الضرائب ضد مجموعة يمنية متشددة تدعى جماعة الشاي. وتخلصاً من الفضيحة قدم أوباما كبش فداء هو القائم بأعمال رئيس مصلحة الضرائب.
طبعاً لا يمكن مقارنة ذلك بما فعلته إدارة أوباما ومن قـــبلها إدارة بوش من اضطهاد مالي ومصادرات ومحاكمات تتعلق بأموال المسلمين وجمعيات خيرية وأشخاص يخرجون زكاة أموالهم كما تقتضى شريعة دينهم، كل ذلك تحت ستار الكلمة المرعبة (الأمن)، والشعار الفاشستى الأمريكي" مكافحة الإرهاب" الذي يعنى أساساً استباحة المسلمين في كل مكان، والعدوان على أوطانهم وإرهابهم بشتى الوسائل، بدعوى مكافحة إرهاب هو في الواقع تصنيع مباشر أو غير مباشر للمخابرات الأمريكية.

الجديد في مكافحة الإرهاب

في أواخر شهر مايو الماضي ٢٠١٣ قدم أوباما ما أسماه "إستراتيجية جديدة لمكافحة الإرهاب". وكالعادة ثار عليه أعداؤه الجمهوريين الذين أسسوا في عهد الرئيس الجمهوري بوش لتلك الحرب الإجرامية ضد الإسلام والمسلمين، وهى حرب منافقة إلى جانب أنها وحشية وغير أخلاقية. معتقل جونتنامو كان أول رموز تلك الحرب المشئومة. ثم جاءت الطائرة بدون طيار التي قتلت المئات من الباكستانيين والعرب والأفغان والأوزبك خلال ضرب مناطق الحدود الباكستانية بما فيهم من نساء وأطفال وشيوخ، بأوامر مباشرة من أوباما وتنفيذ قسم خاص بالمخابرات المركزية.
لقد حدث بالفعل تغير جوهري في سياسة أوباما تجاه ما يسميه "جماعات إرهابية" إذ تمكن من تطويع واستخدام قطاع لا يستهان به، وتسخيرها في خدمة أهداف بلاده. وسواء كان التطويع مؤقتا أم أنه دائم واستراتيجي بهدف استكمال سياسة " الفتنة العظمى " في المنطقة الإسلامية، أي حروب الطوائف والأديان بواسطة جماعات وهبت نفسها للعمل ضد أمتها بالتعاون مع دول اليهود والنصارى الذي هم أهون الأضرار كما يتصورون. في مجال الحرب على الإرهاب حدثت بالفعل نقله كبيرة في خريطة التحالفات فالمصالح المشتركة تغلبت على عقبات الأيديولوجيا والعقائد، فالبرجماتية أصبحت عقيدة مشتركة تجمع الجهاديين مع المستعمرين في أجواء الربيع العربي. إن سياسة أمريكا بالحرب على الإرهاب قد تغيرت بالفعل أو تقلصت حسب تعبير أوباما، وهو تعبير واقعي ودقيق رغم أن خصومة الجمهوريين زايدوا عليه قائلين أنه فرط في أمن بلاده. لقد تقلصت الحرب الأمريكية على الإرهاب لأن المسلمين الذين تمسكوا بتوصيف أمريكا وإسرائيل كأعداء للأمة الإسلامية أصبحوا هم الأقلية العددية، بينما حلف الشيطان الأعظم يزداد وتنضم إليه الكتائب تلو الكتائب. فيتكرر

مشهد يعتصر القلوب حينما إنضمت كتائب المسلمين المنهزمين إلى جيوش التتار القادمة من الشرق في العصور الغابرة، وآخرين إنضموا إلى جيوش "الفرنجه" القادمين من الغرب، فقاتلوا أمتهم طمعا في ذهب المستعمرين الغزاة وطلبا لرضاهم.

فى بداية الغزو الأمريكي لأفغانستان وصف أمير المؤمنين " الملا محمد عمر "، ذلك الزلزال الذي أحدثه الغزو في النفوس، بذلك الزخم العسكري الهائل، وقوة النيران والطائرات التي لم ير مثلها أحد، شبه ذلك بفتنة المسيخ الدجال. ولكن بقوة إيمان وجهاد شعب أفغانستان أوشكت تلك الفتنة أن تنجلى، ولكنها أناخت في فناء العرب. وصدق الذي قال (ويل للعرب من شر قد إقترب)، فقد إقتربت الفتنة وأنشبت أظافرها في رقاب الذين فتحوا لها قلوبهم وديارهم.

لهذا فإن المتابع لا يحتاج إلى ذكاء كبير كى يقرأ حقيقة ما تعنيه عبارة أوباما من أن دعم دول "الربيع العربى" هو جزء أساسي من إستراتيجيتة الجديدة لمكافحة الإرهاب. إذا فذلك "الربيع" الزائف هو تأكيد للأمن القومى الأمريكي وأمان لإسرائيل وتثبيت لمبدأ الفوضى الخلاقة التي من معانيها نشر الفتنه الشاملة بين المسلمين والفتنه الكبرى في بلاد العرب على كافة الأسس الممكنة، العرقية والدينية والسياسية، وأى شيء آخر يمكن العثور عليه أو اختراعه حتى يكون فتنة. وهناك بيننا من يرى في ذلك كله خدمة للدين والوطن. فلم يكن متصوراً لولا ذلك "الربيع" أن نرى المجاهد المسلم مع الإسرائيلي والأمريكي في خندق واحد. وهناك من ينادى بدفع ذلك الجيش المشترك لفتح المزيد من بلاد المسلمين.!!

هذا قطاع هام من مجاهدي الفتنة، ولكن هناك قطاع من المجاهدين مازلت تتصيده طائرات بدون طيار بأوامر من أوباما وبأيدى المخابرات الأمريكية، ويقال أن المهمة إنتقلت إلى الجيش الأمريكي، لكن الدم يظل مسلماً في الحالتين. فهناك مسلمون يتخطفهم القتل غيله بالطائرات في كل من أفغانستان وباكستان واليمن والصومال، وذلك فريق آخر من المجاهدين. إذن أوباما أصاب الحقيقة بقوله أن نطاق الحرب على الإرهاب قد تقلص. فهناك "إرهاب صديق" وإرهاب آخر معادى. والمعيار في الحالتين هو مصالح أمريكا و"حاكمية" إسرائيل. لأن فئة كبيرة قد خرجت من التصنيف الأمريكي للإرهاب كى تدخل نطاق الأصدقاء الإستراتيجيين، ذلك لأنه تحالف طويل المدى هائل الأهداف، وفى حال نجاحه فقد تستأصل شأفة هذه الأمة بأيدى أبنائها، أو على الأقل سوف يشغلها الإنتحار الذاتي عن أن تكون أمه قادرة على فعل أي شيء يفيد دنياها أو يرفع من شأن دينها.

يفيد هنا ذكر تعليقات خبراء ومحللين أمريكيين عن تحول موقف الولايات المتحدة من ذلك الشيء الذي كانت تدعوه إرهاباً.هذا التحول الذي ذكروه هو الذي جعل أوباما يعتقد أن تهديد الإرهاب قد تراجع في الولايات المتحدة. يقول هؤلاء " أن خير دليل على تضارب موقف الإدارة الأمريكية هو موقفها من الحرب في سوريا فإدارة أوباما تقدم الأموال إلى الحركات المعارضة دون التدقيق في هويتها وانتمائها، وبالتالي فإن هذه الأموال تصل إلى إمتدادات لتنظيم القاعدة في سوريا مثل جبهة النصرة. وكثير من التقارير المنشورة في الولايات المتحدة أشارت إلى أن الحركات المسلحة بمختلف أطيافها تتقاسم المساعدات التي تتدفق عليها من الولايات المتحدة وأوروبا ودول الخليج، فالولايات المتحدة حسب تلك التقارير – قد أعطت الضوء الأخضر لحلفائها الإقليميين في تركيا والأردن وقطر والسعودية والإمارات لتقديم كافة أشكال الدعم للحركات المسلحة بما فها جبهة النصرة المصنفة كامتداد لتنظيم القاعدة في العراق " ـ (صحيفة الأهرام المصرية ـ من مقال سارة عبد العليم ـ ٢٩ مايو ٢٠١٣)ـ " وأكثر من محلل وخبير أمريكي في شئون مكافحة الإرهاب أكدوا أن الإدارة الأمريكية هي التي تعطى الضوء الأخضر لهذه الدول ليس فقط بتحويل أراضيها إلى قواعد انطلاق نحو الساحة السورية مثل تركيا والأردن ولبنان، وإنما تعطى ضوءاً أخضراً لإمداد هذه الحركات بمنظومات الأسلحة المتطورة الفتاكة مثل الصواريخ المضادة للدروع والطائرات وراجمات الصواريخ بالإضافة إلى أجهزة الاتصال المتطورة التي تعمل بالأقمار الصناعية ". نفس المصدر السابق ـ

وأخيرا نجحت الولايات المتحدة في إقناع حلفائها الأوروبيين برفع حظر توريد السلاح للجماعات المسلحة السورية، فأثار ذلك حفيظة موسكو التي أعلنت أنها ستزود سوريا بمنظومة صواريخ "إس ٣٠٠" المتطورة المضادة للطائرات، وإسرائيل هددت أنها سوف ترد إذا وصلت تلك المنظومة إلى سوريا. إنه تدويل مكتمل الأركان لانتفاضه الشعب السوري، وكأن درس تدويل جهاد شعب أفغانستان ضد الإتحاد السوفيتي لم يتعلمه أحد، ذلك التدويل الذي عندما تصدت حركة طالبان لإصلاح انحرافه، جاءها الرد على هيئة عدوان دولى قادته أمريكا وحلف الناتو لاحتلال أفغانستان. تلك هي دروس التاريخ القريب، فهل من مُدَكر؟؟.

٤ ـ أمريكا: حرب اغتصاب المجندات

تلك فضيحة أخلاقية تكشف ليس فقط فساد القيادة العسكرية الأمريكية ولكن تكشف أيضا نفاق الموقف الحضاري الغربي من المرأة، وأنه موقف انتهازي بحت ولا يستند على أي ركيزة أخلاقية. فذلك النظام الرأسمالي المتوحش لا يبالى بالإنسان، رجلا كان أو امرأة. وأتقن امتهان المرأة بتسخيرها في أعمال لا تليق بها ولا بإنسانيتها ولا بدورها في الحياة. ثم صوروا ذلك التعدي بأنه انتصار و"تمكين!!" للمرأة.

آخر "تمكين" للمرأة كان وضعها في صفوف الجيش وسط مجندين يأتي معظمهم من قاع المجتمع ممن أغلقت أمامهم كل أبواب الارتقاء وتحصيل العلم والمال، فانخرطوا في الجيش لعلهم يجدون فرصة. بينما انصرف أبناء الصفوة ومتوسطي الحال إلى فرص الحياة العريضة.

انخفض مستوى الجيش، حتى لم يعد يطيق البقاء فيه إنسان يمتلك أي فرصة أخرى خارجه، أو يمتلك شعورا بنفسه كإنسان له كرامة وآدمية. فاضطر الجيش إلى التوسع في قبول النساء اللاتي يعانين من نفس المشاكل، كما فتح أبوبه للشواذ جنسيا وقدم لهم الحماية، فازداد المستوى الأخلاقي في الجيش الأمريكي انحطاطا.

الآن توصف الجرائم الجنسية في الجيش على أنها حرب حقيقة غير معلنة وتجرى في الخفاء. وصفها آخرون بأنها كرة ثلجية بدأت في التدحرج. ومع كل التحفظ والإخفاء فإن القليل الذي تسرب كان صادماً للرأي العام وينم عن وجود كارثة حقيقية داخل الجيش الأمريكي. الرئيس أوباما رد بعصبية واصفاً من يقوم بذلك الفعل بأنه خائن. ولكن يبدوا أن الخونة كثيرون وكبار وبدونهم لن يكون لأمريكا جيش.

تقول الإحصائيات الرسمية / أي غير الدقيقة / أن حالات الاعتداء الجنسي في الجيش عام ٢٠١٢ قد زادت بنسبه ٦% عما كنت عليه عام ٢٠١١ ، وإحصائيات عام ٢٠١٢ أشارت إلى أن ٢٦ ألف عضو بالجيش قد مارسوا نوعاً من العلاقات الجنسية "غير المرغوب فيها !!" حسب التعبير الأمريكي العجيب.

التقرير الرسمي الصادر عن البنتاجون أشار إلى أن نسبة دعاوى الاغتصاب تزايدت بشكل كبير، فخلال أسبوع واحد تم التحقيق في ٢١ دعوى اغتصاب، وأن ٣٥ حالة اغتصاب مازلت رهن التحقيق. ولكن أي تحقيق هذا مادام كبار المسئولين عن مكافحة الاعتداءات الجنسية متورطون في ممارسة تلك الأعمال المشينة، والأمثلة كثيرة، والمهم هو دلالاتها وليس تفاصيلها. فمما لا شك فيه أن فشل المغامرات العسكرية الكبرى في الخارج قد عبر عن نفسه في سلوكيات الجنود إما على شكل عمليات انتحار أو أعمال وحشيه مفرطة ضد المدنين، أو التصرفات الجنسية الشاذة مع الأطفال، وأيضاً التحرش أو الاغتصاب ضد زميلات السلاح من المجندات المشاركات في الحرب وأهوالها.

وبصفتها الطرف الأضعف في علاقة "الشراكة العسكرية" فالمرأة تكون عرضة للاعتداء، فالأضعف دائما عليه أن يتحمل نزوات الأقوى وعليه أيضا تحمل تبعات الانحراف الذي كان هو ضحيته، وذلك ما يحدث بالضبط مع النساء المجندات بعد تعرضهن للاغتصاب أو التحرش. فغالبا ما يتم إلقاء التبعة عليهن بل ومعاقبتهن.

لقد بدأ التحرش بالنساء في الجيش الأمريكي منذ انخراطهن في ذلك الجيش منذ أكثر من نصف قرن. انحدر الجيش مهنيا وفشل عمليا في إثبات قدرة رجاله كمحاربين حقيقيين.

هؤلاء الجنود ومن أجل إثبات رجولتهم وقدرتهم، تحولوا إلى حيوانات مفترسة تقتل الأضعف والأشد عجزاً في الدفاع عن نفسه، سوءا كان مدنيا في بلد محتل أو كان رفيقة سلاح تقاتل إلى جانبه. الإتحاد الأمريكي للحريات المدنية يؤكد أن الجيش يعامل بقسوة النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب فأصبحن حوامل، جاء ذلك ردا على اعتزام الجيش فرض سياسة الإجهاض ضد المجندات اللواتي حملن سفاحاً من زملائهن أو رؤسائهن.

لم يقتصر مدى وباء الاغتصاب على الحالات الفردية، بل وصل إلى درجة حفلات اغتصاب جماعي من أمثلتها ما وقع عام ١٩٩١ أثناء انعقاد مؤتمر سنوي لمنظمة "تايل هوك" الذي شهد حالات اغتصاب طالت متدربين ذكور ومتدربات إناث في صفوف القوات البحرية (المارينز).

وهناك حوادث أخرى تم توجه الاتهام فيها لعشرات الضباط. ليس الأمر مقصوراً على صغار الضباط بل طال العديد من ذوى الرتب الرفيعة أبرزهم الجنرال ديفيد باتريوس "بطل حرب أفغانستان" الذي حقق أعلى درجات الفشل أثناء قيادته العسكرية، فتحقق على يديه وقوع هزيمة بلادة أثناء مدة خدمته في ذلك البلد، وربما لهذا السبب تحديدا نقلوه مديرا للاستخبارات المركزية !!. "باتريوس" استقال بعد أن تكشفت علاقته الجنسية بكاتبة سيرته الذاتية.

وهكذا سقط الوجه المشرق الذي أعدته ماكينة الدعاية ليكون رمزاً للمؤسسة العسكرية المتهافتة. وبعد وقت ليس بطويل تحرش ضابط بسلاح الجو الأمريكي بسيدة في مرآب للسيارات في حديقة عامة. المفاجأة ليست في ذلك الفعل المعتاد أمريكيا ولكن المفاجأة هي أن ذلك الضابط ويدعى (جيفرى كروسينسكى) هو نفسه المسئول عن فرع مكافحة الاعتداءات الجنسية في سلاح الجو. ولنا أن نتصور حال الضباط الآخرين الذين لا يشغلهم سوى ارتكاب الجرائم الجنسية مع الزميلات .

آخر ما أذيع حتى هذه اللحظة من تلك الفضائح رغم مجهودات التكتم حتى لا ينهار ما تبقى من سمعة كاذبة لذلك الجيش غير السوي، كان خبرا ننقل نصه الذي ورد في صحف يوم ٢٣مايو٢٠١٣ نقلا عن وكالة الأنباء الفرنسية، يقول الخبر:

{في استمرار لسلسلة الفضائح الجنسية التي تلاحق الجيش الأمريكي، أعلن "هارفى بريت" المتحدث باسم الجيش أمس أنه تم وقف الجنرال "رايان روبرتس" رئيس وحدة التدريب بقاعدة فورت جاكسون العسكرية بولاية كارولينا الجنوبية عن الخدمة على خلفية التحقيق في شكاوى تتهمه بالاعتداء الجنسي. وأوضح المتحدث باسم الجيش أنه سيتم الاستمرار في وقف روبرتس عن العمل إلى حين إعلان الانتهاء من التحقيق في الاتهامات الموجه إليه. وتعتبر قاعدة فورت جاكسون المكان الذي يقصده أغلب المجندين الجدد لخوض تدريباتهم الأساسية، وفى مقدمة هذه التدريبات يأتى التدريب على كيفية الوقاية من الاعتداءات الجنسية} .

ونختم هذا المقال بدون تعليق سوى بعض علامات التعجب. (!!!!!)

الدكتور بنيامين



مهمة العلماء في مواجهة الأعداء

إن الله تعالى أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم فبلغ الشريعة وأدى الرسالة المهمة التي بعثه الله بها وأنقذ البشرية من حافة الانهيار ومن أعماق الجهل والوحشية واتبعه الصحابة - رضي الله عنهم – وحملوا رسالة الدعوة وتفرقوا في البلدان، ونشروا الدين، وعلموا الناس ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم والهدى.

ومن ناحية الإسلام وهب الله للعلماء الربانيين مكانة ممتازة بين المؤمنين فقال (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) ومن هنا نجد في كتب التاريخ والتراجم وغيرها كتابات مرموقة من دقائق حياة العلماء مما يدل على عناية المسلمين بعلمائهم وكان لهم دور أساسي مهم في الوعي الإسلامي على مدى التاريخ.

وقصصهم مشهورة ومعروفة مثل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام واحمد ابن حنبل وابن تيمية و...

وإن مكانة العلماء لدى الشعب الأفغاني مشهودة حيث لا يعدلون بنصائح العلماء وتوجيهاتهم كلاما آخر. وهذه الرؤية والنظرة إلى العلم والعلماء تنبع من العقيدة الدينية ،التي تسعى الاحتلال لاقتلاعها.

فقد شهد الاحتلال ترسَخ هذه المكانة للعلماء في نفوس الشعب من يوم أن رأى العلماء يسلكون سبيلا مخالفا لإعلام الاحتلال ومخططاتها.

وقد أصبحت الميليشيات في مخططاتهم غير منفصلين عن السياسة الإحتلالية التي تسير إلى مسلك صليبي علماني غير إسلامي.

ولذلك بدأت العلاقة بين الشعب والسياسة الإجرامية التي تنفذها القوات الأجنبية وعملائها تتراخى،لأن الشعب تعوَد بالدين وترعرع بالقرآن والسنة النبوية ومن ثم نرى أن طبقة العلماء محبوبة لدى الشعب وإن العلاقة بينهم علاقة قلبية تقوم على مشاعر الولاء الداخلي الصادق النابع من عقيدتهم وإن عامة الناس ازداد التفافها حول علمائها ، وذلك لأنهم كانوا يجدون في العلماء الملاذ الآمن من قسوة المحتلين!

ولا يزالون يلتمسون عندهم الحلول لمشاكلهم ، والنور الذي يهتدون به حينما تشتد عليهم الأحوال الداخلية أو الخارجية ..

و من الواضح أن الشعب يرى بعينيه ما تمارسه القوات الأجنبية وعملائها من الميليشيات من استخدام القوة والإكراه والعنف ضدهم والمحاولة لإخراج الشريعة من الساحة، وزرع لصوص للتسلط على الناس حيث لا يبالون للشعب ولا يقيمون لهم وزنا ويلعبون بكرامتهم.

ففي مثل هذه الظروف أصبحت هيبة العالِم تزداد عند الناس، وأثره يترسخ يوما فيوما بقدر بُعد أصحاب العلم من أبواق هؤلاء العملاء وبقدر إدانة سياساتهم السيئة وبقدر جهودهم الحثيثة في وعي الشباب والجيل المسلم .

وإن الحرب الدامي في أفغانستان والمحاولات الإحتلالية لجر الجيل الأفغاني إلى رذيلة العلمانية يستدعي من العلماء دعوة حاسمة وجهود كبيرة أكثر بكثيـــر من أى

زمان آخر.
والدعوة الإسلامية التي يجب على العلماء العناية الكاملة بها،تواجه المؤامرات ودعاية الإعلام الأجنبي ولذلك ينبغي للعلماء التركيز على :

١ بث العلم الصحيح النابع من توجيهات القرآن الكريم ، وما صح من سنة المصطفى - صلى الله عليه وسلم -في أوساط علمية وتبيينها للعامة والخاصة وإعداد جيل يقومون للدعوة الإسلامية وعقد جلسات مستمرة دعوية إيمانية بأسلوب حديث فيبينون من خلالها مؤامرات العدو العنيد وطريق النجاة منها وبناء مدارس شرعية ومكاتب للأولاد والبنات.

وتحريض الناس للخروج في سبيل الله والاهتمام بالدعوة الإسلامية ونشر الكتب المؤلفة في موضوعات الغزو الفكري والكشف عن المؤامرات الإحتلالية

٢- الإخلاص في نشر الدعوة الإسلامية، وفي تبليغها، وحينما بيّن بعضُ الإخوة في أيام سيادة حكم الإماره الإسلامية في أفغانستان؛عن الشيخ العلامة الندوي رحمه الله في أيام الحج (والشيخ كان جالسا في الحرم الشريف بعد أداء صلوة العصر) بنجاح الإمارة الإسلامية في شتى المجالات؛ أوصاه العلامة الندوي بالدعوة الإسلامية قائلا إذا أدخلتم الإيمان والدعوة الإسلامية في قلوب الناس فاعلموا أنكم نجحتم في أمركم .انتهى كلامه رحمه الله.

ولذلك نقول إن الحكم لا ينفع إذا لم يوافق بمشاعر الشعب وديانته وهذا الأمر سهل على العلماء بقدر ما هو صعب على دعاة التبشير والعلمانية لأن الشعب بحمد لله ومنه يعرفون للشريعة مكانتها ويكرهون غيرها .

٣ - الالتصاق بالشعب، فالدعوة الإسلامية في العصر الراهن لاسيما في أفغانستان توجد أثرها المدوي إذا لم ينعزل الدعاة والعلماء في مدارسهم وبيوتهم وقراهم،ولم يحصروا أنفسهم في حلقات ضيقة ولم يغفلوا مما يعاني الشعب من العملاء والاحتلال ومن القتل والدمار الشامل والفقر والعراقيل والمشاكل، وهذا من فروع المهمة للجهاد في أرض الأفغان وله أثر كبير في حاضر الشعب ومستقبله.

٤- بما أن الاحتلال يهتم بانتشار العقائد المخالفة للإسلام والأفكار المعاندة بمساعدة الإعلام والتبشير والقوات العميلة أكثر من اهتمامها بالحرب في ساحة القتال وتشهد أفغانستان يوميا مشروعا أو فكرة أو حملة إعلامية عميلة ضد الإسلام فيجب على العلماء التعرض للفكرة أو الظاهرة المطروحة العميلة والإحتلالية ويقوموا بمواجهه تلك الظاهرة الخبيثة ويخبروا الشعب إخباراً دقيقاً من مغباتها حتى تبيد تلك الظاهرة ويبينوا جوانبها المظلمة قبل أن تترك في المجتمع أثرها السلبي.

فالعقائد الإحتلالية لن تترك الساحة خائبة إذا واجهت برد بصورة موجزة أو سكوت على مضض ولم تواجه بإعصار شديد.

والشعب تبع لعلمائهم إذا رأوا العلماء يؤكدون على التجنب من تلك الظاهرة أو الفكرة ويبينون الثواب و يردعون من الخطأ فسيتركون الاحتلال والعملاء -كما نرى الآن-ويتبعون العلماء.

٥-يلزم التركيز بالضبط على تبيين مفاهيم القرآن لأن فيه المنهج الرباني، ولأنه كلام الخالق ولا يساويه دعايات الاحتلال وحيله وفيه الأمر بالاهتمام بتوحيد الله تعالى والاجتناب من الشرك والبدعة والامتناع من موالاة الكفار.

ففي القرآن الكريم الحكمة والجهاد وضوابطه الحسنة، وفيه كيفية مواجهة الأعداء بالطريقة الممتازة ومن خلال آياته المنيرة يستطيع العلماء مواجهة الاحتلال ومثل ذلك؛ التركيز على بيان السنة النبوية،والتركيز بالسيرة النبوية فالرسول -صلى الله عليه وسلم- وإن كان بشراً لكنه بالإضافة إلى ذلك نبي مرسل [ومَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى * إنْ هُوَ إلاَّ وحْيٌ يُوحَى] وقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم وكان في حياته الطواغيت من المنافقين واليهود والنصارى ودسوا من المؤامرات الخطيرة والهجمات

العنيفة .
فتبيان السيرة وتعليم كيفية مواجهة النبوية بالطواغيت من الأمور الهامة التي يجب شرحها للناس.
لاسيما في البحر المتلاطم من الشبهات والأفكار المتطرفة المتمردة العميلة الخاطئة التي جعلت الجيل الأفغاني يتيهون بين الخطأ والصواب ويتعثرون في الاهتداء إلى القيم من غيرها.
وإن العلماء هم السفينة في هذا البحر الهائج وبهم يهدي الحائر من الفتية والفتيات وغيرهم من الشعب الأفغاني إلى الطريق الصحيح ووكلت مهمة الدعوة الإسلامية إلى العلماء والدعاة أياً كانت الطريقة، ومهما صعبت الظروف، وهذا ما يؤكد على أهمية الدعوة الإسلامية.
٦-إن مهمة الدعوة الإسلامية تعتمد على خصائص ثابتة حيث تمثل خصائص الشريعة نفسها من ثبات وشمولية وواقعية وصلاحية، وبالتالي فإن مضمون الرسالة ينطلق في هذه الخصائص، ولكن من أسرار نجاح أو فشل الدعوة ارتباطه بمقدار معرفة وخبرة الداعي والعلماء بمن يخاطبونه، وعدمه وهذه المعرفة والخبرة التي تمكن العلماء أن يبرموا للشعب الأفغاني حاجته الملحة عبر الطريقة المفضلة.
والخبرة والفراسة في هذه المعركة هي سر النجاح ، إذن : إن عدم الخبرة والعلم وقلة الزاد العلمي في هذه النقطة تؤدي إلى نتائج عكسية غير ما يتوخاه العلماء.
٧- المعرفة الجيدة بمؤامرات الاحتلال وبمخططات العملاء والعمل الجاد على صدها وردها بالأدلة العلمية الدامغة وبالكتاب والسنة وبأية أدلة يرتكزون بها في مواجهة المؤامرات.
فالجيل الأفغاني اليوم بحاجة إلى منهج واع حيث يريح النفس ويقنع العقل، ويواجه العملاء بالأدلة القادرة والبراهين الباترة.
٨- معالجة أخطاء الشعب الإعتقادية والفكرية والثقافية بهدوء وبصيرة وبالحكمة الحسنة (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هى أحسن)
ومن هنا وجب الحذر والدقة في معالجة أخطاء العامة ، والملاحظة بالأسلوب الحسن ((مع وضع قاعدة (كل ابن آدم خطاء) بالحُسبان)).
وبالجملة ينبغي لأداء الرسالة المهمة أن نعبر عنها بأسلوب وطريقة رائعة تترك أثراً إيجابيا في نفس المخاطبين، حتى يتحقق للداعي من خلالها الهدف المعين من تعزيز أفكار ومبادئ إسلامية سامية.
ويستخدمون أى وسيلة يتمكنون من خلالها تبليغ الرسالة الخالدة كالوسائل الإعلامية وغيرها وبالجملة يستخدمون الأسلوب والوسائل التي يرونها مناسبا لإيصال الدعوة الإسلامية إلى عقول الشعب.
فليست مهمة العلماء إلا تبليغ رسالة الإسلام وتوضيح صورته للشعب والذود عنه ضد قوات العميلة المعادية للإسلام .والرسول صل الله عليه وسلم كان مبلغاً لهذه الرسالة [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لايَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ].
وإن الله تعالى جعل الرسول -صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة لمن اتبعه فقال [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ والْيَوْمَ الآخِرَ]
ونحن نُطالب بالاقتداء بالرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-، وفي نشر هذه الرسالة والحفاظ عليها، و ذلك يتطلب منا أن نبذل أضعاف ما نبذل من الجهد، وأن ننهض للذود عن أنفسنا وعن الشعب المسلم الذين تعبث بهم قوات الصليبية وأذيالها،
والعلماء مسئولون لا محالة عن علمهم الذي علمهم الله - عز وجل - إياهم، واستحفظهم عليه لأداء واجبهم تجاه مجتمعهم الإسلامي ودينهم الحنيف.
أحفظوا أم ضيعوا؟ أدُّوا أم فرَّطوا؟ تركوا الساحة للاحتلال أم مزقوا مؤامراته بالدعوة الإسلامية؟

(أبو عابد)

بشائر النصر والفتح



إنّ نصر الله العزيز هو عامل الغلبة الأساسي في الجهاد في سبيل الله تعالى، وإذا نظرنا إلى التاريخ الإسلامي نرى أنّ الأفراد الجماعات المجاهدة خرجت لرفع راية الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى بأيدٍ شبه خالية لمقارعة العدوّ الذي يفوقها في التسلّح الوسائل المادية أضعافاً مضاعفة، لأن تلك الجماعات المجاهدة المؤمنة أحسنت التوكل على الله تعالى، وبذلك استطاعت أن تتحمّل في مقارعة العدوّ أكثر مما يمكن للأفراد والجماعات أن تتحمّلها.

إنّ تحمّلهم لهذه الأعباء ربما تظهر في ميزان العقل تهوّراً، ولكن لو سُئل هؤلاء عمّا شجّعهم للخوض في مثل هذه المغامرات لكسب الغلبة والانتصارات سوف لا تجد منهم إلاّ إجابة: (وما النصر إلا من عند الله).

إنّ النصر الإلهي لعباده لمن الأمور العظيمة، وهو متكأ المؤمن في خوضه الحروب الطاحنة والمغامرات الخطيرة لأجل إعلاء كلمة الله تعالى، وإذا كانت القلوب معتمدة على الله تعالى ومطمئنّة إلى نصره فإن الأعاصير والزلازل مهما اشتدت وعظُمَت لا يمكنها أن تزعزع تلك القلوب المؤمنة ،لأنها تستبشر بنصر الله تعالى في كل حين، ولا تطمح إلاّ في الغلبة ولا ترضى إلاّ بالفتح والوصول إلى الهدف.

ولكن ما هي علامات النصر الإلهي لعبادة المجاهدين؟ الجواب هو في سورة النصر حيث يقول الله تعالى: (إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ٣) سورة النصر.

ومن مضمون هذه السورة المباركة يظهر جليا أنّ من بشائر النصر الإلهي هو دخول الناس في دين الله تعالى أفواجاً بعد تركهم لصفوف الكفر والضلال.

إنّ جهادنا الآن في أفغانستان قد وصل بفضل الله تعالى إلى هذه المرحلة. كان كثير من التائهين وأصحاب النفوس الضعيفة في بداية الغزو الأمريكي ينضمون أفواجاً إلى صفوف الأعداء خوفاً منهم وطمعاً فيما عندهم من متاع الدنيا، ولكنهم الآن بفضل الله تعالى وببركة نصره للمجاهدين يتركون صفوف العدوّ وينضمون أفواجاً إلى المجاهدين ويتوبون عما كانت من مناصرتهم للعدوّ الكافر.

يقول مسؤول إدارة الدعوة الإشاد للولايات الجنوب غربية في الإمارة الإسلامية الحاج عبد الصمد: (إنّ انضمام

جنـود العدوّ إلى المجاهدين في أفغانستان مستمرّ بقوة وتدفق منذ شهور، وقد انضم إلى المجاهدين عدد كبير من جنـود العدوّ وشرطته ومليشياته المحلّيـة والعـاملين فـي الإدارات الحكوميـة، وعددهم فـوق مـا كنّـا نتوقعه، إنّهـم يخرجون من صفوف العدوّ ويحصلون على ضمان الأمـان لأرواحهم وأموالهم من لجنة الدعوة والإرشاد.

وقد حدث مراراً أن استسلم للمجاهدين في اليوم الواحد أكثـرمن مئـة شـخص مـع كامـل أسـلحتهم ووسـائلهم العسكرية، والجدول التالي يوضّح أعداد المنضمين إلى المجاهدين في بعض الوالايات في الأشهر القليلة الماضية.

المسلسل	الولاية	عدد المنضمين
١	غزني	٩٨
٢	زابل	٦٩
٣	قندهار	٢٠٥
٤	ارزگان	٣١٠
٥	هلمند	٢٥٧
٦	فراه	١١٦
٧	هرات	٤١٦
٨	بادغيس	٤٨٥
٩	فارياب	١٣٤
١٠	سرپل	٢٥٧
١١	نورستان	١٣١
١٢	ننگرهار	١٨٤
١٣	پکتيكا	١٣٥

يجدر بالذكر أن هؤلاء المنضمين إلى المجاهدين كـانوا بالفعل جنـوداً في صفّ العدوّ وكـانوا يقومـون بوظـائفهم العسكرية. وقد حمل معهم هؤلاء الجنود ١١٢٧ قطعة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة إلى المجاهدين. وبخروج هؤلاء من صفوف العدوّ لم يضعف صفوفه فحسب، بل قويت بهم وبأسلحتهم صفوف المجاهدين أيضـا، حيث أزيحـت كثيـر مـن العوائـق أمـام المجاهـدين فـي القـرى والأرياف.

والأعداد المذكورة أعلاه هي للمنضمين الذين انضمّوا إلى المجاهـدين قبـل شـهر(مـايو) الجـاري فقـط ، وقـد انضـم بتاريخ ١٤ من شهر (مايو) أكثر من مئـة شخص آخرون في عدّة ولايات، حيث انضم في ولايـة(بـادغيس) لوحدها ٧٨ شخصاً من المليشيات المحلية، كان ٣٠ منهم بقيادة القائـد (بورجـان) مـن قريـة (پيتـاوي) و٢٨ مـنهم بقيـادة القائـد (موسـى بـن تورجـان) مـن قريــة (خانــان) و٢٠ آخرون بقيادة القائد(عبد الخالق) من قرية (تورجر) .

لقد استقبل المجاهدون هؤلاء المنضمين بحفاوة وكرم، وبـذلوا لهـم الأمـان، وفتحـوا لهـم مجـال الحيـاة الآمنـة الكريمة في بيوتهم وقراهم.

يقـول المجاهـدون فـي (بـادغيس) إنهـم قبضـوا قبـل الانضـمامات الأخيـرة علـى ٢٥ شخصـاً مـن المليشـيات المحليـة فـي إحـدى المعـارك ولكنّهم بعد القبض علـيهم أحسـنوا إلـيهم وأطلقـوا سـراحهم إحسـاناً، فكـان لهـذا الإحسان الأثر الكبير على بقية المليشيات حيث انضموا إلى المجاهدين بشكل جماعي مع كامل أسلحتهم .

وقـد تـزامن مـع انضـمام الجنـود إلـى المجاهـدين فـي (بادغيس) انضمام ١٥ شخص من المليشيات المحلية في مديرية(خان آباد) من ولاية(كندز) بقيادة القائد(رشيد بن حسن)، وقد حملت هذه المجموعة معها إلى المجاهدين مدفع عيـار ٨٢ م.م ، وقـاذف R.P.G ، ورشـاش P.K ، و ١٢ قطعة من رشاشات الكلاشنكوف.

وكذلك انضم إلى المجاهدين في هذا الشهر عشرات من المليشـيات المحليـة فـي كـلّ مـن ولايـات (قنـدهار) و(أرزگـان) و(زابـل)، وحملـوا معهـم أسـلحتهم إلـى المجاهدين.

وتـدلّ هـذه الانضـمامات المتتاليـة إلـى المجاهـدين بكـلّ وضـوح أنّ نصـر الله تعـالى قـد نـزل علـى المجاهدين، لأنّ

الله تعالى هو مالك القلوب وهو يحوّل قلوب ألدّ أعدائه من عداء المجاهدين إلى محبّتهم والانضمام إليهم وتسليم أسلحتهم إليهم. فلو أراد المجاهدون أن يقضوا على هذا العدد الكبير من أفراد العدوّ عن طريق الحروب واستعمال القوة العسكرية لكانّ عليهم أن يتحمّلوا مشقّات كبيرة، وأن يقدّموا تضحيات عظيمة. ولكن الله تعالى بفضله العظيم ليّن قلوب الأعداء وأمالها إلى جانب المجاهدين من دون أن تكون هناك إراقة الدماء. وهكذا أزال الله تعالى عوائق كثيرة عن طريق المجاهدين بفضله وكرمه.

يقول الأخ الحاج عبد الصمد مسؤول إدارة الدعوة والإرشاد للولايات الجنوب غربية:(هناك تقدّم ملحوظ في فعّاليات لجنة الدعوة والإرشاد ومكتسباتها بالمقارنة إلى مكتسباتها للعام الماضي حيث يوجد الآن مندوبون لهذه اللجنة في جميع الولايات والمديريات، وهناك آثار مشهودة ومتزائدة لفعّاليات هذه اللجنة، ولها تأثيرات جيّدة على الحركة الجهادية في هذا البلد. وقد فتحت هذه الفعّاليات طرق الانضمام أمام الجنود الذين يريدون الخروج من صفوف العدوّ.

إنّ المشاكل التي كان يجب أن يتغلّب عليها المجاهدون عن طريق الحرب استطاعوا بفضل الله تعالى أن يتغلّبوا عليها عن طريق الدعوة.

إنّ الجنود الأمريكيين وحلفائهم الغربيين قد خرجوا الآن من كثير من مراكزهم إلى المدن والقواعد الكبيرة، وتركوا مواقعهم لجنود الحكومة العميلة، وكثيراً ما يحدث أن يعلم الجنود الداخليون بهجوم المجاهدين عليهم فيستسلمون للمجاهدين مع أسلحتهم قبل أن يهجم عليهم المجاهدون، وهذا ما حدث قبل أيّام في مديرية(چارچينو) من ولاية(أرزگان) حيث استسلم ٣٥ جندياً مع كامل أسلحتهم للمجاهدين.

وكذلك يستسلم الجنود المحلّيون للمجاهدين أثناء المعارك، وقد حدث مثل هذا قبل أيّام في مديرية (غورماچ) من ولاية (بادغيس) حين استسلم ٤٠ جندياً من جنود العدوّ للمجاهدين أثناء المعركة وسلّموا أسلحتهم للمجاهدين.

يقول مسؤولوا لجنة الدعوة والإرشاد في الإمارة الإسلامية أن حُسن تعامل المجاهدين مع المنضمين إليهم واستقبالهم بحفاوة وإكرام رغّب كثيراً من جنود العدوّ للانضمام إلى المجاهدين وجعلهم يُعيدون النظر في موقفهم العدائي من الجهاد والمجاهدين. ولم يحدث حتى الآن أن يكون أحد المنضمين قد تضرّر من المجاهدين في نفسه أو ماله بعد تركه صفوف العدوّ.

إنّ انتهاج المجاهدين لهذه السياسة أثارت التساؤلات الكثيرة بين جنود العدوّ، وأظهرت لهم دجل المسئولين الحكوميين وكذب إشاعاتهم التي كانوا يخوّفون بها أفرادهم من سوء معاملة المجاهدين لهم إن هم استسلموا لهم. إنّهم الآن ليسوا يطمئنّون إلى حسن تعامل المجاهدين لهم فحسب بل يثقون بأنّ المجاهدين سوف يستقبلونهم بصدور رحبة، وسوف يكرمونهم الإكرام اللائق بهم.

يعتبر المحللون العسكريون فعّاليات لجنة (الدعوة والإرشاد) مبادرة عسكرية قوية التي ستعضد الفعّاليات العسكرية القتالية، وقد أقلقت هذه الفعاليات الحكومة العميلة كثيراً، لأنّ الجنود الذين أنفق عليهم الأمريكيون لعشر سنوات يتحوّلون الآن إلى المجاهدين ويسلّمون أسلحتهم إليهم .

ويحدث كل هذا في الوقت الذي ينسحب فيه الأمريكيون من ميدان المعركة، ويسعون أن يحمّلوا الجنود الأفغان مسؤولية مواصلة المعركة، إلاّ أن موجات استسلام الجنود الأفغان للمجاهدين أفشلت مشروع الأمريكيين وجَعَلتهم يواجهون قلقا وارتباكا مُحبطاً.

فإذا انظرنا إلى المصاريف الكبيرة للغربيين في إعداد الجنود الأفغان، ونظرنا إلى حربهم الإعلامية في هذا المجال منذ أكثر من عشر سنوات، ثمّ نظرنا إلى انضمام هؤلاء الجنود إلى المجاهدين أفواجاً نتيقّن أن هذا كله من نصر الله تعالى للمجاهدين، وستتواصل هذه المبشّرات إلى الفتح المبين إن شاء الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز .

أبو غلام الله

أراكان تستغيث

... فهل من مجيب؟!

ظل النظام البورمي العسكري الاشتراكي المستبد، منذ سبعين عاماً على مرأى العالم وصمته المريب؛ يمارس دون حسيب أو رقيب تجاه شعب مسلم أعزل لا يملك حولاً ولا قوة إلا بالله.

في هذا الوقت العصيب نجد أن دول العالم المتحضر ترتدي أقذر حلل النفاق والازدواجية، فتهرع لنجدة حيوان الببر السيبيري الذي هو على وشك الانقراض، وترسل الأساطيل إلى أعلى البحار لحفظ مسار الحوت الأزرق النادر من الانجراف إلى الشواطئ الأسترالية فيهلك، تهرع لنجدة الحيوانات والأسماك، وتتعامى عن نجدة البشر والآدميين في أراكان؛ لأن قدر أهلها عند العالم المتحضر هو دون قدر هذه الحيوانات والأسماك النادرة، لأنهم بمنتهى البساطة مسلمون وأضف إلى ذلك أنهم أهل سنة.

وأدهى وأمرّ من هذا وذاك أن يشاهد أدعياء الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان هذا دون أن يرف لهم جفن أو ينبسوا ببنت شفة أمام مثل هذه الجرائم اللاإنسانية التي ترتكب في ميانمار، ثم نرى في ظل سيناريوهات مضللة مموّهة تنال الشمطاء (سوكي)، التي تزعمت الديمقراطية زوراً وبهتاناً، ونالت جائزة نوبل للسلام نفاقاً وسحتاً؛ فقد سكتت دهراً ونطقت كفراً ووضعت الضحية والجلاد في كفة واحدة..

ففي البداية جدير بنا أن نعرف بأن بورما تقع أو ما يعرف اليوم بدولة ميانمار في الجنوب الشرقي لقارة أسيا ويحدها من الشمال الصين والهند ومن الجنوب خليج البنغال وتايلندا ومن الشرق الصين ولاوس ومن الغرب خليج البنغال والهند وبنغلادش، ويقع إقليم أركان المسلم في الجنوب الغربي لبورما وتشير الإحصائيات الرسمية في ميانمار (بورما) إلى أن نسبة المسلمين في هذا ألبلد البالغ تعداده نحو ٥٥ مليون نسمة تقل عن ٥% وبالتالي يتراوح عددهم بين ٥ و٨ ملايين نسمة ويتركز المسلمون في ولاية أراكان المتاخمة لدولة بنجلاديش وينتمون إلى شعب روهينجا.

وكان أول صيحة مقدسة لإخراج المسلمين وتهجيرهم في عام ١٩٤٢م تمخضت عن قتل ١٠٠.٠٠٠ مسلم أكثرهم من الأطفال والنساء والشيوخ والعلماء، فيما تمكن ٣٠.٠٠٠ مسلم من الهرب واللجوء إلى بلاد إسلامية أخرى، مثل: بنجلادش وباكستان وماليزيا وتايلند والسعودية والإمارات.

فلم يتوقف العدوان، بل ظل يُمارَس وفق خطوات منظمة كان آخرها مأساة عام ٢٠١٢م التي هجّرت أكثر من ١١٠.٠٠٠ مسلم، وقتلت وجرحت عشرات الألوف من الأنفس حرقاً وغرقاً وقتلاً، جلهم من الأطفال والنساء، وتم اغتصاب أعراض آلاف الفتيات المسلمات.

أما سبب العدوان، فهو تحقيق الهدف المقدس بإخراج آخر مسلم من إقليم أراكان حتى تكون بورما، التي تعتبر نفسها وصية بوذا وأرض الباغودا ومحج البوذيين في العالم؛ خالصة للبوذيين ومحرمة على غيرهم، ولذا كان الهدف الأول والأخير تهجير المجتمع المسلم بأكمله، ولم يكن القتل والحرق والاغتصاب والإذلال وفرض الضرائب والقيود على ممارسة العبادة وبناء المساجد والمدارس والحركة والتنقل وممارسة المهن... وغير

ذلك؛ أهدافاً في ذاتها، بل هي وسائل لتحقيق الحلم المقدس، ألا وهو التهجير؛ ولذا دوّى بها صريحة على الملأ الرئيس البورمي الحالي (ثين سين)، قائلاً: «لا نريد الرهنجيا أن يعيشوا بيننا، إنهم ليسوا من إثنيتنا، وأفضل حل هو أن يتم إعادة توطينهم في بلد ثالث، أو الزج بهم في مخيمات الأمم المتحدة». نعم، قالها المجرم السفيه، ونشرها على مسامع العالم المتخاذل الخائن، دون أن يهب أحد للنصرة أو تبديد الباطل، مثلما قال فرعون: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ} [غافر: ٢٦]،

مضت سبعون سنة، وكانت سنين قهر وظلم وإذلال، كانت سنين عجاف وإخافة وإرهاب، شابت من هولها الرؤوس، وسقطت من إثرها الأجنة من البطون. كل ما تتخيله من ظلم وقتل وإراقة دماء واستباحة أعراض وأموال وأنفس، تمت ممارسته وبأبشع الصور، بلا نكير ولا حسيب ولا نصير ولا معين ولا مغيث؛ إلا الله الحليم اللطيف، ولولا لطفه لما بقي من هذا الشعب عين تطرف على وجه البسيطة، لكن الله مظهر دينه ورافع كلمته ولو كره الكافرون.

وكانت أراكان بلدة مسلمة تعيش بأمن وسلام كغيرها من البلدان، ودخل الإسلام إليها عن طريق التجار العرب في عهد الخليفة هارون الرشيد - رحمه الله -، وأقيمت مملكة إسلامية واستمرت ثلاثة قرون ونصف تتابع على حكمها ٤٨ ملكاً مسلماً على التوالي، لكن البداية المؤسفة التي لا ينساها الأراكانيون كانت في عام ١٧٨٤م عندما احتل الملك البوذي مملكة أراكان وضمها إلى بورما خوفاً من انتشار الإسلام في المنطقة، وعندها بدأ الحقد البوذي ينتشر في أراكان وضد مسلمي الروهنجيا ولجؤوا يخططون للخلاص منهم بشتى الوسائل الممكنة،

وكان هناك ٨٧٠ مسجداً و١٠٠٠ مدرسة كلها هُدّمت بالكامل..

ومأساة مسلمي الروهنجيا تبقى أمانة في رقبة كل قادر على نصرتهم..

هل من مغيث لهذا الأب الحزين، والأم الباكية، والطفل الذي تُغتال طفولته، والأخت التي يُنتهك عرضها.. هل مغيث لهؤلاء: {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ} [الحج: ٤٠]

إن كنت للأقصى أقمت مآتماً   فأقم على «أركان» ألفي مأتم!!   واحفظ عن الإسلام ذل حماته   لم يبق فيهم للكرامة مُنْتَمي   جفت دموعهم.. على أجفانها   والفذّ منا من رمى بالدرهم!   صور من التعذيب ليس لوصفها إلا وعيد الله عند جهنم

إقليم أراكان المسلم الذي توالى على حكمه ٤٨ ملكاً مسلماً، وأصبح دولة إسلامية يُضرب بها المثل في الحضارة والازدهار في جميع المجالات، ودخل أهله الإسلام بسماحتهم وأخلاقهم وكرمهم دون أن تراق قطرة دم واحدة؛

يتجاوز عدد اللاجئين المسلمين من أراكان في بنغلاديش بحسب الإحصاءات الرسمية، أكثر من ٧٠٠ ألف لاجئ، والمسجل منهم لدى وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ٣٠ ألف لاجئ فقط، والبقية من اللاجئين غير المسجلين حالياً لا يتمتعون بالحماية من جانب المفوضية؛ لأنهم وصلوا بعد توقف حكومة بنغلاديش عن منح مرتبة اللاجئ للروهنجيين المسلمين المهاجرين من بورما هرباً من قطار الموت الذي تقوده جماعة «الماغ» البوذية المتطرفة.

وتقوم حكومة بنغلاديش بطرد الكثيرين منهم وتعرّضهم للاعتقال التعسفي بهدف ردعهم عن الفرار إلى أراضيها.

ويشير تقرير إخباري إلى أن عشرات الآلاف من اللاجئين البورميين غير المسجلين في المخيم المؤقت ببنغلاديش، لا يستطيعون الحصول على المعونات الغذائية، وأن ٢٥% من الأطفال يعانون حالات سوء التغذية الحادة، وأن ٥٥% من الأطفال ما بين ٦ و٥٩ شهراً يعانون الإسهال، وأن ٩٥% من اللاجئين يقترضون ويتسوّلون ليأكلون.

فأراكان تستغيث .... فهل من مجيب؟؟!

سعد الله البلوشي

شهداؤنا الأبطال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

الشهيد محمد كاظم (أسامة) رحمه الله

ذكريات كلما مرت بنا تبكينا العيون

عرفته عندما بدأت تعليم الكتب الابتدائية بعد ما أتممت تعليم المصحف الشريف؛ فكنا أصدقاء في صف واحد نحو ست سنوات، ثم التحقت بجامعة وهو التحق بجامعة أخري، وفي الإجازة الصيفية لذلك العام الدراسي دخلت أرض الجهاد، ففوجئت بالأخ الشهيد محمد كاظم ـ رحمه الله ـ ففرحت فرحاً عظيماً لا يسعنى أن أفرغ ما في خاطري على اليراع والقرطاس، حينما وجدته هنالك.

زملاء فى مدرسة العلم والدراسة وزملاء فى ميدان الجهاد والرباط والقتال، ما أحسن هذه السعادة وأطيبها ولكنه لم يمكث لدينا والتحق بالرفيق الأعلى من دوننا.

بالله عليكم أجيبوني لو كان لكم صديق، تحبونه حباً بالغاً ثم هو كان معكم أينما رحلتم ونزلتم نحو ست سنوات من الطفولة حتى ريعان الشباب، تضيفونه ليلة ويضيفكم ليلاً، وتسامرون الليالي بالقصص، وتشدون الرحال لزيارة العلماء على بلاد أخرى معاً، وتذهبون إلى المكتبات وتشترون الكتب الدينية معاً، وتساهمون في حلقات دروس الأخلاق معاً، ثم افترق هو منكم بفراق لا رجاء لرؤيته- إلا بإذن الله في الآخرة- أو لا تتفطر قلوبكم عندما راودتم في ذهنكم لحظة هذه الذكريات؟!

عفواً أحبتى لما هجرت، إننى إنسان وبشر ولكن لو أعج صدرى تشتعل عندما أراود في ذهني ذكريات أحبتي الشهداء، ولكن يخفف من حزني تلاوة الآيات الكثيرة والأحاديث الغفيرة التي تبشر المؤمنين الصادقين سيما الشهداء الصالحين بما هيّأ الله سبحانه وتعالى لهم جنت الفردوس نزلا، فهم مجتمعون على سرر متقابلين، تغدق عليهم صنوف النعم والملذات، بما صبروا في الدنيا على المحن والإحن، وكابدوا أصناف العذاب وأنواع النكال من أيدي الطغاة والمجرمين والظالمين.

حبيبي في الله وزميلي فى مدرسة العلم والجهاد الأخ محمد كاظم ـ أسامة- رحمه الله ـ كان نموذجاً صادقاً لهذا الحديث الشريف: «المؤمن غرٌّ كريم».

لم يكن في وجوده مثقال ذرة من التكبر والتعسف؛ بل كان رجلاً دميم الخلق والأخلاق، متواضعاً ومتقشفاً وزاهداً.

يحب الجمال؛ لأن الله كريم يحب الجمال، قد حباه الله جمالاً وزينة في العلم والجسم وكم زادت في جماله لحيته الكثيفة.

يتعلم العلوم الدينية وكان طالبا نجيبا ذكياً، يفرح لما يفرح الطلاب، ويحزن لما يحزنهم.

كلما يساهم فى المباريات الخطابية، يخطب خطابة نارية، يبين مآسى المسلمين ويحرض على الجهاد...

وكان يحب أرض الرباط والجهاد منذ الطفولة، ثم أخذ ينمو ويزداد عندما يفع ونشأ، فكان يشتري أفلام مجاهدي الشيشان والعراق وأفغانستان، ويضيف مجموعة من الطلاب، ثم يريهم الأفلام الجهادية؛ فلله درّه وعلى الله أجره.

وأذكر تماماً أننى في يوم من الأيام عام ١٤٢٦ هـ ق أخذت رسالة فاطمة العراق، فقرأتها لدى زملائي في الغرفة، فأخذ يتململ كالسليم و يبكى بكاءً شديداً حتى احمرّت عيناه.

وكان يحرّض الطلاب للرياضة، وأذكر أنه أجمع الطلاب وشاورنا وقال: إننى سأجيء بمدرّب الرياضة فما رأيكم؟

فوافقناه وجاء بمدرّب محنك يعلمنا الرياضة وأنواع فنون السيوف، والسكين، والخشب و ... وكان هذا المدرب خطيباً ويحرّض الطلاب على الجهاد أثناء التدريب.

فكان _ رحمه الله ـ ينهل العلوم ولكنه كان توّاقاً لأرض الجهاد، وأخذ يفكر ما يفيدني علمي إذا ما لم يكن مرافقاً بالعمل؟

كيف يحلو له أن يبقى متنعماً بين عشيرته وهو يتلو عن مثل هذه الروايات: { لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال إلى أبي بكر، رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " أفضل أعمال المؤمن الجهاد في سبيل الله" وقد أردت أن أرابط في سبيل الله حتى أموت، فقال أبو بكر: أنشدك

الله يا بلال، وحرمتي وحقي، فقد كبرت واقترب أجلي، فأقام بلال مع أبي بكر حتى توفي أبو بكر، فلما توفي جاء بلال إلى عمر رضي الله عنه فقال له كما قال لأبي بكر، فرد عليه كما رد أبو بكر، فأبى، وقيل إنه لما قال له عمر، ليقيم عنده، فأبى عليه: ما يمنعك أن تؤذن؟ فقال: إني أذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض، ثم أذنت لأبي بكر حتى قبض؛ لأنه كان ولي نعمتي، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " يا بلال، ليس عمل أفضل من الجهاد في سبيل الله، فخرج إلى الشام مجاهداً} أسد الغابة.

هذا بلال لا يطيق أن يبقى لحظة في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولا يساوي بالجهاد حتى المكوث في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وإقامة الأذان في تلك المدينة المباركة نظراً إلى ما فقه وفهم أجر الجهاد في سبيل الله، وذلك في حين كان الجهاد فرض كفاية، فكيف بالشهيد كاظم رحمه الله وهو يرى بأن الجهاد صار من أهم فروض الأعيان في مثل هذه الظروف العصيبة التي تكالبت الأعداء من كل حدب وصوب لاستئصال شأفة المسلمين، والمجاهدون بأمس حاجة إلى أمثاله، أفيبخل بنفسه، ويتخلف مع المتخلفين؟

كلا وألف كلا إنه سلك طريق الجهاد وأخذ يلتمس من يرشده إلى ميادين القتال، حتى أرشده الله سبحانه وتعالى وأوصله إلى ما يريد ويبغاه، فدخل إحدى معسكرات برافشة شعبان عام ١٤٢٧ هـ.ق، وكنت أيضاً معه في هذا المعسكر الذي كان يسمى بمعسكر الفاروق.

وبعد انقضاء الإجازة الصيفية رجع إلى المدارس يتعلم العلوم الشرعية، ويحرض الطلاب على الجهاد في سبيل الله، ولا يخاف في ذلك لومة لائم.

يقول الأخ عبد الرحيم – من زملاء الشهيد- :«رأيته شاباً عالي الهمة، وكان يزور أصدقائه بوجه طلق، لا يعوزه الفقر من السخاء وبذل فيما يملك، وكان كالصخرة الشماء، وكالطود الأشم في البحر الخضم لدى المتاعب والمصائب، وأذكر أنه قال لي يوماً: أينما رحت أواجه المشاكل وتنزل علي مصيبة، فاستفسرت أحد أساتذتي حول هذا، فأوصاني بالصبر والمصابرة، وأنا أيضاً عزمت كي أصبر».

ولما دخل عام ١٤٢٨ بمدرسة دينية لتعليم العلوم الشرعية لم يستقر قراره إلا أن يدخل أرض المعركة مرّة أخرى، فغادر المدرسة نحو ميادين القتال على ثرى هلمند، وفي شعبان هذا العام بدأت تعليمات الحرب الرملية لأول مرّة على ثرى هلمند وبمنطقة برافشة، فكان من السابقين لهذه التدريبات؛ لأنه كان متيقناً كل من أتعب نفسه أكثر سيحظو بحظوٍ عظيم، حيث يعظم أجره عند الله أولاً، ثم يسمح لمثل هذا الأفراد الدخول في المعارك.

وبعد رمضان حيث كان انتهاء تدريباتهم، فكانوا في غابات جاربرجك – نيمروز- وكان الأمراء قد رتبوا لهؤلاء الكوماندوز عملية على حصون هذه المنطقة المحصنة كي تكمل تدريباتهم عملياً، ولكن مع الأسف البالغ قصفهم العدوّ قصفاً جباناً، فقضى معظم الكوماندوز هنالك نحبهم، وبقي الشهيد محمد كاظم مع سبعة أو أقل من إخوانه الكوماندوز، كي يبتلوا ببلاء حسنٍ في سبيل الله.

ثم قفل إلى بيته بعد هذا القصف العنيف ولكنه بعد شهور قليلة رجع إلى برافشة، ولكن كان هذه المرّة قد تغير تغييراً كاملاً، ففي يوم من الأيام لما كنا في برافشة أخذ بيدي وقال لي: يا أخي أستشيرك ماذا أفعل؟ هل أبادر بتنفيذ عمليّة استشهادية أم أدخل المعارك؟

قلت له: والله كلاهما على الخير ولكن برأيي عليك أولاً بدخول العمليات حتى يأتي دورك..

ثمّ رتب الأمراء تجهيز جماعة من الإخوان المجاهدين نحو خاشرود بولاية نيمروز، فكان شهيدنا محمد كاظم معهم.

فمكث الشهيد المقدام أياماً في مديرية"خاشرود"، ثم لما رجع مع الشهيد المقدام الملا تورجان رحمه الله مع بعض الإخوة الآخرين يقصدون "برافشة" فعقبهم الأعداء، فلما وصلوا وسط الطريق بين "برافشة" و"خانشين" خربت سيارتهم.

فسمعوا حينئذ أزيز الطائرات والمروحيات، فصعدوا قلل الجبال القريبة منهم، وترصدوا للأمريكان، فنادتهم الأمريكان عبر مكبرات الصوت بأن سلموا أنفسكم تسلمون.

فنادى الأبطال مكبرين مهللين إننا قد كنا نغرم الشهادة من قبل فهل نفر منها وهي تقرع بابنا.. لا والله ...أيها الأنذال إننا لا نستسلم؛ بل نبغي إحدى الحسنيين.

فقصفتهم الطائرات، وضخت عليهم المروحيات وابلاً من النيران والقذائف، إلا أنهم ما وهنوا لِما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا؛ بل صبروا وثبتوا وقاوموا ساعات طويلة، حتى سقط إخواننا واحداً تلو الآخر شهيداً في أرض المعركة.

ثم بعد قتال عنيف ضمّخ الثرى بدمائه الزكية، وذلك في ربيع الأول من عام ١٤٢٩ هـ.ق بجنب أميره القائد الميداني الملا تور جان – رحمه الله – والشهيد عمر والمدرب الأستاذ عبد الله السرخسي (رحمهم الله تعالى).

عرفان بلخي



أيام الاحتلال الدموية !

قالوا: إن المعركة بين الحق والباطل وبين حزب الرحمن وحزب الشيطان معركة قديمة حتى سبقت هذه الحياة البشرية على الأرض.

فالحرب لا تهدأ مادام هناك حق وباطل وخير وشر وما دام الشيطان يحثّ أعوانه على إطفاء نور الله ومقاتلة المؤمنين ولما كانت الحرب بلاء الإنسانية وفيها تسيل الدماء وتزهق النفوس وتواجه الشدائد والمكاره.

فعلى المؤمن أن يدرّب نفسه على الصبر في الشدائد والمحن والمؤمن المجاهد لا ينفد صبره على طول المجاهدة وإن حاول الأعداء أن ينفد صبره بل يظل اصبر من أعدائه وأقوى منهم في تحمل المصائب والمشاق، ولقد أثنى الله على الصابرين وارشد المؤمنين إلى طريق السلامة من شر الكفار وكيد الأشرار بالصبر والثبات.

والجهاد في سبيل الله ليس مجرد اندفاع إلى ميدان القتال ولا حماسة في موقع الشدة ولا إقدام في المعركة فحسب ولكنه الكفاح الدائم الذي لا ينقطع، انه البذل المتواصل الذي يستنفد النفس والمال في سبيل الدفاع عن حوزة الإسلام وحرية أهله، وهناك سنة الله في الكون انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فهو يتعقبهم بالحفظة من أمره لمراقبة ما يحدثونه من تغيير بأنفسهم وأحوالهم فيرتب عليه الله تصرفه بهم فإنه لا يغير نعمة أو بؤسا، ولا يغير عزا أو ذلة، ولا يغير مكانة أو مهانة ولا العبودية أو الحرية... إلا أن يغير الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم، فيغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم.

وإن كان الله يعلم ما سيكون منهم قبل أن يكون، ولكن ما يقع عليهم يترتب على ما يكون منهم.

وقد جاهد شعبنا الأبي العدو الغاشم مدة ليست قصيرة وقد أثمر جهاده وما يمر يوم إلا وفلقة النصر تتجدد في الأفق القريب وقد أذل الله الجبابرة المعتدين الذين زعموا احتلال بلادنا لقمة سائغة وظنوا استتباب حكمهم فيها في غضون الأشهر والأسابيع ولكن خسر ظنهم وخاب حيث طال الأمد إلى أكثر من عقد وإنهم ما استطاعوا خلاله من تكريس حكمهم النحس كاملا حتى في شبر واحد من هذه الأراضي الطاهرة المخضبة بدماء الشهداء الأبرار ولن يستطيعوا في المستقبل بإذن الله.

نعم ان النصر لا يكون بالحرب المدمّرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة عبر استخدام طائراتٍ من دون طيار ولا بتلفيق التقارير الكاذبة المختلقة والترهات الباطلة من الإرهاب والرجعية والتشدد وغير ذلك من الأباطيل فإن شعبنا الأبي مسلح بسلاح الإيمان ومن ثم بالعزّ الأفغاني الذين لا يتوفران في مخازن أسلحة أمريكا الحديثة ولا في مخازن حلفائها الأنذال، ولا يملك العدو وسائل الدفاع عن ذلك السلاح الفذ العجيب، ونحن على يقين أن في النهاية سينتصر سلاح الإيمان على سلاح المادة بمشيئة الله عز وجل كما انتصر قبل ذلك مرارا في أحقاب التاريخ.

ان أعداء الإسلام في أحقاب الدهر بذلوا أقصى جهودهم في سبيل امحاء دين الله وإطفاء نوره إنهم يكنون الكراهية الأعمى لهذا الدين وأهله ولقد وقف الأعداء في وجه الدين وقفة العداء والكيد وحاربوه بشتى الوسائل والطرق حربا شعواء لم تضع أوزارها حتى اليوم، إنهم عملوا ليل نهار في سبيل البحث عن طرق تشويهه وتشويه سمعة المؤمنين ظنا منهم ان هذا سيتوقف التحول المتواصل إلى الإسلام وسيزرع الحقد والضغينة في قلوب الناس، إنهم يدسون ويكيدون محاولين القضاء على هذا الدين القويم وأهله ولكن فشل الأعداء في هذه الأمنية فشلا ذريعا لان نور الله لا يمكن أن تطفئه الأفواه ولا ان تطمسه النار والحديد.

لقد جرى قدر الله ان يظهر هذا الدين القويم فكان من الحتم ان يكون له أهله... فهذا تحقيق وعد الله وما تزال لهذا الدين ادوار في تاريخ البشرية يؤديها ظاهرا على الدين كله باذن الله تحقيقا لوعد الله الذي لا تقف له جهود العبيد المهازيل مهما بلغوا من القوة والكيد والتضليل.

إن القمع والإرهاب الذي مارسته القوات الغازية وتمارسها حتى اليوم لم ولن يثنيا من إرادة وعزم شعبنا على مواصلة المقاومة والجهاد المقدس حتي تحقيق النصر النهائي وربما تكون الحرية بتضحية الأنفس والأرواح ولكن هذا الشعب يتقن التضحية والموت في سبيل الله كما وصفه يوما احد العلماء الأعلام.

اجل سبب النصر على الأعداء هو الإيمان الذي تقوي أسباب النصر بقوته وتضعف بضعفه وإن الله وعد عباده الذين ينصرون دينه ان ينصرهم وانه وليهم وناصرهم وان الكافرين لا ناصر ولا مولى لهم.

فلذلك إن الذين رسخ الإيمان في قلوبهم لا يتزلزلون من لقاء العدو مهما بلغت قوته بل يزيدهم إيمانا فوق إيمانهم وثقتهم بربهم متوكلين عليه، المؤمن لا يخاف أن يقف أمام الكثرة الكاثرة من أعدائه فالإيمان القوي يرتفع بصاحبه الى قمة التوكل على الله تعالى والثقة في نصره على أعدائه ولو كانوا أكثر عددا وعدة لإيمانه بان الله هو الذي يتولى المعركة وهو الناصر الحقيقي وما النصر إلا من عند الله ولذلك نثق بنصر الله تبارك وتعالى ونرى هذا النصر يوميا في ميدان المعركة وعلى سبيل المثال نذكر نبذة من البشائر خلال أيام معدودة:

فقد قتل المجاهدون ١٨ ابريل ١٣ شرطيا محليا ما يسمونهم العامة (اربكيا) في هجوم على مركز مراقبة في جنوب شرق البلاد هاجمهم المجاهدون و بالتحديد في إقليم أندار بولاية غزنة.

كما قتل سبعة أشخاص هم أفراد طاقم طائرة شحن اثر إسقاطها ٢٨ ابريل بعيد إقلاعها من قاعدة باجرام العسكرية شمال كابول، كما أقرت قوة الأطلسي وقال متحدث باسم القوة إن "أفراد الطاقم السبعة قتلوا في الحادث"، ولم يكشف الأطلسي عن جنسيات القتلى ولا عن طراز الطائرة التي تحطمت في القاعدة الجوية .

وأعلنت الإمارة الإسلامية في بيان المسؤولية عن الحادث واعترفت متحدثة باسم شركة الشحن الجوي لرويترز قائلة "فقدنا بالفعل جميع أفراد الطاقم السبعة". وقال حاكم مقاطعة باجرام إن الطائرة ارتفعت لنحو ٤٠٠ متر قبل أن تسقط فجأة مستشهدا في ذلك بروايات شهود العيان من الساحة.

وعلى الصعيد نفسه قتل ثلاثة جنود بحلف شمال الأطلسي (ناتو) يوم الثلاثاء٢مايو (ايار) إثر انفجار قنبلة على جانب طريق بجنوب البلاد ولم يحدد الناتو جنسية الجنود القتلى ولم يكشف بشكل محدد موقع الانفجار وقد صدر بيان لوزارة الدفاع البريطانية فيما بعد وأعلن مقتل ٣ جنود من الكتيبة الملكية لرماة هايلاند، بعد انفجار عبوة ناسفة في آليتهم خلال قيامهم بدورية بمنطقة نهر السراج في ولاية هلمند في أسوأ هجوم تتعرض له القوات البريطانية هناك منذ أكثر من عام وأضاف البيان أنه تم نقل الجنود جواً إلى المستشفى العسكري في معسكر "باستيون"، لكنه لم يكن من الممكن إنقاذهم والعجب في الأمر أن الجنود الثلاثة هم أول من يقتل داخل عربة صممت للصمود أمام العبوات الناسفة، وأرسلت إلى أفغانستان بعد جدل حول مدى ملاءمة معدات الجنود البريطانيين في السابق والذي أصيب فيه ٦ جنود بريطانيين وأتي هذا الهجوم بعد يومين من إعلان الإمارة الإسلامية شن "هجوم الربيع" ضد قوات المعتدين والسلطات العميلة

وتوقع مركز "آنسو" المستقل للدراسات أن تكون السنة الجارية دموية وبالغة العنف .

هذا وأعلن الجيش الألماني بتاريخ ٤ مايو (ايار) ٢٠١٣ ـ ان جنديا ألمانيا قتل وأصيب اخر في "هجوم للمسلحين " شمال أفغانستان ما يرفع الى ثمانية عدد العسكريين الاجانب الذين قتلوا في الساعات الـ ٢٤ في بلاد الأسود وهي المرة الاولى التي يسقط فيها جندي الماني من قوة الاطلسي منذ نحو سنتين وأضاف بيان الجيش ان القوات الخاصة الالمانية كانت ترافق عملية عسكرية للجيش الأفغاني في ولاية بغلان في شمال البلاد عندما تعرضت لاطلاق نار وأوضح البيان "ان جنديا المانيا قتل وأصيب اخر بجروح" والجدير بالذكر أن عدد الجنود الالمان المشاركين في الاعتداء ٤٢٠٠ جندي وهم يأتون في المرتبة الثالثة من حيث العدد بعد الأمريكيين والبريطانيين وقتل سبعة عسكريين آخرين في اليوم الاكثر دموية للقوة الدولية منذ آب/اغسطس ٢٠١٢ وبدء الامارة الاسلامية هجومها الربيعي ضد القوات العميلة والمعتدية الغازية.

وقد ارتفع الى ثمانية عدد العسكريين الأجانب، الذين قتلوا بعد إعلان القوة الدولية للمساعدة على إحلال الاستقرار هناك وكان ذلك اليوم أكثر الأيام دموية بداية هذا العام حيث قتل سبعة عسكريين في انفجار عبوة ناسفة، منهم خمسة جنود أمريكيين وعسكريان من الحلف برصاص جندي أفغاني مجاهد تزامنا مع بدء الإمارة الإسلامية هجومها الربيعي ضد القوات الأفغانية العميلة والدولية المعتدية في أفغانستان.

و لقي ثلاثة جورجيين مصرعهم وأصيب آخرون بجروح جراء هجوم بشاحنة متفجرات استهدفت قاعدتهم في جنوب البلاد.

وصرح وزير الدفاع الجورجي إيراكلي ألاسانيا مؤكدا مقتل ثلاثة من جنوده، مشيرا إلى إصابة عدد غير محدود من الجنود الجورجيين بجراح خطرة، معتبرا هذا الهجوم هو الأخطر ضد قوات جورجيا وبحسب وكالة رويترز أنه بمقتل هؤلاء الجنود الثلاثة ارتفع قتلى القوات الجورجية في أفغانستان إلى ٢٢ جنديا.

كما اعترفت القوات الصليبية بعد هذا الحادث بيومين بأن بأنه تم قتل سبعة جنود جورجيين في مديرية نوزاد من ولاية هلمند وجرح تسعة آخرون.

ولكن من جهتها أعلنت الإمارة الإسلامية أنه تم قتل عشرون جنديا على الأقل في تلك العملية الاستشهادية التي نفذت بسيارة كبيرة مملوءة بالمتفجرات.

كذلك قتل جندي أميركي أثناء دورية في أحد أحياء مدينة غزنة عاصمة الثقافية الإسلامية الدولية لعام ٢٠١٣ وكذلك عشرة شرطيين محليين عملاء ١٩مايو (ايار) ٢٠١٣ في موجة هجمات جديدة شنها المجاهدون في نفس الولاية جنوب غرب البلاد وشن المقاومة الإسلامية هجومين متزامنين تقريبا ضد حاجزين للشرطة المحلية، ما أدى إلى مقتل ستة شرطيين وإصابة أربعة آخرين بجروح خطيرة والشرطة المحلية شكلتها الغزاة في ٢٠١٠ قوة على غرار الميليشيات التي شكلها الأميركيون في العراق وفي ولاية ننجرهار شرق البلاد قتل أربعة شرطيين العملاء في انفجار قنبلة يدوية الصنع عند مرور آليتهم .

ونفذت الإمارة الإسلامية عدة هجمات نوعية استهدفت مباني حكومية وأخرى تابعة لمخابرات الاحتلال في كابول كما تمكنت قوات الإمارة من مهاجمة مبنى تابع للاستخبارات الأمريكية في العاصمة كابل مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى. وأشار شهود عيان إلى وقوع أربعة انفجارات كبيرة أثناء المساء وأكدت الشرطة العميلة أن الهجوم أسفر عن سقوط ٨ قتلى من بينهم ضابط بالشرطة الأفغانية.

و شنت المقاومة الإسلامية هجومًا عنيفًا أدى إلى مقتل ٦ جنود أمريكيين في تفجير سيارة مفخخة في العاصمة كابول وأردفت قوات الإمارة الإسلامية هجومًا بعد هجوم ضد قوات الاحتلال يوم الاثنين٣يونيو عندما فجرت دراجة نارية في قافلة لجنود أمريكيين وأعلنت قوات الاحتلال مقتل جنديين في هذا الهجوم شرق أفغانستان واعترفت السلطات المحلية أن الانفجار وقع في الظهيرة تقريبًا بإقليم بكتيا، وأن اثنين من الغزاة قد قتلوا.

هذا هو غيض من فيض ولاشك أن الأيام الدامية الآتية تنتظر الاحتلال وحلفائه وان الله لهم بالمرصاد.

فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العلمين.

بقلم/ أبي طلحة

مجزرة المسلمين في ميانمار والصمت الدولي!!!

يعاني المسلمون في ميانمار ـ خاصة الأقلية القاطنة في مناطق غرب ميانمار والمعروفة باسم "الروهينجا" ـ ممارسات عنصرية من قبل البوذيين المتطرفين والسلطة البورمية، مما ضاق الخناق بالمسلمين، ونزح آلاف منهم إلى بلدان أخرى، وقتل عدد كبير منهم. وأما النهب والتشريد وتدمير البيوت والمساجد ومسخ هويتهم وطمس شعائرهم، وسلب أموالهم ومصادرة أراضيهم وحرمانهم من حق المواطنة، والمحاولة لإبادتهم الجماعية وما إلى ذلك من فنون الظلم والعدوان وأساليب الاعتداء والوحشية فحدّث عنها ولا حرج.

ولقد هجر آلاف منهم إلى البلدان الإسلامية الأخرى، ولكن مما يزيد في الشجى أن هؤلاء الفارين لا يرحب بهم في أي بلد هاجروا إليه، بل مهما تعرضوا للإهانة والاستحقار.

إنه ورغم التعتيم الإعلامي الذي تمارسه حكومة ميانمار لتغطي على إحصاءات القتل والذبح والقمع ضد مسلمي ميانمار إلا أن الأخبار ترد بكثرة عما يعانيه هذا الشعب من المذابح البشعة والممارسات القمعية على أوسع نطاق.

وقد نددت بعض العناصر العالمية هذه الإجرامية تنديداً وطالبت الحكومة بوقف تيار العنف والإبادة وفي مقدمتها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، واعتبرتها إحدى أكثر الأقليات تعرضا للاضطهاد في العالم إلا أن هذا التنديد لم يكن سوى مجموعة من الشعارات الخاوية والجمل الرنانة دون أن تغيّر من الموقف شيئاً.

جاءت زيارة أوباما لهذا البلد لتلعب دوراً رئيساً في تخفيف المعاناة، وكان المتوقع أن تكون زيارته ـ التي كانت استجابة لمعاناة الشعب ـ خطوة هادفة لتهدئة الأمور وتطبيع الأوضاع، إلا أن زيارته زادت في اندلاع العنف والتنكيل، واقتصر عمله على القول بإنهاء العنف الديني، ووضح للعيان أنه لم يرد بهذه الزيارة إلا دعم المشاريع التجارية وتوثيق الأواصر بين البلدين.

لقد دخل المسلمون هذه المنطقة في القرن السابع الميلادي، إبان عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، وأسسوا إمارة أراكان التي استمر الحكم الإسلامي فيها نحو ثلاثة قرون، منذ عام ١٤٣٠م وحتى عام ١٧٨٤م، اعتنق خلالها كثير من السكان المحليين الإسلام، إلى أن احتل البوذيون أراكان عام ١٧٨٤ وضموها إلى بورما، ومن ذلك التاريخ بدأت موجات العنف ضد المسلمين، واستمرت حتى احتلال البريطاني لبورما عام ١٨٢٤. وينبغي أن نشير هنا إلى أبرز موجات العنف التي مرت بالمسلمين خلال عشرات السنين:

في عام ١٩٤٢ قام البوذيون بمذبحة كبيرة ضد مسلمي الروهينجا بمساعدة بريطانيا، أودت بحياة أكثر من ١٠٠ ألف مسلم معظمهم من النساء والشيوخ والأطفال.

وفي عام ١٩٤٨استقلت بورما عن الاحتلال البريطاني، مع إبرام اتفاقية تقضي بتعهد بورما بمنح الحكم الذاتي أو الاستقلال لكل العرقيات الأخرى بأقاليم الدولة المختلفة في غضون عشر سنوات.

وفي عام ١٩٦٢استولى الشيوعيون على الحكم في بورما، بعد انقلاب عسكري قاده الجنرال «تي ون»، وكان من أول قراراتهم مصادرة ما يزيد على ٩٠٪ من أراضي المسلمين

وممتلكاتهم.
وفي عام ١٩٦٧أصدرت الحكومة الشيوعية في بورما قراراً بسحب الجنسية من آلاف المسلمين بولاية أراكان وأجلي نحو ٢٨ ألف مسلم إلى حدود بنجلاديش.
وفي عام ١٩٧٤ طردت حكومة بورما ما يزيد على ٢٠٠ عائلة مسلمة بأراكان إلى جزيرة نائية، بالإضافة إلى سحب الجنسية من نحو ٣٠٠ ألف مسلم وطردهم إلى حدود بنجلاديش.
وفي عام ١٩٧٨ تعرض أكثر من نصف مليون من مسلمي الروهينجا للطرد من ديارهم والإبعاد إلى حدود بنجلاديش، ما أدى إلى وفاة حوالي ٤٠ ألفا منهم في المنفى.
وفي عام ١٩٨٢ أصدرت الحكومة الماركسية قرارًا يقضي بحرمان المسلمين من عرقية الروهينجا من حقوق المواطنة والجنسية البورمية واعتبرتهم منذ ذلك التاريخ مهاجرين بنغاليين غير مرغوب فيهم.
وفي عام ١٩٨٨ أجلي نحو ١٥٠ ألف مسلم من ديارهم بأراكان، لبناء قرى ومنازل للبوذيين.
وفي عام ١٩٩١ طرد أكثر من نصف مليون مسلم انتقاما منهم بسبب تصويتهم لصالح المعارضة في الانتخابات النيابية التي أجريت في ذلك العام وتم إلغاء نتيجتها، كما قامت الحكومة بسحب الجنسية من مئات الآلاف من المسلمين واعتبارهم أجانب.
وفي عام ١٩٩٧ بدأت موجة جديدة من موجات القتل والتشريد والطرد تعرض لها مسلمو ميانمار في ولايات مختلفة قام البوذيون خلال تلك الموجة بهدم عشرات المساجد.
وفي عام ٢٠٠١ بدأت موجة منظمة من أحداث العنف والقتل بحق المسلمين في كل مدن بورما، على خلفية أحداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد استولى البوذيون بدعم من الجيش على الكثير من ممتلكات وأراضي المسلمين.
وفي عام ٢٠١٢ أعلن رئيس ميانمار «ثين سين» أنه لابد من طرد مسلمي الروهينجا من ميانمار وإرسالهم إلى مخيمات اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وذلك على خلفية حادث اغتصاب فتاة بوذية قيل إن شبان مسلمين قد تورطوا فيه، ما أدى إلى مقتل العشرات من مسلمي الروهينجا على أيدي قوات الجيش والمتطرفين البوذيين وإحراق عشرات المنازل ومصادرة الكثير من الأراضي.
وأما القوانين التي أجريت للتضييق بالمسملين، وممارسة القمع التينفذتها الأكثرية المتطرفة من البوذية أخيراً فهي كالتالي:
- حرمانهم من تملك العقارات وممارسة أعمال التجارة وتقلد الوظائف وحق التصويت في الانتخابات، وممارسة النشاطات السياسية. كما فرضت عليهم ضرائب قاصمة.
- منعوا من التعليم العالي، والذين ذهبوا إلى خارج البلد للتحصيل سجنوا بعلة الخروج اللاقانوني.
- منعوا من ممارسة شعائرهم الدينية، وفتح المساجد، والتعليم الديني ونشر الدعوة، كما يحظر عليهم استخدام مكبرات الصوت للأذان أو الخطابات الدينية. كما منعوا من أداء فريضة الحج اللهم إلا نادراً.
- إن الأعمال التي يزاولونها تقتصر على المهام الشاقة كالبناء وتعبيد الطرق بثمن في غاية الزهادة.
- لا تسمح الحكومة لأفراد عرقية الروهينجا بالحصول على الجنسية، وتعتبر المسلمين من ذوي الأصول البنغالية مهاجرين غير قانونيين من بنغلاديش المجاورة، وإن عاشوا في ميانمار دهراً طويلاً.
- أجريت برامج تحديد النسل فيما بين المسلمين، حيث إن المرأة المسلمة لا تستطيع الزواج إلا بعد عشرين سنة، والرجل بعد ثلاثين سنة،كما لا يسمح للإنجاب أكثر من ٣ أو أربعة أطفال، مع فرض قيود وشرائط وتقديم مبلغ كبير من الرشوة مما يشكل الزواج على الرجل.
- وفي الآونة الأخيرة أصدرت الحكومة قراراً بمنع العاملين والموظفين بإطلاق لحاهم وارتداء الزي الإسلامي، وإلا يحرم من الوظيفة، ونتيجة لذلك حرم الكثير من الوظائف الحكومية.
- قام البوذيون في ميكتيلا الواقعة في ماندالاي بقتل أربعين شخصا مما أدى إلى نزوح أكثر من ١٢ ألف شخص، وهذا بالإضافة إلى تدمير مساجد في شمال رانغون.

ـ شهدت ولاية أراكان العام الماضي أعمال عنف أسفرت عن مقتل ١٨٠ شخصا ، ونزح١١٥ ألفا.
ـ وكما تقول بعض المصادر والوثائق: فإن أكثر من ٩٧% من ٣٦٣٩٤ شخصا فروا خلال أعمال العنف الأخيرة من المسلمين، ويعيش كثيرون الآن في مخيمات. وأبحر آخرون إلى بنغلاديش وتايلند وماليزيا على قوارب متداعية، وتشير تقارير إلى أن قاربين انقلبا وعلى متنهما ما يصل إلى ١٥٠ شخصا قد غرقوا.
ـ وتقول بعض الإحصاءات:إن عدد من تشرد من أقلية الروهينغا المسلمة في ميانمار أكثر من مليوني لاجئ، هُجروا من ولاية أراكان في العقود الستة الماضية.
ـ وفي بلدة كياوفيو لم يبق سوى مسلمة واحدة وهي عجوز أصيبت بمرض عقلي، وكثيرا ما تشاهَد بالقرب من السوق تمشي وسط المنازل المدمرة والمنهوبة.
أجل إن ما يجري في ميانمار قليل من كثير ما يحدث في العالم من الاضطهاد على المسلمين، حيث أصبح القتل والاغتيال في البلاد المسلمة أو على الأقليات الإسلامية شيئاً عادياً، لا يثير السخط ولا يدعو إلى التأسف، بينما إذا وقع اعتداء صغير على غير المسلم في أي بقعة كان ترتفع أصوات الأمم المتحدة والمحافل الدولية للدفاع عنهم واسترداد حقوقهم.
إن توفير الأمن في تلك البلدة وإعطاء المسلمين الحرية التامة لممارسة شعائرهم الدينية تكمن في سعي الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية في ذلك، وإلا سيستمر هذا القمع والإبادة، وهل يفعل ذلك المجتمع الدولي؟ الجواب لا، فهل فعلت ذلك في العراق وأفغانستان وسورية والبوسنة والهرسك؟! كلا وألف كلا، بل هو المحرك لإثارة الفتن وإشعال الحروب في كثير من الأحايين.
والحق أن هذا الصمت الدولي على المجازر الإنسانية يعود إلى تساهل قادة المسلمين بالنسبة إلى قضايا الأمة الإسلامية وعلى قلة الشعور وفقدان الوعي الاجتماعي في الأمة الإسلامية، وإلا فلو رفع القادة الشكوى ونقدوا هذا العدوان، وقامت الشعوب بمظاهرات واعتصامات ومقاطعات مع الدول المعتدية لصلحت الأمور، ولحسبت الأمم على المسلمين حسابا، وخشيت جوانبهم، وكان بإمكان الدول العربية والإسلامية أن تتخذ إجراءات عملية جادة كالمقاطعة وطلب المجتمع الدولي لإيقاف المجازر، كما كان بإمكان الشعوب الإسلامية أن تقوم بمظاهرات مندّدة لهذه الجريمة، وأن تقيم مؤتمرات وندوات واسعة النطاق ليظهر العدوان على الناس، كما كانت على وسائل الإعلام أن تقوم بدورها للإشعار بهول الفاجعة، ولو فعلوا ذلك لتغير مجرى الأحداث، ولكان للتاريخ صفحة أخرى. ولكن الذي يثير العجب هو الصمت المطبق على الدول العربية والإسلامية، وعدم اهتمام الصحافة الإسلامية بهذه الناحية إلا نادراً. وإن هذا الصمت المطبق وهذا الموقف الحيادي إن دلّ على شيء فإنما يدل على أن الأمة الإسلامية حكومة وشعباً فقدت الوعي، وتبلد شعورها، ومات حسها، وغلبت فيها النزعة المادية، ومات ضميرها الإنساني.
إن قضية بورما كارثة إنسانية منقطعة النظير تستدعي من المجتمع الدولي أن يبادر إلى إنقاذ هذا الشعب المضطهد، وأما الأمة الإسلامية فمسؤوليتها أعظم وأضخم، لأن الشعب الروهنجي شعب مسلم يناشد الأمة الإسلامية حكومات وشعوباً أن يبادروا إلى إنقاذ إخوانهم.
إن من كان له ضمير حي وقلب واع وشعور بأحوال الأمة ولو إلى حده الأدنى لاقشعرت جلوده ولاضطرب على ما يجري في ميانمار، إلا أن الذي يثير القلق أن الدول العربية والإسلامية لم تحرك ساكناً ولم تنبس ببنت شفة تجاه هذه المجزرة الوحشية.
فأين أنتم يا عرب والمسلمون من ميانمار التي تتعرض للأزمة الإنسانية الكبرى من القتل والنهب والطرد والتدمير الشامل، وهل تألم قلبكم بصرخات الثكالى والأرامل اللائي يبكين بتعذيب أزواجهن، يخطف أزواجهن ويعلّقون على جذوع الأشجار فيُمثَّل بهم ، ويموتون بأبشع صورة، وبصيحات آلاف من الأطفال الذين يمشون حيارى، ثيابهم بالية وأقدامهم حافية وأصواتهم مرتفعة لما يرون من اعتداءات البوذيين على آباءهم وأمهاتهم؟!!.

صلاح الدين مومند

الفـــــــرار

قد يجد الجبان ألف حلا لمشكلته ولكن لا يجبه سوى حل واحد منها وهو... الفرار!

في هذه الأيام عند ما يربط الاحتلال أحزمة الحقائب للانسحاب يقوم العملاء والخونة والمرتزقة في طوابير طويلة لكسب تأشيرة بلاد أسيادهم لأنهم يرون أنهم في مهب الريح عند غياب الأسياد لأنهم ارتكبوا ما يندمون عليه الآن فالغزاة راحلون بإذن الله تعالى والنصر للمؤمنين آت لا محالة.

أحيانا يقع أناس في ابتلاء المال والجاه والمنصب فيصيرون عملاء للأجانب فيفعلون ما يندى له الجبين وهكذا أصبحت طغمة من الخونة عملاء للاحتلال في بلدنا فإنهم لعبوا دور العمالة والخيانة والعبوديّة للغزاة والمعتدين بمعنى الكلمة ارتكبوا انتهاكات ثابتة وموثقة لحقوق عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف من الأفغان وسجلوا في التاريخ بهذا الاسم.

فالاحتلال أتى بهم و لم يأت بالأمن والاستقرار إلى البلد ولن يأتي بها كما أنه لم يقم بسيادة القانون ومكافحة الفساد وتوفير التعليم بل إنه جعل الفساد يتأصل ويتفاقم في الحكومة وتنتشر انتهاكات حقوق الإنسان وإن نعراتهم التي كانوا ينادون بها من الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وتعليم المرأة وتثقيفها وتوفير فرص العمل ذهبت أدراج الرياح حيث تحولت الديمقراطية الجوفاء إلى حكم جوقة من الفاسدين والمرتشين العملاء ما فعلوا فعل شيء تجاه البلاد والعباد.

إن الجميع يعرفون أن العملاء منفورون في كل المجتمعات ولاسيما في مجتمعنا المسلم الغيور على دينه وبلده ولذلك هاجم المجاهدون على عميل الاحتلال رقم واحد حامد كرزاي مرارا أولا في ٥ سبتمبر ٢٠٠٢ في قندهار مما أدى إلى إصابة كول آغا شيرزاي ضابط العمليات الخاصة الأميركية.

وفي ١٦ سبتمبر ٢٠٠٤ نجا عن صاروخ على طائرة هليكوبتر التي تقله وكانت في طريقها إلى غارديز وفي يونيو ٢٠٠٧ حاول المجاهدون لاغتياله في غزني وفي ٢٧ نيسان ٢٠٠٨ هاجم المجاهدون عليه أثناء عرض عسكري وهرب كرزاي تاركا ورائه العباءة والطربوش كما خطط المقاومون لاغتياله في أكتوبر ٢٠١١ بينما كان كرزاي يزور الهند لتوقيع اتفاق استراتيجي هام مع مانموهان سينغ لكن في جميع هذه المحاولات نجا كرزي ليكمل سجله الإجرامي الذي لا يعلم مداه إلا الله.

فهذا هو رئيس الدولة فما ظنك بالعملاء الآخرين؟

نقول إن حياتهم بلاشك حتى في ظل أسيادهم في خطر فما بالهم عقب رحيل الأسياد وسيكون مصيرهم مثل مصير عملاء أمريكا في فيتنام حيث كان العملاء الفيتناميون يتعلقون بالأجزاء البارزة من بدن آخر طائرة هليكوبتر أمريكية التي تغادر فيتنام من أمام مقر سفارتها في العاصمة سايجون وكان منظرا عجيبا للغاية وان هزيمة أمريكا في أفغانستان تشابه هزيمتها في فيتنام تماما ويستحضر في الذهن كيف هرب سفيرهم من ساحة السفارة من سايغون تاركا حذائه كم كانت فرحة المستضعفين كبيرة بالسفير الهارب والراكض كي يلحق بطائرة الهليوكوبتر التي أوشكت ان تقلع من فوق سطح السفارة واضطر من فرط

هلعه أن يترك حذائه فحياته أغلى من الحذاء رغم كل شيء مع انه حذاء فاخر ونفيس فالتقطت الكاميرات صورة الحذاء مثل حذاء منتظر الزيدي بفارق ان حذاء الزيدي كان حذاء الحريّة والتخلص من الاحتلال وحذاء السفير الهارب حذاء المعتدي والغاصب لأرض الغير وبثتها القنوات للعالم فكان هذا مشهد نهاية الغطرسة الأمريكية في الفيتنام واليوم دورها في أفغانستان لأن شعبنا الأبي اغرق الأمريكان وقادتها الحمقى في الوحل وأدخلهم في متاهات لانهاية لها وكما يقال في الأمثال وقع في الهوّة تترامى به أرجاؤها فلابد من الهزيمة والهروب.

لاشك إن العملاء لديهم قلق كبير علي مصيرهم ولا يعرفون هل سيمنحون حق اللجوء إلي أمريكا، بريطانيا، استراليا، سويد، المانيا، كانادا والدول الغربية أم سيتركون ليتلقوا "جزاء سنمار" بعد رحيل قوات الاحتلال؟

نحن نرى ونعتقد أن الكفار يقفون مع حلفاء هم إلى حين انتهاء المصلحة التي يرونها فيهم وسوف يأتي يوم أن هؤلاء الغزاة سينقلبون عليهم واحداً تلو الآخر عندما يكتشفون أنهم أصبحوا بضاعة فاسدة وعندها سيبيعونهم بثمن بخس وسيكونون فيهم من الزاهدين.

واليوم وفي وقت يقوم فيه الجيش الأمريكي بالانسحاب التدريجي لقواته يسعى أكثر من ٦ آلاف فقط من المترجمين الأفغان للحصول على تأشيرات غربية الذين جازفوا بحياتهم لخدمة الاحتلال مقابل أنهم يتقاضون راتبا عندما يسافرون بصفة دائمة مع القوات الأمريكية المعتدية حوالي ٩٠٠ دولار أمريكي شهريا بينما يتقاضي الذين يساعدون المحققين حوالي ٦٥٠ دولارا شهريا.

وقد أورد وكالات الأنباء أن احد المترجمين باسم طارق الذي طلب عدم نشر اسمه الكامل خوفاً من تهديدات "المقاومة الإسلامية" عمل إلى جانب بعض من أعلى القادة العسكريين الأمريكيين في جنوب أفغانستان منذ عام ٢٠٠٦ عندما كان في السابعة عشرة من عمره فإنه كان ينظر إلى التأشيرة الأميركية باعتبارها سبيله الوحيد للخلاص والهروب من المهلكة.

وقد تقدم طارق بطلب الحصول على التأشيرة لأول مرة في عام ٢٠٠٨ وقدم ضمن ملف طلبه كومة من التوصيات التي كتبها له ضباط أميركيون يشيدون فيها بخصاله وتفانيه في العمل حيث وصفه أحدهم بأنه "نموذج يحتذى بالنسبة لمواطنيه" وقال آخر إن التزامه "عرضه وعائلته للخطر" ثم أضاف ثالث أنه "ممن يدعمون بشدة الوجود الأميركي في أفغانستان."

وعلى مدى سنوات كان طارق يتحقق من وضع طلبه على الإنترنت ويضيف مزيداً من التوصيات المشيدة إلى ملفه ولكن في سبتمبر الماضي تلقى طارق رسالة عبر البريد الإلكتروني من وزارة الخارجية الأميركية تقول إن طلبه قد رُفض لأنه "قد يكون إرهابياً أو ربما يكون قدم دعماً مادياً لمنظمة إرهابية" ولكن الرسالة لم توضح أي منظمة وعلى رغم الاتهام إلا أن عمله مع الجيش الأميركي في قاعدة قندهار الجوية لم يتم إنهاؤه.

وأخيرا أعلن مصدر فى مكتب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن حوالي ٦٠٠ مترجم أفغاني الذين "يخدمون" مع القوات البريطانية في أفغانستان سوف يحصلون قريبا على حق الإقامة في بريطانيا.

وكان ثلاثة أفغان قد عملوا مترجمين مع الجيش البريطاني في بلادهم ويخشون على حياتهم من المقاومة الإسلامية في حال انسحب الجيش البريطاني من أفغانستان.

يذكر أن ما لا يقل عن ٢١ مترجما أفغانيا ذاقوا وبال أمرهم وقتلوا في السنوات الخمس الماضية وجرح عدد كثير منهم وقد تقدم الثلاثة المذكورون مطلع مايو في لندن بمراجعة قضائية بهذا الخصوص.

ووقع ٧٨ ألف شخص عريضة طالبوا فيها بحق اللجوء السياسي للمترجمين الأفغان وقد سلمت نسخة منها أيضا لوزارة الخارجية.

لكن بخلاف رئيس الوزراء البريطاني رفض في هذا الصدد كلاوس بلومنتريت مفوض حكومة المستشار جيرهارد شرودر لقضايا اللاجئين الاعتراف بلجوء الأفغان وقال في رسالة وجهها الى منظمة «برو ازول» المدافعة عن حقوق اللاجئين ان حركة طالبان الأفغانية «لا تشكل خطرا على الحياة الشخصية للعائدين إلى أفغانستان» وجاء في الرسالة انه «عدا عن التفرقة بين الجنسين والتعليمات المتعلقة بطول الشعر واللحى فان طالبان لا تشكل خطرا على سلامة الأشخاص العائدين من الخارج.«

كما اعتبرت قيادة القوات المسلحة السويدية أن المترجمين الأفغان العاملين مع القوات السويدية في أفغانستان يمكن أن

يتعرضوا لعمليات انتقامية وعبر العديد من المترجمين البالغ عددهم ٣٠ مترجماً العاملين هناك عن مخاوفهم مما يمكن أن يحدث لهم بعد أن تغادر القطاعات السويدية أفغانستان العام المقبل وسلم هؤلاء مكتب السفارة السويدية طلبات لجوء إلى السويد.

ويذكر أن حوالي ٥٢٥ مترجما أفغانيا عملوا مع القوات الأجنبية في دوريات قتالية وفى أماكن خطيرة أخرى منهم نحو ٣٠ مترجما استقالوا من عملهم العام الماضي بسبب تهديدات من المجاهدين كما تقدم ثلاثة من الأفغان الذين عملوا مترجمين فوريين لدى الجيش البريطاني في بلدهم في لندن بطلب إلى القضاء للحصول على حق الإقامة في بريطانيا الذي ترفض الحكومة منحه لهم وكان هؤلاء قد حصلوا على مساعدة مالية وتأشيرة دخول مفتوحة واستثنائية لبريطانيا ولكن هذا هو رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أوصاهم أخيرا أن المترجمين الأفغان يجب ان يبقوا في بلدهم للمشاركة في إعادة الاعمار (على حد قوله).

حقا إن مصير العملاء سواء كانوا من الرؤساء والضباط والمرتزقة والمترجمين بعد رحيل الأسياد ان لم يكن في خطر فيكون مشؤما ونحسا للغاية لأنهم ارتكبوا أعمالا بشعة بحق بني جلدتهم وإخوانهم في فترة الاحتلال.

وقديما سمعنا في الجزائر إن الفرنسيين شكلوا ما أطلق عليه "الحركيون" وهم الجزائريون الذين ساندوا الجيش الفرنسي ضد المقاومة الجزائرية وقد ألحقوا الكثير من الأذى بالمقاومة الجزائرية ويتعامل الفرنسيون مع أحفاد هؤلاء داخل فرنسا بكثير من الإهانة والاحتقار كما أن الحكومات الجزائرية المتلاحقة رفضت عودة هؤلاء إلى الجزائر رغم مرور عشرات السنين على هروبهم إلى فرنسا.

ويذكرنا ههنا قصة نابليون بونابرت فقد أسس مليشيات مسلحة لخدمة قوات الاحتلال الفرنسي في مصر وقاد تلك المليشيات ضد أبناء مصر (يعقوب المصري) الذي نبذه المصريون واحتقروه فطلب من نابليون أن يأخذه معه حتى لو كان جثة هامدة ولبى نابليون رغبة العميل المصري ووضع جثته القذرة داخل برميل وأخذه معه إلى فرنسا ليدفن مع العملاء الذين باعوا أنفسهم وضمائرهم للمحتل هناك.

كما يصف مؤلف كتاب عدالة السماء احد هؤلاء الخونة عميل الاحتلال، المؤلف يذكر انه زار احد المرضى طريح المستشفى وكان يسمي نفسه الكولونيل وكذلك يسمونه الأهل والأطباء والممرضات ايضا ، يقول اللواء ركن محمود شيت خطاب إن المريض:" كان ضابطا قديما عمل في شرطة الفرنسيين يوم كانوا يحتلون لبنان ولم تكن المصطلحات قد عرّبت كان عقله حاضرا وكان منطقه سليما وذاكرته واعية وقلبه ينبض وهذا كل ما بقي له في الحياة وأمراضه التي ابتلي بها كثيرة: الضغط والسكر والصلب في الشرايين وتسمم الدم و تلف الكبد والكلي تهري لحم الرجلين والجسم كان يصحو نهارا ولكنه ينهار ليلا وحين زرته أجهش بالبكاء وحدثني بقصته فقال: كنت في شرطة الفرنسيين وكنت برتبة الكولونيل أقود الشرطة المحلية وكان اسمي يخيف أشجع الشجعان.

الفرنسيون يعتمدون عليّ وكنت اخلص لهم كل الإخلاص وكنت أؤدي واجبي على أحسن ما يرام فإذا عجز الفرنسيون عن اكتشاف جريمة من الجرائم احضروا المتهم إلي فكنت استخلص منه الاعترافات بالقوّة.

كنت لا أرحم أحدا وكنت أمارس أنواع التعذيب وكان المجرمون ينهارون فيعترفون بما أريد أو يريدون الفرنسيون فيساقون إلى المحاكم لينالوا ما يستحقونه من العذاب.

مضى يسرد على مسامعي أربعة وثمانين نوعا من العذاب كان يمارسها مع المتهمين فاقشعّر بدني من هول سرده وتعذيبه ثم قال وما أعانيه اليوم عذاب من الله.

فقد سقت إلى المحاكم كثيرا من الأبرياء وعذبت كثيرا من الصالحين إرضاء لأسيادي الفرنسيين، نعم، مضى الفرنسيين إلى غير رجعة وبقى الكولونيل تلاحقه اللعنات حتى من زوجته وأولاده وذوي قرباه، ويتمنون على الله أن يموت ولكنه يعذب نفسه أكثر مما يعذب الآخرين، رحل أسياده وبقى مكروها من الناس مكروها من أهله، أبقى الله لسانه ليحدث الناس من أعماله الإجرامية وأبقى ذاكرته واعية ليعدد على الناس ما اقترف من آثامه وأبقى عقله حاضرا ليتذكر ويندم، ولات ساعة مندم أبقى الله قلبه ينبض حتى يتحمل عذاب الدنيا ولعذاب الآخرة اشدّ وأقسى فهل من معتبر! ؟

بقلم/ أبي طلحة

الشكر وأثره في رفع همة المجاهد

ولما كان الصبر يستلزم الشكر وله أثر كبير في نفسية المجاهد، حيث بالشكر على النعم يزيده الله تعالى نصراً وقوة وهمة وإقداماً ومغامرة وركوباً في المخاطر، وبالشكر في المكاره والملمات يصلّبه ويبعده عن مزالق اليأس والقنوط، لا بد أن يحرص المجاهد ومنذ البداية للتحلي بهذه الصفة المباركة حتى يتصلب في موقفه ويزداد جرأة وحماسة أمام العدو؛ لذلك وددنا في هذه الحلقة أن نلقي بعض الضوء على نعمة الشكر وأثره في رفع همة المجاهد في ضوء الكتاب والسنة.

تعريف الشكر ودرجاته

قد عرّف العلماء والعرفاء تعريفات مختلفة للشكر، ومن أحسن هذه التعريفات هو ما عرّفه ابن القيم رحمه الله في "مدارج السالكين"، يقول: هو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده: ثناءً واعترافًا. وعلى قلبه: شهودا ومحبّة. وعلى جوارحه: انقيادًا وطاعة. وقيل: حدّه الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع.

والشكر مبني على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور، وحبّه له، واعترافه بنعمته، وثناؤه عليه بها، وأن لا يستعملها فيما يكره.فهذه الخمس هي أساس الشكر، وبناؤه عليها.فمتى عدم منها واحدةً: اختلَّ من قواعد الشّكر قاعدة. ٢/ ٢٣٤، ط: دار الكتاب العربي.

يقول العلامة ابن قدامة المقدسي عن درجات الشكر: "درجات الشكر كثيرة، فإن حياء العبد من تتابع نعم الله عليه شكر، ومعرفته بتقصيره عن الشكر شكر، والمعرفة بعظيم حلم الله وستره شكر، والاعتراف بأن النعم ابتداء من الله بغير استحقاق شكر، والعلم بأن الشكر نعمة من نعم الله شكر، وحسن التواضع في النعم والتذلل فيها شكر، وشكر الوسائط شكر، وقلة الاعتراض وحسن الأدب بين يدي المنعم شكر، وتلقي النعم بحسن القبول واستعظام صغيرها شكر". مختصر منهاج القاصدين: ٣١٨، ط: دار البيان.

الشكر في المكاره من أعظم درجات الشكر

جعل الإمام ابن القيم للشكر ثلاث درجات، ١ـ الشكر على النعمة ٢ـ الشكر في المكاره ٣ـ ألا يشهد العبد إلا المنعم. وجعل الشاكر على المكاره من أول من يدعى إلى الجنة، يقول: الشكر على المكاره: أشدّ وأصعب من الشكر على المحاب. ولهذا كان فوقه في الدرجة. ولا يكون إلا من أحد رجلين:

إما رجل لا يميِّز بين الحالات: بل يستوي عنده المكروه والمحبوب. فشكر هذا: إظهار منه للرضا بما نزل به. وهذا مقام الرِّضا.

الرجل الثاني: من يميِّز بين الأحوال. فهو لا يحب المكروه. ولا يرضى بنزوله به. فإذا نزل به مكروه شكر الله تعالى عليه، فكان شكره كظما للغيظ الّذي أصابه،

وسترا للشكوى، ورعاية منه للأدب، وسلوكًا لمسلك العلم. مدارج السالكين: ٢٤٣/٢.

فضيلة الشكر

وردت في القرآن آيات كثيرة عن فضيلة الشكر والأمر بالشكر، وما يترتب على الشاكرين، وكتب الأحاديث طافحة بذكر الشكر وجزاء الشاكرين، وأنا أذكر طرفاً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية:

قال تعالى:اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون. البقرة: ١٥٢.

وقال: مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ. النساء: ١٤٧.

وقال: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ. إبراهيم: ٧.

وقال: وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ. آل عمران: ١٤٥.

وقد جعل القرآن الشكر من أخلاق الربوبية، إذ يقول: وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ. التغابن: ١٧.

وأما الأحاديث الواردة في الشكر فكثيرة، لا تسع هذه العجالة ذكرها، فلنكتفي بذكر حديث واحد، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "عَجِبْتُ مِنْ أَمْرِ المؤْمِنِ، إنَّ أَمْرَ المؤْمِنِ كُلَّهُ لهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، كَانَ ذَلِكَ لهُ خَيْرًا، وَإنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ فَصَبَرَ، كَانَ ذَلِكَ لهُ خَيْرًا ". روا ه أحمد في مسنده.

وقد جعل الإمام الغزالي الشكر نصف الإيمان، يقول: "فإن الإيمان نصفان؛ نصف صبر ونصف شكر، كما وردت به الآثار وشهدت له الأخبار، وهما أيضاً وصفان من أوصاف الله تعالى واسمان من أسمائه الحسنى، إذ سمى نفسه صبوراً وشكوراً، فالجهل بحقيقة الصبر والشكر جهل بكلا شطري الإيمان". إحياء علو م الدين: ٦٠/٤. ط: دار المعرفة.

ويقول صاحب تفسير المظهري تحت آية "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ": "جعل الله سبحانه الصبار والشكور عنوان المؤمنين تنبيهاً على أنه لا بد لكل مؤمن أن يتصف بهذين الوصفين". التفسير المظهري: ٢٥٥/٥. ط: المكتبة الرشيدية باكستان.

ويقول الأستاذ سيد قطب: "إن شكر النعمة دليل على استقامة المقاييس في النفس البشرية. فالخير يشكر لأن الشكر هو جزاؤه الطبيعي في الفطرة المستقيمة..

هذه واحدة.. والأخرى أن النفس التي تشكر الله على نعمته، تراقبه في التصرف بهذه النعمة. بلا بطر، وبلا استعلاء على الخلق، وبلا استخدام للنعمة في الأذى والشر والدنس والفساد.

وهذه وتلك مما يزكي النفس، ويدفعها للعمل الصالح، وللتصرف الصالح في النعمة بما ينميها ويبارك فيها ويرضي الناس عنها وعن صاحبها، فيكونون له عوناً ويصلح روابط المجتمع فتنمو فيه الثروات في أمان.

إلى آخر الأسباب الطبيعية الظاهرة لنا في الحياة.

وإن كان وعد الله بذاته يكفي لاطمئنان المؤمن، أدرك الأسباب أولم يدركها، فهو حق واقع لأنه وعد الله".

نماذج من شكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

إن الشكر من أعظم صفات الأنبياء عليهم السلام، وقد مدحهم الله تعالى على شكرهم على النعم وشكرهم على المكاره وأثنى عليهم في غير موضع من كتابه، يقول عن نوح (عليه السلام): إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا. الإسراء: ٣.

وقال عن إبراهيم (عليه السلام): شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ. النحل: ١٢١.

كما أوصى الله كثيراً من الرسل أن يتصفوا بصفة الشكر، حيث قال مخاطباً لموسى (عليه السلام): فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ. الأعراف: ١٤٤.

وقال مخاطباً للنبي صلى الله عليه وسلم: وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ. الضحى:١١.

وكان دعاء الأنبياء عليهم السلام أن يوفقهم الله تعالى للشكر إزاء ما حباهم من النعم الغزيرة، حيث قال سليمان (عليه السلام): رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. النمل:١٩.

فهذه أمثلة رائعة ذكرها القرآن كنماذج حية لهذه الأمة، أن تلتجئ إلى الشكر في كل ماينالها من نعمة وما يصيبها من مكروه.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم الأنبياء شكراً على آلاء الله تعالى، ومن أنصع الدليل على ذلك ما رواه المغيرة بن شعبة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تتفطر قدماه، فقيل له: أليس قد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا؟. رواه عبد الرزاق في مصنفه.

حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على الشكر

كما حثّ النبي صلى الله عليه وسلم أمته أن تلجئ إلى الشكر، وعلّمها فنون الشكر بالأدعية الرائعة التي خرجت من مشكوة نبوته، ومن أهم هذه الأدعية:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؟ قُولُوا: اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَحُسْنِ [ص:٣٦١] عِبَادَتِكَ ". رواه الحاكم.

٢- عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَقُلْ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا دَائِمًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ، وَعِنْدَ كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَتَنَفُّسِ نَفْسٍ». رواه الطبراني في المعجم الأوسط.

٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى لِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا، لَكَ ذَكَّارًا، لَكَ رَهَّابًا، لَكَ مُطِيعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا، إِلَيْكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا.

نماذج من شكر الفاتحين عند الفتح

ومن أخلاق المجاهد أنه حينما ينتصر على العدو، وتحوز له غنائم الأعداء يخر لله ساجداً شكراً على نعمه وآلائه، وتاريخنا المجيد مليء بمثل هذه المواقف الرائعة، فحينما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فاتحاً انحنى على رحله وبدا عليه التواضع الجمّ، وخرّ لله ساجداً وشاكراً.

وحينما فتح السلطان صلاح الدين الأيوبي القدس أول ما فعله التجئ إلى الصلوة وتواضع لله غاية التواضع. وهكذا السلطان محمد الفاتح حينما فتح القسطنطينية ترجل عن فرسه وسجد لله على الأرض شكراً وحمداً وتواضعاً، وأمثال هذا كثير في تاريخنا الإسلامي.

فينبغي للمجاهد أنه إذا فتح قرية، أو حصل على غنيمة، أو تغلب على عدو، يعرف كل ذلك نعمة من الله عليه ومنة له، فيخر لله ساجداً ويستكين إليه. "ولئن شكرتم لأزيدنكم".

إن الذي يفرّق بين المجاهد الفاتح وبين عدوه الفاتح هو أن المجاهد إذا فتح فلا يطغى ولا يمرح، ولا يرقص ولا يفسق، بل يستكين ويتواضع لله تعالى، ويخر له ساجداً ويشكره على ما أنعم عليه من الفتح والنصر، ويرحم المفتوحين، ويعاملهم معاملة حسنة، ويفسح لهم صدره ليعيشوا آمنين مطمئنين بلا خوف ولا فزع، فيزيده الله تعالى نعمة على نعمة، وينصره في المعارك نصراً مؤزراً.

الشكر يفتح أبـواباً مغلقة
لله فيها على مـن رامـه نعم
فبادر الشكر واستغلق وثائقه
واستدفع الله ما تجري به النقم

وأما العدو الفاتح فيطغى، ويتجبر، ويختال، ويمرح، ويرقص، ويعيث الفساد في الأرض، ويذل المفتوحين، ويقتلهم قتلاً ذريعاً، كما شهدت بذلك صفحات التاريخ ولا تزال تشهد، فيخذله الله تعالى ويزيده عناداً وعتواً، ويستدرجه من حيث لا يعلم، فإذا هو في بطش الله وبوتقة عذابه، فيندم ولات حين مندم.



أبوسعيد راشد

بحوث في سيرة الخليفة الزاهد

عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة الرابعة

خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

بشارة وانتظار

عن نافع قال قال عمر بن الخطاب: ليت شعري من ذو الشين من ولدي الذي يملؤها عدلا، كما ملئت جورا.

و عن عبد الله بن دينار قال: قال ابن عمر: إنا كنا نتحدث أن هذا الأمر لا ينقضي حتى يلي هذه الأمة رجل من ولد عمر، يسير فيها بسيرة عمر، بوجهه شامة، قال حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز، و أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، قال يزيد: ضربته دابة من دواب أبيه فشجته، فجعل أبوه يمسح الدم و يقول: سعدت إن كنت أشج بني أمية (١).

عن رياح بن عبيدة قال: خرج عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة، و شيخٌ متوكّيءٌ على يده، فقلت في نفسي: إن هذا لشيخٌ جافٍ، فلما صلى و دخل لحقته، فقلت: أصلح الله الأمير، من الشيخ الذي كان يتّكيء على يدك ؟ قال: يا رياح رأيته قلت: نعم، قال: ما أحسبك إلا رجلاً صالحاً، ذاك أخي الخضر، أتاني فأعلمني أنّي سألي أمر هذه الأمة، و أنّي سأعدل فيها. قال الذهبي: رواته ثِقات. (تاريخ الإسلام للذهبي: ٣ / ١١٩، و ذكر الخبر ابن الأثير في الكامل: ٤ / ٢٨٥، و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق: ٤٥ / ١٥٦، و ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٤ / ٢٨٧، و الذهبي أيضا في سير أعلام النبلاء: ٥ / ١٢٢، و ابن كثير في البداية و النهاية: ٩ / ٢٣٢، و ابن عبدالحكم في سيرة عمر صـ ٣٢، و سكتوا عليه، إلا الذهبي فإنه قال: و رواته ثِقات)

قال ابن كثير: عن قتادة قال: قال عمر بن عبد العزيز: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و عنده عمر و عثمان و علي، فقال لي: ادن فدنوت حتى قمت بين يديه، فرفع بصره إلي وقال: أما إنك ستلي أمر هذه الامة و ستعدل عليهم.

وفي الحديث الآخر أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها، و قد قال كثير من الائمة إنه عمر بن عبد العزيز، فإنه تولى سنة إحدى و مائة.

قصــة نقل الخلافة إلى عمر رحمه الله:

موت سليمان بن عبد الملك رحمه الله تعالى:

قال سعيد بن عبد العزيز: أخبرني رجل أن سليمان همَ بالاقامة ببيت المقدس، و قدم عليه موسى بن نصير و أخوه مسلمة بن عبد الملك، فجاءه الخبر أن الروم طلعوا من ساحل حمص، وسبوا جماعة فيهم امرأة، فغضب سليمان و قال: ما هو إلا هذا، نغزوهم و يغزونا، و الله لاغزونهم غزوة أفتح فيها القسطنطينية أو أموت.

فأغزى أهل الشام و الجزيرة في البر، في نحو من عشرين ومئة ألف، و أغزى أهل مصر و المغرب في البحر في ألف مركب، عليهم عمربن هبيرة، و على الكل مسلمة بن عبدالملك. قال الوليد بن مسلم: ثم قدم (سليمان من بيت المقدس إلى) دمشق و صلى الجمعة، ثم عاد إلى المنبر، و أخبرهم بيمينه من حصاره القسطنطينية، فانفروا على بركة الله، و عليكم بتقوى الله، ثم الصبر الصبر.

---

(١) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٦١.

فسار سليمان بن عبد الملك إلى دابق (و هو مجتمع غزو الناس)

وجهز جيشاً مع أخيه مسلمة بن عبد الملك ليسير إلى القسطنطينية.

و حاصروا قسطنطينية إلى أن برح بهم الحصار فأرسل الروم إلى مسلمة يعطونه عن كل رأس ديناراً، فلم يقبل.

و نزل مسلمة بفنائها ثلاثين شهرا حتى أكل الناس في المعسكر الميتة من الجوع، هذا و في وسط المعسكر عرمة حنطة مثل الجبل يغبطون بها الروم.

و بقوا على ذلك حتى مات سليمان و هو بدابق، فلما استخلف عمربن عبد العزيز، أذن لهم في الترحل عنها (١).

(ثم)مات سليمان بن عبد الملك سنة تسع و تسعين يوم الجمعة لعشر بقين من صفر، و كان موته بدابق من أرض قنسرين، (وهو مرابط) و صلى عليه عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى.

ثناء الناس على سليمان رحمه الله:

و كان الناس يقولون: سليمان مفتاح الخير، ذهب عنهم الحجاج وولي سليمان فأطلق الأسرى وأخلى السجون و أحسن إلى الناس و استخلف عمر بن عبد العزيز (٢).

عن أفلح بن حميد قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: اليوم ينطق كل من كان لا ينطق، و إنا لنرجو لسليمان بتوليته لعمر بن عبد العزيز. و عن مهاجر بن يزيد قال: سمعت سالم بن عبد الله يقول: إنا لنرجو لسليمان باستخلافه عمر بن عبد العزيز (٣).

وقال الذهبي: قد كان سليمان بن عبدالملك من أمثل الخلفاء، نشر علم الجهاد، و جهز مئة ألف برا و بحرا، فنازلوا القسطنطينية، و اشتد القتال و الحصار عليها أكثر من سنة.

قال سعيد بن عبد العزيز: و لي سليمان، فقال لعمر بن عبد العزيز: يا أبا حفص ! إنا ولينا ما قد ترى، و لم يكن لنا بتدبيره علم، فما رأيت من مصلحة العامة، فمر به، فكان من ذلك عزل عمال الحجاج، و أقيمت الصلوات في أوقاتها بعد ما كانت أميتت عن وقتها، مع أمور جليلة كان يسمع من عمر فيها (٤).

عهد الخلافة:

كان سليمان بن عبد الملك بدابق فمرض، على ما وصفنا، فلما ثقل عهد في كتاب كتبه لبعض بنيه، وهو غلام لم يبلغ، فقال له رجاء بن حيوة: ما تصنع يا أمير المؤمنين ؟ إنه مما يحفظ الخليفة في قبره أن يستخلف على الناس الرجل الصالح !

فقال سليمان: أنا أستخير الله و أنظر، و لم أعزم، فمكث سليمان يوماً أو يومين ثم خرقه و دعا رجاء فقال: ما ترى في ولدي داود ؟ قال الرجاء: هو غائب عند القسطنطينية، و لاتدري أحي أم لا ؟ قال: فمن ترى ؟ قال رجاء: رأيك يا أمير المؤمنين ! قال: فكيف ترى في عمر بن العزيز ؟ قال رجاء: فقلت: أعلمه والله خيراً فاضلاً سليماً. قال سليمان: هو على ذلك و لئن وليته و لم أولِّ أحداً سواه لتكونن فتنة و لا يتركونه أبداً يلي عليهم إلا أن يجعل أحدهم بعده.

وكان عبد الملك قد عهد إلى الوليد و سليمان أن يجعلا أخاهما يزيد ولي عهد، فأمر سليمان أن يجعل يزيد بن عبد الملك بعد عمر، و كان يزيد غائباً في الموسم.

قال رجاء: قلت: رأيك. فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز، إني قد وليتك الخلافة بعدي و من بعدك يزيد بن عبد الملك، فاسمعوا له و أطيعوا، و اتقوا الله و لا تختلفوا فيطمع فيكم. و ختم الكتاب.

وأرسل إلى كعب بن جابر العبسي صاحب شرطته فقال: ادع أهل بيتي، فجمعهم كعب، ثم قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم: اذهب بكتابي إليهم و أخبرهم بكتابي و مرهم فيبايعوا من وليت فيه، ففعل رجاء.

فقالوا: ندخل و نسلم على أمير المؤمنين ؟ قال: نعم، فدخلوا، فقال لهم سليمان: في هذا الكتاب - و هو يشير إلى الكتاب الذي في يد رجاء بن حيوة – عهدي، فاسمعوا و أطيعوا لمن سميت فيه، فبايعوه رجلاً رجلاً و تفرقوا.

كارهٌ و محبٌّ:

و قال رجاء: فأتاني عمر بن عبد العزيز فقال: أخشى أن يكون هذا أسند إلي شيئاً من هذا الأمر، فأنشدك الله و حرمتي

---

(١) الكامل في التاريخ : ٤ / ٢٦١ . و سير أعلام النبلاء : ٤ / ٥٠١ , ٥٠٢ . بتصرف .

(٢) الكامل في التاريخ : ٤/ ٢٦٥ , ط : دار المعرفة .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٥/ ١٦٨ , ١٦٩ , ط : دار إحياء التراث العربي .

(٤) سير أعلام النبلاء : ٥ / ١٥٤ , ط : مؤسسة الرسالة .

ومودتي إلا أعلمتني إن كان ذلك حتى أستعفيه الآن قبل أن تأتي حال لا أقدر فيها على ذلك.

قال رجاء: ما أنا بمخبرك حرفاً قال: فذهب عمر عني غضبان.

قال رجاء: و لقيني هشام بن عبد الملك فقال: إن لي بك حرمة ومودة قديمة و عندي شكر، فأعلمني بهذا الأمر، فإن كان إلى غيري تكلمت، و للهِ علي أن لا أذكر شيئاً من ذلك أبداً.

قال رجاء: فأبيت أن أخبره حرفاً، فانصرف هشام و هو يضرب بإحدى يديه على الأخرى و هو يقول: فإلى من إذا نحِّيَتْ عني ؟ أتخرج من بني عبد الملك ؟

دهاء رجاء و عبقريته:

قال رجاء: و دخلت على سليمان فإذا هو يموت، فجعلتُ إذا أخذته سكرة من سكرات الموت حرفته إلى القبلة فيقول حين يفيق: لم يأن بعدُ.

ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً، فلما كانت الثالثة قال: "من الآن يا رجاء إن كنت تريد شيئاً، أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله "، فحرفته، فمات، رحمه الله، فلما غمضته و سجيته و أغلقت الباب، أرسلت إلى زوجته فقالت: كيف أصبح ؟ فقلت: هو نائم قد تغطى. و نظر إليه الرسول متغطياً فرجع فأخبرها، فظنت أنه نائم، قال: فأجلست على الباب من أثق به وأوصيته أن لا يبرح و لا يترك أحداً يدخل على الخليفة.

قال: فخرجت فأرسلت إلى كعب بن جابر فجمع أهل بيت سليمان، فاجتمعوا في مسجد دابق، فقلت: بايعوا، فقالوا قد بايعنا مرة.

قلت: وأخرى، هذا عهد أمير المؤمنين، فبايعوا الثانية، فلما بايعوا بعد موته رأيت أني قد أحكمت الأمر فقلت: قوموا إلى صاحبكم فقد مات.

قالوا: إنا لله و إنا إليه راجعون ! و قرأت الكتاب، فلما انتهيت إلى ذكر عمر بن عبد العزيز قال هشام: لا نبايعه و الله أبداً. قلت: أضرب و الله عنقك، قم فبايع، فقام يجر رجليه. قال رجاء: فأخذت بضبعي عمر بن عبد العزيز فأجلسته على المنبر و هو يسترجع لما وقع فيه، و هشام يسترجع لما أخطأه، فبايعوه (١).

خطبة الخلافة:

قال رجاء: ثم قام عمر فحمد الله و أثنى عليه و قال: أيها الناس ! إني لست بقاض و لكني منفذ، و لست بمبتدع و لكني متبع، وإن حولكم من الأمصار و المدن، فإن هم أطاعوا كما أطعتم فأنا و ليكم، و إن هم نقموا فلست لكم بوال.

مركب الخلافة:

ثم نزل يمشي فأتاه صاحب المراكب فقال ما هذا ؟ قال: مركب للخليفة: قال لا حاجة لي فيه، ائتوني بدابتي، فأتوه بدابته فركبها ثم خرج يسير و خرجوا معه (٢).

ثم أقبل، فقيل: تنزل منزل الخلافة، فقال: فيه عيال أبي أيوب (يعني سليمان) و في فسطاطي كفاية حتى يتحولوا فأقام في منزله حتى فرغوه.

قال رجاء فلما كان مسي ذلك اليوم قال: يا رجاء ! ادع لي كاتبا، فدعوته، و قد رأيت منه كل ما يسرني، صنع في المراكب ما صنع و في منزل سليمان، فقلت: فكيف يصنع الآن في الكتاب أيضع نسخا أم ماذا ؟ قال فلما جلس الكاتب أملى عليه كتابا واحدا من فيه إلى يد الكاتب بغير نسخة، فأملى أحسن إملاء وأبلغه و أوجزه و أمر بذلك الكتاب فنسخ إلى كل بلد (٣).

و في الطبقات: عن خالد بن بشر عن أبيه قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز، خطب الناس، و فرش له، فنزل و ترك الفرش وجلس ناحية، فقيل: لو تحولت إلى حجرة سليمان فتمثل:

فلولا التقى ثم النُّهى خشية الردى...
لعاصيت في حب الصبى كل زاجر

قضى ما قضى فيما مضى ثم لا ترى...
له صبوة أخرى الليالي الغوابر.

فرش الخلافة:

عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه قال لما انصرف عمر عن

---

(١) الكامل في التاريخ : ٤/ ٢٦٥ , ٢٦٦ , ط : دار المعرفة .
(٢) تاريخ مدينة دمشق : ٤٥ / ١٦١ .
(٣) تاريخ مدينة دمشق : ٤٥ / ١٦٥ .

قبر سليمان، إذا دواب سليمان قد عرضت له، قال: فكشر ثم أشار إلى بغيلة شهباء فأتي بها فركبها، فانصرف فإذا فرش سليمان في منزله، فقال لقد عجلتم، ثم تناول وسادة أرمنية فطرحها بينه و بين الأرض، ثم قال أما والله ! لولا أني في حوائج المسلمين ما جلست عليك (١).

فَــهْمُ المسؤلــية:

حمل عمر بن عبد العزيز أعباء الخلافة، و ساحتها من الصين والسند شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، كانت جزيزة العرب، والشام، و العراق، و خراسان، و السند، و أفريقا، و الأندلس، كلها تحت سيطرته، على كل ولاته و نوابه.

و كان يمكنه أن يتمتع بكل ما يريد من لذات الدنيا بنفسه وادخارها لأولاده إن كان يريد ذلك، لكنه رفض كل شيء، وشمر لإصلاح مافسد من بنيان الخلافة، و تقويم ما اعوج من أخلاق الناس، و إعلاء ما سقط من أحوال الأمة، فما ركب مراكب الخلافة، و لا جلس على فرش قصر الخلافة كما تقدم، وفارق أهله و جميع النعم التي كان يتمتع بها قبل الخلافة، بل رد ما كان عنده من الأموال، و استردها من غيره، و أعلن همه للناس، واشترط على مجلسه شروط الجد، ففارقه اللئيم الأثيم الأكول، وتقرب إليه الناصح الأمين الصبور. و إليكم هذه الأخبار.

أول ما بدأ به عمر:

فلما دفن سليمان دعا عمر بدواة و قرطاس فكتب ثلاثة كتب لم يسعه فيما بينه و بين الله عز وجل أن يؤخرها، فأمضاها من فوره، فأخذ الناس في كتابه إياها هنالك في همزه يقولون: ما هذه العجلة ؟! أما كان يصبر إلى أن يرجع إلى منزله ! هذا حب السلطان ! هذا الذي يكره ما دخل فيه ! و لم يكن بعمر عجلة ولا محبة لما صار إليه و لكنه حاسب نفسه و رأى أن تأخير ذلك لا يسعه:

كتب بقفل مسلمة بن عبد الملك من القسطنطينية، وقد كان سليمان أغزاه إياها برا وبحرا، وحلف أن لايقفله منها ما دام حيا، فاشتد عليهم المقام، و جاعوا حتى أكلوا الدواب من الجهد و الجوع، حتى يتنحى الرجل عن دابته فتقطع بالسيوف، فبلغ رأس الدابة كذا و كذا درهما، و لج سليمان في أمرهم فكان ذلك يغم عمر، فلما ولي رأى أنه لا يسعه فيما بينه و بين الله عز وجل أن يلي شيئا من أمور المسلمين ثم يؤخر قفلهم ساعة، فذلك الذي حمله على تعجيل الكتاب.

و كتب بعزل أسامة بن زيد التنوخي، و كان على خراج مصر وأمر به أن يحبس في كل سنة و يقيد، و يحل عن القيد عند كل صلاة ثم يرد في القيد، و كان غاشما ظلوما معتديا في العقوبات بغير ما أنزل الله عز وجل، يقطع الأيدي في خلاف ما يؤمر به و يشق أجواف الدواب فيدخل فيها القطاع و يطرحهم للتماسيح، فحبس بمصر سنة ثم نقل إلى أرض فلسطين فحبس بها سنة، ثم مات عمر رحمه الله و ولي يزيد بن عبد الملك فرد أسامة على مصر.

و كتب بعزل يزيد بن أبي مسلم عن إفريقية و كان عامل سوء، يظهر التأله و النفاذ لكل ما أمر به السلطان مما جل أو صغر: من السيرة بالجور و المخالفة للحق، و كان في هذا يكثر الذكر والتسبيح و يأمر بالقوم فيكونون بين يديه يعذبون، و هو يقول: سبحان الله و الحمد لله شدّ يا غلام موضع كذا و كذا لبعض مواضع العذاب، و هو يقول: لا إله إلا الله والله أكبر شدّ يا غلام موضع كذا و كذا، فكانت حالته تلك شر الحالات، فكتب بعزله، فهذا سبب الثلاثة التي عجل بها (٢).

عزم عمر على القيام بالكتاب و السنة:

و قال عمر بن عبد العزيز: سن رسول الله صلى الله عليه و سلم و ولاة الأمر من بعده سننا، الأخذ بها اعتصام بكتاب الله و قوة على دين الله، و ليس لأحد تبديلها و لا تغييرها و لا النظر في أمر خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، و من استنصر بها فهو منصور، و من تركها و اتبع غير سبيل المؤمنين و لاه الله ما تولى و أصلاه جهنم، و ساءت مصيرا.

قال عبد الله بن عبد الحكم: فسمعت مالكا يقول: و أعجبني عزم عمر في ذلك (٣).

فكرة عمر: عن محمد بن أبي عيينة المهلبي قال: قرأت رسالة عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن المهلب: سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإن سليمان بن عبد

(١) هذه الروايات الثلاثة ذكرها الزهري في : الطبقات الكبرى : ٥/ ١٦٦ .

(٢) سيرة عمر لابن عبد الحكم صـ ٣٧ .

(٣) سيرة عمر لابن عبد الحكم صـ ٤٠ .

الملك كان عبدا من عباد الله قبضه الله على أحسن أحيانه وأحواله، و استخلفني، فبايع لي من قبلك و ليزيد بن عبد الملك إن كان من بعدي، و لو كان الذي أنا فيه لِاتِّخاذِ أزواج و اعتقاد أموالٍ كان الله قد بلغ بي أحسن ما بلغ بأحد من خلقه، و لكني أخاف حسابا شديدا و مسألة لطيفة إلا ما أعان الله. و السلام عليك ورحمة الله (١).

عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثتني فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز أنها دخلت على عمر بن عبد العزيز، فإذا هو في مصلاه يده على خده، سائلة دموعه، فقلت: يا أمير المؤمنين ! ألِشيءٍ حدث ؟ قال: يا فاطمة ! إني تقلدتُ أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فتفكرت في الفقير الجائع، و المريض الضائع، و العاري المجهود، و المظلوم المقهور، و الغريب المأسور، و الكبير، وذي العيال في أقطار الارض، فعلمت أن ربي سيسألني عنهم، وأن خصمهم دونهم محمد صلى الله عليه وسلم، فخشيت ألا تثبت لي حجة عند خصومته، فرحمت نفسي فبكيت (٢).

عن عمر بن ذر أن مولى لعمر بن عبد العزيز قال له بعد جنازة سليمان: مالي أراك مغتما ؟ قال: لمثل ما أنا فيه فليغتم، ليس أحد من الامة إلا و أنا أريد أن أوصل إليه حقه غير كاتب إلي فيه، ولا طالبه مني (٣).

فراق اللَّهْو و التروح:

عن ابن وهب قال: إن ريان بن عبدالعزيز قال لعمر بن عبدالعزيز: يا أمير المؤمنين ! لو ركبت فتروحتَ ! قال عمر: فمن يجزي عمل ذلك اليوم ؟! قال: تجزيه من الغد، قال: لقد كدحني عمل يوم واحد، فكيف إذا اجتمع علي عمل يومين في يوم واحد (٤)

و قال له رجل: تفرغ لنا يا أمير المؤمنين، فأنشأ يقول: قد جاء شغل شاغل و عدلت عن طرق السلامة... ذهب الفراغ فلا فراغ لنا إلى يوم القيامة (٥).

فراق اللذات والشهوات:

عن إبراهيم بن هشام بن يحيى حدثني أبي عن جدي قال: كنت أنا و ابن أبي زكريا بباب عمر بن عبدالعزيز، فسمعنا بكاء في داره فسألنا عنه فقالوا خَيَّرَ أمير المؤمنين امرأته بين أن تقيم في منزلها على حالها و أعلمها أنه قد شغل بما في عنقه عن النساء، و بين أن تلحق بمنزل أبيها فبكت، فبكى جواريها لبكائها. (فاختارت معه المقام على كل حال)

عن سهل بن صدقة مولى عمر بن عبدالعزيز بن مروان قال: حدثني بعض خاصة عمر بن عبدالعزيز أنه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عاليا، فسئل عن البكاء، فقيل: إن عمر بن عبدالعزيز خير جواريه، فقال: إنه قد نزل بي أمر قد شغلني عنكن، فمن أحب أن أعتقه أعتقته، و من أراد أن أمسكه أمسكته،لم يكن مني إليها شيء، فبكين أياسا منه (٦).

عن عقبة بن نافع القرشي أنه دخل على فاطمة بنت عبد الملك فقال لها ألا تخبريني عن عمر فقالت ما أعلم أنه اغتسل لا من جنابة و لا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه (٧). قال ابن كثير: إن فاطمة اختارت مقامها معه على كل حال رحمها الله.

عن سلمة بن عثمان القرشي قال بلغني: أن عمر بن عبد العزيز لما استخلف نظر إلى ما كان له من عبد و إلى لباسه و عطره وأشياء من الفضول ـ فباع كل ما كان به عنه غنى، فبلغ ثلاثة وعشرين ألف دينار، فجعله في السبيل (٨).

شروطه للدخول عليه:

وقال الزبير بن بكار: حدثني محمد بن سلام، عن سلام بن سليم قال: لما ولي عمر بن عبد العزيز صعد المنبر و كان أول خطبة خطبها حمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس من صحبنا فليصحبنا بخمس و إلا فليفارقنا:

(الأول) يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها، (الثاني) ويعيننا على الخير بجهده، (الثالث) و يدلنا من الخير على ما لا نهتدي إليه، (الرابع) و لا يغتابن عندنا أحدا، (الخامس) ولا يعرض فيما لا يعنيه.

فانقشع عنه الشعراء و الخطباء و ثبت معه الفقهاء والزهاد، وقالوا: ما يسعنا أن نفارق هذا الرجل حتى يخالف فعله قوله (٩).

(١) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٨٩ .
(٢) سير أعلام النبلاء : ٥ / ١٣١ , ١٣٢ .
(٣) سير أعلام النبلاء : ٥ / ١٢٧.
(٤) تاريخ مدينة دمشق : ٤٥ / ١٩٨ .
(٥) البداية و النهاية : ٩ / ٢٣٣.
(٦) تاريخ مدينة دمشق : ٤٥ / ١٦٨ .
(٧) البداية و النهاية : ٩ / ٢٣٣.
(٨) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٦٩ .
(٩) حلية الأولياء : ٢ / ١٩٩ .

!!،

حافظ منصور

هل تنجح حرب الأفكار بهذه المنهجية؟

تذكر الأمة الإسلامية بأن الأمريكان بدعم من حلفائها هاجمت على كثير من البلاد الإسلامية مباشرة وغير مباشرة مثلما تدور رحى القتل والفتك في أفغانستان بأيدي الاحتلال مباشرة وتشعل نار الفتنة والدمار في بلاد أخرى.

وإن الولايات المتحدة ركزت على الحرب الإيديولوجية (حرب الأفكار) أكثر من الحرب العسكرية فإنها غير قادرة على مواجهة جميع البلاد الإسلامية بالقوة العسكرية ولكن تستطيع أن تواجه الأمة الإسلامية بأسرها بحرب الأفكار لكسب عقول وأفكار المسلمين حتى ينحرف الجيل المسلم من أصله وينسى الجهاد أو يتناساه ويبتعد من العقيدة الصحيحة ويتمايل نحو العلمانية الخرقاء وينجذب نحو الولايات المتحدة وأسسها وقيمها.

وقد أشار إلى ذلك وزير الدفاع الأميركي السابق رامسفيلد بأن:(الحرب على الإرهاب لا تكسب بالعسكر بل لابد من حرب الأفكار).

وتدعمها في هذا المجال حلفائها ووضعوا لذلك عدة برامج موجهة نحو البلاد الإسلامية والعربية مثل القنوات (قناة بي بي سِي باللغات المختلفة) و(سوا) و(الحرة) وغيرها من الإذاعات والجماعات ولا يزالون يحاولون حقن الأمة الإسلامية بالفكرة الصليبية ومساوئ الغرب والإقناع بالطرق المختلفة اللينة التي تنتهي بحب الأمريكان، ويخصصون لذلك موارد كافية ولا ننسى أن حرب الفكرية التي تشنها الأمريكان ضد المسلمين تتضاعف في البلاد المنهوكة بالحرب العسكرية مثل أفغانستان وسابقا في العراق حتى تذوب عقول الشباب إثناء ذوبان البيوت والنفوس.

ويمكن أن نقول بأن القوى العظمى بما فيها حلفاء الأمريكان يتصارعون لخصخصة سهم وافر لهم في حرب الأفكار فترى فرنسا تتسابق حلفائها في بلاد الإفريقية وابتدرت الكيان الإسرائيلي في فلسطين لاجتذاب عقول الفلسطينيين بمزيد من قتل الأطفال ومواصلة بناء المستوطنات.

وتتمركز الحرب الإيديولوجية على مواجهة العقيدة الصحيحة لاسيما على الجهاد الإسلامي؛ فكما أن الله تعالى جعل في الجهاد فكرة أصولية ثابتة وجعل فيه الشعور بالنصر في الأول والأخر (إحدى الحسنيين النصر والشهادة) فالمجاهد الذي أخرجه الجهاد في سبيل ربه عز وجل لا يخاف من الموت بل يقتحم الشدائد حتى ينال إحدى الحسنيين ولا يؤثر في عقيدة المجاهد الخوف من فراق ملذات الدنيا وعقيدته لا تتزلزل من الهجمات العسكرية أبدا وقد رأت الاحتلال هذه العقيدة من المسلمين في ساحات أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها كثيراً وجربتها؛ فحاولت توفير وسائل لإقناع الأمة الإسلامية بأن أصولية الجهاد غلط وإن الفهم الإسلامي من الجهاد هكذا فهم خاطئ وطريقة مغلوطة ولابد من منهجية تفهم الشباب محاسن الحرية والديمقراطية والنظام الأميركي الرائع!!

ويمكن لنا أن نقول أن هذه المحاولة من أهم الأسباب تحسين العلاقات الأميركية في البلاد الإسلامية ولكن يبدو أن الجهد الأميركي أدى إلى الفشل ومخططاتها لم تكن ناجحة تماما وكل هذه المحاولات والمخططات صارت دون جدوى وقد أخطأت الولايات المتحدة في رؤيتها التي تقول بأن (الولايات المتحدة قد تفهمت بأن قلوب المسلمين في العصر الراهن تم عبر الرشوة بمساعدات المالية وبإغراء الشباب بالطرق المختلفة لانجذابهم وإذا نجحت الأمريكان في تلك الأمور فلا تضيرها تغيير سياساتها ضد المسلمين مثل سياسة الحرب العسكرية والضغط عليهم).

فإن العالم الإسلامي في الآونة الأخيرة صار أشد كرها للولايات المتحدة وأكثر تأييدا للعقيدة الصحيحة والجهاد ؛ لأن الأمة الإسلامية تشهد المضايقات التي تتعرضها من جانب الولايات المتحدة وحلفائها وما يزالون وهم يرون ماذا يحدث في سجون الاحتلال مثل بغرام وغوانتانامو وهجماتهم الشرسة على المسلمين بحجة مكافحة الإرهاب في أفغانستان وهم يرون معاملة الولايات المتحدة وصمتها وضوءها الأخضر ضد المستضعفين في بورما وسوريا وتائيدها لفرنسا في إبادة المسلمين في مالي وهم يرون ماذا تفعل روسيا ضد المساجد والمسلمين والعفيفات وهم يرون رقص الأمريكان لخداع الفلسطينيين ثم السماح لإسرائيل في مواصلة بناء المستوطنات .

فإذا كان الأمريكيون يتأثرون من قتل أطفالهم في مدارسهم في عقر دارهم بيد مجنون أمريكي فأوليس المسلمون يتأثرون من جرائم الاحتلال التي تحدث حاليا في أرض الأفغان بالله عليكم أجيبوني هل تنجح حرب الأفكار بهذه المنهجية؟

عمليات خالد ابن الوليد

تحصد ٦٥ دبابة، ومروحية وتقتل ٢١٠ من جنود الاحتلال

فى خمسة ولايات فقط

اجتمع وزراء حلف شمال الأطلسي في بروكسل وأكدوا على بناء خمس قواعد عسكرية في أفغانستان وتسمية الجنود المتبقين في أفغانستان بغير اسم النيتو، والذين سيبقون في شرق أفغانستان وجنوبها مع القوات الأمريكية وفي شمالها وغربها مع الجنود الإيطالية والألمانية.

وقد استقبل وزير الدفاع لإدارة كرزاى العميلة عن هذا القرار، و الذين يفقد كل شهر عشرات من قادته الميدانيين في ساحة المعركة مع المجاهدين.

إن القوات المحتلة تسعى من أول يوم التستر على الخسائر التي تتكبدها، كماأجبرت إدارة كرزاي العميلة على عدم الإفصاح عن خسائرها، ووضعت خطا أحمر للصحفيين ووسائل الإعلام لا يجوز لهم التعدي عنه في نشر خسائر القوات الغازية.

فبعد تنفيذ كل عملية إستشهادية، أو تفجير عبوة ناسفة، أو إنغماس المجاهدين في قواعدهم وشن هجمات جماعية عليهم يصدرون بيانا ويرسلونه إلى كافة وسائل الإعلام، و هي مكلفة على نشرها كما هي، لأنها لا تتمكن من الاتصال بالمجاهدين للتوضيح، ولاتسعى بنفسها لكشف الحقائق عن طرق أخرى، لأن القوات المحتلة المنهارة تحاصر المكان فورا بعد وقوع الحدث، ولا تسمح لأحد بالذهاب إليه، وعندما ينقلون قتلاهم و جرحاهم و آلياتهم المدمرة يسمحون للصحفيين بالدخول إلى المنطقة ويطلقون بإدعاءاتهم الكذابة اسم (مؤتمر صحفي) والتي يتحدثون فيها دوما حول مقتل الأطفال والأبرياء العزل وعدم وقوع الإصابات في صفوف المحتلين.

هذا وقد دعونا الصحفيين مرارا وتكرارا لمشاهدة خسائر المحتلين وعملائهم ولكنهم يتقاعسون ويقولون بأن مكاتبنا و القوات المحتلة والعميلة لا تسمح لنا بالدخول إلى أماكن وقوع الأحداث، فلذلك نريد أن نقدم لكم تقريرا شهريا عن خسائرهم المادية والمالية وسنستمر بتقديم هذه السلسلة لكم إن شاء الله، حتى يفهم العالم أن أمريكا لا تَخرج من أفغانستان بل تُخرج و تفر و تهرب.

والآن نقدم لكم أرقام الخسائر التي لحقت قوات الإحتلال في الشهر الأول منذ إعلان عمليات خالد ابن الوليد والتي قد شاركناها مع وسائل الإعلام، لكنهم آثروا السكوت عليها، ليتضح هل القوات الخارجية ما تحملت الخسائر كما يدعون؟

٢٠١٣\٥\١ تفجير دبابة و قتل ثلاثة من القوات الخارجية الراكبين على متنها بولاية زابول مدرية شوري منطقة أخندزاده خيل:

تفجير مدرعة للمحتلين في ولاية هيلمند بمديرية ناد علي في منطقة بولدكيانو وقتل ٢ من قوات الإحتلال.

نسف دبابة أمريكية بمن فيها من ٤ عساكر أمريكيين ودفعهم إلى جهنم وبئس المصير.

بولاية فراه منطقة خورمالق

٢٠١٣\٥\٢: قنص جندي صليبي في ولاية هلمند مديرية نهر سراج منطقة شاول مانده وقطف رؤوس خمس من جنود الإحتلال في تفجير ٧ عبوة ناسفة عليهم بولاية قندهار مديرية بنجواي منطقة غرجيانو

٢٠١٣\٥\٣: تفجير عبوتين ناسفتين على دبابتين وقتل خمسة

من المحتلين بولاية قندهار مديرية بولدك منطقة ناوه .
تفجير مدرعة وقتل ٢ من جنود الإحتلال في مديرية ميوند منطقة صوفي غفار.
٢٠١٣\٥\٤: مقتل٤ أميريكيين من قبل المجاهد المندس في صفوف العدو بولاية فراه مديرية بالابلوك منطقة شيوان.
٢٠١٣\٥\٥: تدمير دبابة وقتل ٢ من الجنود الخارجية بولاية قندهار مديرية دند منطقة ملاكوتشي:
تفجير مدرعة بالقرب من قاعدة شوراب وإزهاق أرواح ٤ من جنود الإحتلال بولاية هلمند مديرية نادعلي منطقة شاول ماند.
تفجيرعبوة ناسفة اودت بحياة ٢ من جنود الإحتلال بولاية هلمند مديرية باباجي منطقة المسجد الأبيض .
٢٠١٣\٥\٦: نسف مدرعة في ولاية هرات مديرية شيندند منطقة زيركوه وقتل ٣ من جنود الإحتلال فيها.
٢٠١٣\٥\٧: قتل ٢ من الصليبيين في ولاية هلمند مديرية موسى كلا منطقة دواب جراء تدمير عربتهم بعبوة ناسفة.
٢٠١٣\٥\٩: قنص جندي صليبي ماش في ولاية قندهار مديرية غورك منطقة سكندر كاريز.
٢٠١٣\٥\١٠: قتل ٢ من المحتلين جراء تفجير عبوة ناسفة على مدرعتهم في ولاية هلمند مديرية نادعلي منطقة نرى مانده.
ولاية قندهار مديرية ميوند منطقة خاك تشوفان تدمير دبابة وقتل ٤ من جنود الإحتلال فيها، وفي منطقة زنجاوات عبوة ناسفة على دورية المشاة المحتلين وحصد ٣ منهم.

٢٠١٣\٥\١٢: قتل ٢ من البريطانيين في تفجير عبوة ناسفة على دبابتهم في ولاية هلمند مديرية موسى كلا منطقة مزراباد.
٢٠١٣\٥\١٣: ولاية هلمند مديرية نوزاد منطقة انجر شالي كاريز: نسف دبابة وقتل ٢ من الصليبيين، وفي منطقة لندي ناوه بمديرية موسى كلا عملية بطولية إستشهادية بواسطة سيارة مفخخة و بعدها شن هجمة انغماسية تحرق ٢٣ من جنود الإحتلال و تنسف ٤ من دباباتهم.
٢٠١٣\٥\١٤: قتل جندي صليبي ونسف دبابة بولاية زابل مديرية داي تشوبان منطقة تناتشوي، وفي منطقة خيبره دبابة اخرى وقتل ٢ صليبيين فيها.
قطف رؤوس ٦ من جنود الإحتلال بأربع عبوات ناسفة بولاية قندهار مديرية زري
تفجيرعبوة ناسفة على مدرعة وقتل ٣ من المحتلين فيها في مديرية ترينكوت منطقة برتشي .
وفي مديرية نوزاد منطقة جازي كاريز نسف دبابة وقتل ٤ من الصليبيين في عبوات ناسفة.
٢٠١٣\٥\١٥: تفجير دبابة وقتل ٢ من المحتلين بولاية هلمند مديرية ناد علي منطقة شاول مانده بالقرب من قاعدة شوراب العسكرية.
مقتل جندي خارجي في مديرية ميوند منطقة بند تيمور بولاية قندهار مديرية بنجواي منطقة زنجاوات.
٢٠١٣\٥\١٦: قنص جنديين خارجيين وقتل ٣ من جنود الإحتلال بعبوة ناسفة في مديرية ميوند بولاية قندهار
تفجيرعبوتين ناسفتين على دورية المشاة وقتل ٢ من القوات الخارجية بمديرية زري منطقة اشغو
تفجير دبابة وقتل ٢ من المحتلين في منطقة زنجاوات.
ولاية هيلمند مديرية مارجه منطقة جابيان تدمير دبابة وقتل جندي خارجي فيها.
٢٠١٣\٥\١٨: ولاية زابل بالقرب من مركز الولاية قلات على شارع شوري تفجير دبابة وقتل ٢ من الخارجيين.
٢٠١٣\٥\١٩: نسف دبابة وقتل جندي صليبي بالقرب من مركز ولاية زابل في منطقة باكورزو.
نسف دبابة وقتل ٣ من المحتلين بولاية هرات



مديرية شين دند منطقة سنج تشال.

٢٠١٣\٥\٢٠: تدمير دبابة و قتل ٣ من جنود الإحتلال بمديرية جرشك .

ومصرع ٢ صليبيين في كمين بولاية هرات منطقة زير كوه .

٢٠١٣\٥\٢١: نسف دبابة وقتل ٣ من الأجانب فيها، و قتل ٤ من الصليبيين في تفجير مدرعة بالقرب من قاعدة شوراب العسكرية بولاية هلمند مديرية سنجين ٢٢

٢٠١٣\٥\: نسف دبابة وقتل ٢ من المحتلين، في سنجين منطقة ترمي مانده وتدميردبابة وقتل جندي صليبي بولاية هلمند مديرية ناوه منطقة شور شورك

تفجير دبابة و قتل ٢ من المحتلين في ميوند منطقة كلاشامير بولاية قندهار مديرية شاوليكوت

نسف دبابة وقتل ٥ من عناصر الإحتلال في منطقة غتش كاريز تدمير دبابة وقتل ٢ من الصليبيين في شاوليكوت ونسف ٣ دبابات و٥ من جنود الإحتلال بعبوات متتالية في نفس المديرية.

٢٠١٣\٥\٢٣: نسف دبابة وقتل ٣ من المحتلين في كمين لهم بولاية زابل منطقة خالا ، وإسقاط مروحية عسكرية و قتل ٥ من طاقمها جراء اشتباك طويل في ولاية هلمنى منطقة تشناري ، وفي ناد علي تدمير دبابة على عبوة ناسفة.

٢٠١٣\٥\٢٥: استهداف القافلة التي كانت تسير من قاعدة شوراب إلى مديرية سنجين ونسف ٣ دبابات وقتل ٧ من الخارجيين فيها.

ولاية قندهار مديرية ميوند منطقة كلاشامير نسف دبابة وقتل ٢ من المحتلين، و بالقرب من مقبرة الشهداء نسف دبابة وقتل جندي صليبي بالعبوة الناسفة.

٢٠١٣\٥\٢٧: عملية استشهادية تنسف دبابة وتقتل ٥ جنودا إيطاليين بولاية فراه مديرية بالابلوك منطقة كنسك.

وتدمير دبابة وقتل ٢ من المحتلين فيها بولاية هرات مديرية شين دند.

نسف دبابة بولاية قندهار مديرية ميوند منطقة كلنكيتشه، استهداف جندي صليبي وفي غورماك نسف دبابة وقتل ٣ من المحتلين بعبوة ناسفة.

٢٠١٣\٥\٢٨: نسف دبابة وقتل ٢ من عساكر الإحتلال بولاية هلمند مديرية نوزاد منطقة انجرشالي كاريز

تفجيرعبوة ناسفة على مدرعة تقتل ٤ من المحتلين بولاية قندهار مديرية ميوند منطقة تيمور غونشي كاريز.

٢٠١٣\٥\٢٩: تفجيرعبوة ناسفة على دورية المشاة تحصد ٣ من الأجانب بولاية هلمند مديرية نوزاد .

٢٠١٣\٥\٣٠: نسف دبابة كبرى وقتل ٥ من المحتلين فيها في ولاية قندهار بمديرية ميوند منطقة كلاشامير، وفي نفس المديرية في منطقة بند تيمور تفجير دبابة وقتل ٢ من العلوج، وفي شاوليكوت منطقة حاجي بايو نسف دبابة وقتل خمسة من جنود الإحتلال فيها، وفي زرى منطقة نادي تدمير مدرعة وقتل ٣ من جنود الصليب بالعبوات الناسفة.

نسف دبابة وقتل ٢ جنديين صليبيين، وفي نوزاد منطقة انغورك كاريز بولاية هلمند مديرية غريشك دوار سنجين تدمير دبابة وحرق ٢ من جنود الإحتلال بولاية هرات مديرية شين دند منطقة زيركوه.

والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

الناطق الرسمي لإمارة أفغانستان الإسلامية القارئ محمد يوسف أحمدي



زاح إعصار الإحتلال

الدكتور بنيامين



زاح إعصار الإحتلال
وذويها في النضال
بدفاع من فتى الإسلام
وصمود في الشدائد في القتال
وفي النوايا التي تثيرها الأعداء
ترى المجاهد يلوذ برب المتعال
فهل الكذب يكفي لنصر الإحتلال
والفقر والأوجاع تجرها إلى وادى الزوال
فاتركو أرضي، بالإنسحاب
وبالفراروالاضطراب
وبالهزيمة والاكتئاب
قبل أن يقطع السيف هامة أصحاب الضلال
لا تقيموا القواعد
فقواعدكم تقوضت بالجهاد
فهل تسعة منها تكفي للقتال
وابرزوا من القواعد
فحالكم فيها أشبه بالاعتقال
ولا تغني عنكم المخافر
فلا مفر في أرضي من رصاص الأبطال
ومن وثبة الأشبال
واتركوا أوطاننا
فالنفير العام عليكم في أحسن حال
نحن في مرحلة الانتصار
ونكيد الكذوب في كل مجال
وهيبة الكفر في أرضي في زوال
وتزول النكبات
ونجتاز ليل الأعداء بعون ذى الجلال
فيا جبال كم شهدت
عيناك من أبطال
عند الغروب
وفي ظلمة الليل الرهيب
للسجود جثوا في سفح الجبال
والسلاح في جنبهم شاهد لهذا الجمال
فبهم أفخر
ولذلك أصرخ
إن الجهاد في أرضي في أفضل حال

إحصائية العمليات لشهر رجب ١٤٣٤هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين	
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين
١-	قندهار	١٦٤	٠	٥٨	٣٣	٢٤٧	١٠١	٦٩	٩	٦
٢-	هلمند	١٦٥	٢	٧١	٣١	٣٤٢	١٨٢	٨٢	١٥	٣٨
٣-	غزني	٨٤	١	١٨	٢١	١٤٧	٨٣	٣٥	٤	٦
٤-	خوست	٣٠	٠	٠	٠	٣٧	٢٨	٣	١	٠
٥-	نورستان	١٦	٠	٠	٠	٣٣	٢٨	٣	٠	٠
٦-	ميدان ورك	١٥٣	٠	٣٨	١٤	٢١٨	١١٢	١١٢	٢	٣
٧-	كونر	٧٨	٠	٧	٣	١١٤	٧٥	٣٨	٠	٠
٨-	بكتيكا	٨٢	٠	١٥	١١	١٠٢	٧٥	٣٤	٦	٦
٩-	زابل	١٥٠	٠	٢٤	٤	١٤٤	٥٩	٦٢	٣	٥
١٠-	لوجر	١٠١	٠	٣٠	٣١	١٠٤	١٢٣	٢٧	٥	٥
١١-	كابيسا	٢٥	١	٢٥	٣	٢٥	٢٩	٧	٢	٠
١٢-	روزجان	٥٢	٠	٠	٠	٨٩	٤١	١٢	٨	٧
١٣-	بكتيا	٥٩	٠	٠	٠	١٠٢	٧٤	٢٤	٢	٠
١٤-	فراه	٢٩	١	١٠	٣	٥٢	٣٤	١٢	٤	٥
١٥-	كابول	١٤	١	٢٨	٧	٤٨	١٥	١٠	٤	٠
١٦-	ننجرهار	٨٨	٠	٢٤	١١	٦٤	٩٩	٤٠	٦	٦
١٧-	لغمان	٢٩	٠	١	٣	١٩	٢٠	٩	٠	١
١٨-	هرات	٦١	٠	٠	٠	٧٤	٤٨	٢٥	٣	٣
١٩-	نيمروز	٣٢	٠	٠	٠	٥٠	١٧	٥	٢	١
٢٠-	بادغيس	١٢	٠	٠	٠	٤١	١٥	٥	١	٧
٢١-	قندوز	٣٣	٠	١	١	٢٣	٣٥	٣	٠	٠
٢٢-	بغلان	٢٦	٠	٧	٠	٣٣	٢٧	١٥	٠	٠
٢٣-	فارياب	١٣	٠	٠	٠	٢٦	١٣	٤	١	١
٢٤-	غور	٩	٠	٠	٠	١٢	٢٤	١	٤	١٠
٢٥-	بروان	٣٤	٠	١٥	٠	٣٧	١٦	١١	٠	٠
٢٦-	تخار	٤	٠	٠	٠	٣	١	٠	٠	٠
٢٧-	سمنجان	٢	٠	٠	٠	٧	٣	١	٠	٠
٢٨-	بدخشان	١٤	٠	٠	٠	٩٩	٥٦	٢	١٢	١٠
٢٩-	بلخ	٦	٠	١	٢	٣	١٢	٣	٠	٠
٣٠-	جوزجان	١٩	٠	٠	٠	٥٧	٣٣	٧	٠	٠
٣١-	داي كندي	١١	٠	٠	٠	٦	٤	١	١	١
٣٢-	سربل	١٥	٠	٠	٠	٨	٤	٢	٠	٠
٣٣-	بنجشير	١	١	٧	٠	٤٤	٤٣	٨	٦	٠
	المجموع	١٦١١	٧	٣٨٠	١٧٨	٢٤١٠	١٥٢٩	٦٧٢	١٠١	١٢١

الطائرات المسقطة:

١. طائرة شحن في هلمند.

٢- طائرة في بروان.

سيفنى العدوّ بصلبانه

راح الشهيد بلمعانـــــــــه — متبسماً ومودعاً من أقرانه

فقلبي كئيب مؤلـــــــــم — لرحيل الشهيد وفقدانـــه

فطِـر في جنّات الخلـــــود — ومرضى الرب وامتنانـه

وارفق محمـداً وصحبـــــه — وافرح وكن من خلانـــه

طب منزلاً وعيشـــــــاً — برفقة المصطفى وجوانـه

والذ بأعطـــــاف النعيم — فنعماء الرب لخـــــلانه

وعانق بالحـــــور العين — بفرودس الإله وجنانـــه

حور ذا كــــواعب للشهيد — وعد من الله في قرآنــــه

إمض لا فض فــــوك — يا حامي الإسلام وضرغامه

فكل قطرة من دمــــك — لهيب للكافر وبطـــانه

ولاتحزن لأطفالك وصغارك — فهم في كنف الإله وسلطانه

فهــــذا شهيد ينجيه إيمانه — وذاك العدوّ يبوء بخسرانه

وهذا متنعم في روضـــــة — وذاك قرين لشيطــــانه

وهذا مقرّ بتوحيـــــد الإله — وذاك متماد بطغيانــــه

فيا أرضي الحبيبـــة أبشري — بألطاف الباري وإحسانـه

سيطوى بســــاط النّيتو — بإيمان المجاهد ونيرانـه

ويرفرف النصر البهيج بتربنا — ويتيه العـــــدوّ بخذلانه

فإذا ما أخلص الأفغان حقــاً — سيفنى العدوّ بصلبــــانه

ويعمر بلدي بلمحـــــــة — معداً مهيّــــــاً لسكانه

إذا ما اتفقنا على الهـــــدى — واكتسبنا رحمة الله وغفرانه

واكتوينا من خراب الوطن — وبادرنا جميعاً بعمرانـــه

سعدالله البلوشي

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Eighth Year Issue: 86 June - July 2013

